وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته ببعض مظاهر التفاعل الزواجي

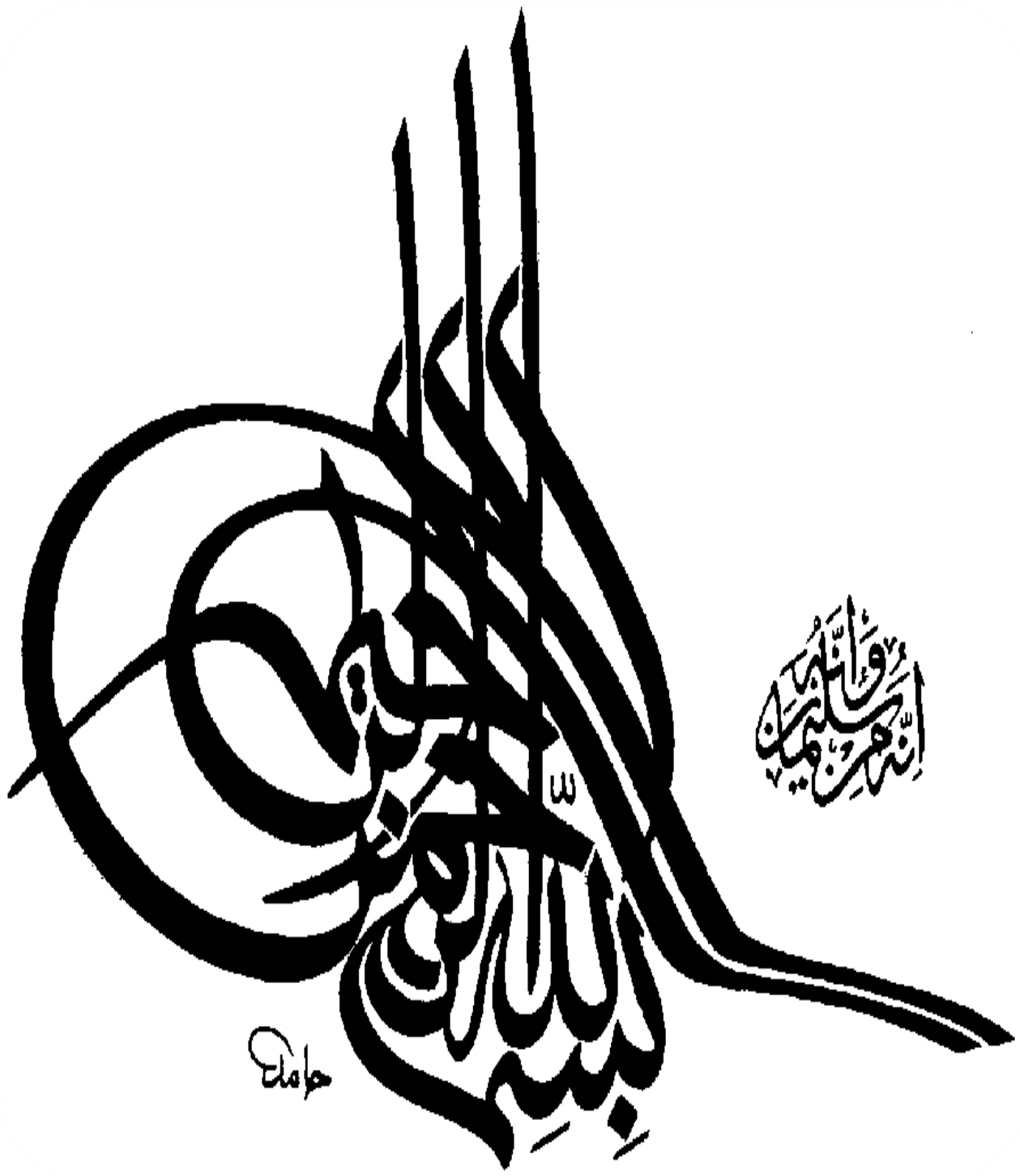
دراسة ميدانية على بعض الأزواج في بعض بلديات ولاية المدية.

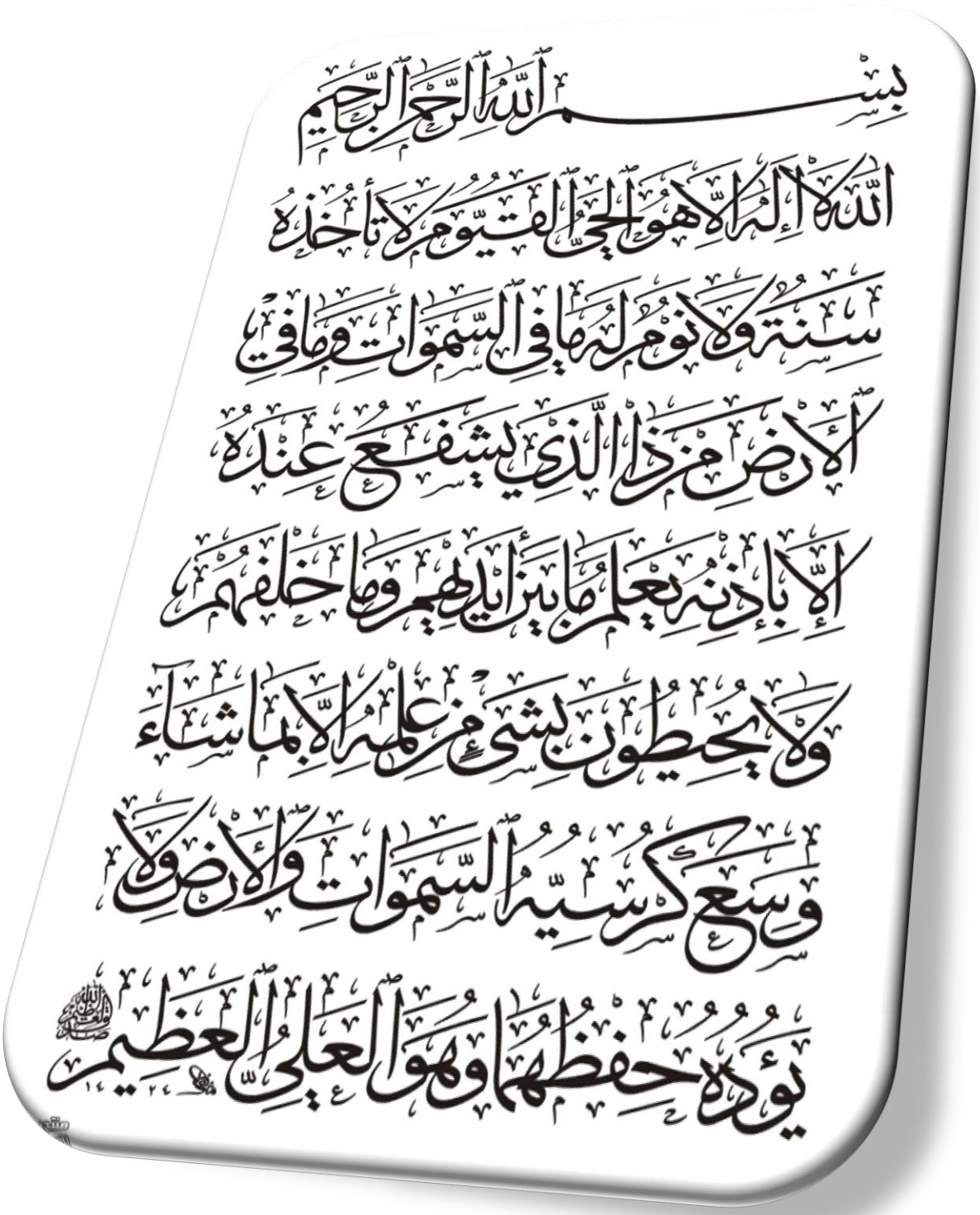
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام ل م د
تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:
*رفيقة منيفي

إشراف الأستاذة:
*أمينة بلحاج

السنة الجامعية: 2017-2018


بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه


بسم الله الرحمن الرحيم
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الأرض من ذا الذي يشفع عنده
إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
وسع كرسيه السموات والأرض ولا
يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله الذي لم يترك تعبي يذهب سدا، الحمد لله الذي لم يترك أحلامي تتلاشى وراء الغيوم. بسم الله الرحمان الرحيم: " **وإن شكرتم لأزيدنّكم (8)** ".

أشكركما **أبي وأمي** كنتما سبب وجودي وجدي وصمودي، أنتما زرعتما والآن تقطفان ثمرة جهودي..هنيئا لكما بنجاح ابنتكما حفظكما الرّب من كل هم وكرب.

أشكر كل من ساهم في عودتي وانضمامي لمقاعد الدراسة مرة ثانية بعد جهد وعناء، إليك يا من سخرك المولى في طريقي أستاذي الكريم **بن عودة رابح** كما أتمنى بالشفاء العاجل لزوجته الكريمة **حورية**، مدير الجامعة السابق **زغدار**، الأستاذ **زوقاي**، الأمين العام **عجمي**، الأساتذة **شتوي**، **العقون**، **مسعودي**، **ربح الله**، **حيرش**، والأستاذ **حنيني**.

كما أشكر كل أستاذ كانت له بصمة في نجاح هذه المذكرة على رأسهم الأستاذة المشرفة **أمينة بلحاج** التي صبرت معي ووقفت معي وقفة أخت وصديقة وأستاذة جزاك الله ألف خير وحفظك وعائلتك من كل مكروه ورزقك الزوج والذرية الصالحة وأنار دربك بالعلم الذي ميزك على الكثير..

أخي وزميلي في الدراسة قبل أن يكون أستاذي **عيسى رمانة** أتمنى لك المزيد من التألق والنجاح ورزقك المولى عز وجل الزوجة الصالحة...

أستاذي الكريم فريد بكيس والذي لم يرفض لي طلبا زادك الله علما ويقينا ورزقك الزوجة الصالحة وأشكر كل الأساتذة عامة وأساتذة علم النفس خاصة.

رفيقة منيفي

إهـــداء

دعوتك في جنح الدجى ربّاه، والناس تنعم في سلى الأحلام، كم ذا لجأت إليك أشكو حيرتي ومتاعبي من قسوة الأيام، فالحمد والشكر والثناء لك لا غيرك، سبحانك ربي ما أعظمك.

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمّة إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من أحمل دمه واسمه بكل افتخار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، وسهر على نجاحي ليل نهار، إلى القلب الكبير الذي توقع مني الكثير **أبي** حبيبي.

قلب برحمته رعاني، وجه تبسم إذ رآني، نبع جميل قد سقاني، نشأت من فيض الحنان **أمي** حبيبتي.

برضاكما اليوم حققت مبتغاي أطال الله في عمركما وسخرني المولى لخدمتكما.

إليك شريك حياتي، إليك رفيق دربي حتى مماتي، إليك أبو أولادي زوجي الغالي بن ناصر.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة إليكم إخوتي، أخي الأكبر ومساندي فترة دراستي **محمد**، احمد وحمزة، وأختي **نبيلة** وزوجها **محمد** وكتاكيتهما، **خدوجة** وزوجها **محمد** وكتاكيتهما،**جميلة** وخطيبها يوسف، وأخيرا حبيبتي **أميرة**.

إلى عائلتي الثانية أهل زوجي، إلى كل أفراد عائلتي من الأكبر إلى الأصغر..إليكم يا من حثّنا الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة والسلام بالإحسان، إليكم جيراني بل عائلتي الثالثة عائلة "**جودي، حاج علي، بودواية، دويك**".

إليكم إخوتي من أمنا الدنيا إليكم أصدقائي وصديقاتي " **فطيمة، آمال، بختة، شريفة، محمد السيد**".

وفي الختام إليك غاليتي أستاذتي صديقتي سندي مرافقة مشواري الدراسي ومصدر ثقتي، وأختي في الله أستاذتي المشرفة **أمينة بلحاج** وكل أفراد عائلتك الكريمة خاصة **والديك** اللذان أحبهما قلبي لطيبتهما والأخ الفاضل **جواد**.

إليكما فلذتا كبدي وتوأم روحي وأعظم وأغلى ما أملك بالدنيا وجزء مني ومن اسمي **إبنايَ وحبيباي رفيق و وثيق**.

رفيقة

ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته ببعض مظاهر التفاعل الزواجي:

تُمثل الدراسة الحالية مساهمة في دراسة الطلاق العاطفي الذي يواجه كلا الزوجين أو أحدهما خلال مسارهما الزواجي وحياتهما العاطفية والحميمية، وهدفنا من خلالها إلى معرفة ما إذا كان للطلاق العاطفي بينهما علاقة ببعض مظاهر التفاعل الزواجي المتمثلة في الخيانة الزوجية والاختيار الزواجي والصحة النفسية، وانطلقت الدراسة من فروض مفادها أن:

- الطلاق العاطفي بين الزوجين له علاقة ببعض مظاهر التفاعل الزواجي ككل؛
- الطلاق العاطفي له علاقة ببعض مظاهر التفاعل الزواجي كل على حدى (الخيانة الزوجية والاختيار الزواجي والصحة النفسية).

وللإجابة على هذه التساؤلات تم إجراء الدراسة على **(109)** زوج وزوجة ببعض بلديات ولاية المدية، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي مستعملة من أجل جمع البيانات والتحقق من الفروض كلا من الملاحظة، المقابلة، واستبياني الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي اللذان تم إعدادهما من طرف الباحثة بالتنسيق مع الأستاذة المشرفة في إطار الدراسة الحالية، وقد توصلت الدراسة بعد التطبيق إلى النتائج التالية:

- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الطلاق العاطفي بين الزوجين وبعض مظاهر التفاعل الزواجي ككل؛
- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظهر الخيانة الزوجية؛
- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظهرا الاختيار الزواجي والصحة النفسية للزوجين.

الكلمات المفتاحية: الطلاق العاطفي، التفاعل الزواجي، الخيانة الزوجية، الاختيار الزواجي، الصحة النفسية.

فـهـرس الـمـحـتـويـات

الموضـــــوع	الرقم
شكر وعرفان.....	~
إهداء.....	~
ملخص الدراسة.....	~
فهرس المحتويات.....	~
فهرس الجداول.....	~
فهرس الأشكال.....	~
قائمة الملاحق.....	~
مقدمة.....	أ
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: الفصل التمهيدي للدراسة	
1- الإشكالية.....	03
1-1- التساؤلات	05
1-2- فرضيات البحث	06
2- تحديد مصطلحات الدراسة.....	06
3- الدراسات السابقة.....	07
4- دوافع الدراسة.....	08
5- أهداف الدراسة.....	09
6- أهمية الدراسة.....	10
الفصل الثاني: الطلاق العاطفي بين الزوجين	
تمهيد.....	12
1- طرق اختيار شريك الحياة.....	13
1-1- مرحلة الخطوبة.....	14
1-2-الزواج.....	15
1-3-النرجسية والعلاقات الزوجية.....	15
2- تعريف الطلاق العاطفي.....	16
3- النظريات المفسرة للطلاق العاطفي.....	17
3-1- نظرية التبادل الاجتماعي.....	17
3-2- نظرية التفاعل الرمزي.....	17

3-3- النظرية التطورية التنموية.....	17
3-4- نظرية الذّات لروجرز.....	18
3-5- نظرية القوة.....	18
3-6- نظرية الحاجات لموراي.....	19
4- الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق العاطفي.....	19
4-1- الجانب التعبيري (الأساسي).....	19
4-2- الجانب الذرائعي (التكميلي).....	21
5- المراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي.....	22
5-1- زعزعة الثقة وفقدانها.....	23
5-2- فتور الحب وفقدانه.....	23
5-3- الأنانية.....	24
5-4- الصمت الزواجي.....	24
5-5- الطلاق العاطفي.....	24
6- حالات الرجل والمرأة النفسية.....	25
6-1- تقلبات الرجل العاطفية.....	25
6-2- تقلبات المرأة العاطفية.....	26
7- آثار الطلاق العاطفي	26
7-1- آثار الطلاق العاطفي على الزوجين.....	26
7-2- آثار الطلاق العاطفي على الأولاد.....	27
7-3- آثار الطلاق العاطفي على الأسرة واستقرارها.....	27
8- الأخطاء التي يرتكبها كلا الطرفين في تدهور علاقتهما.....	30
8-1- الأخطاء التي ترتكبها المرأة.....	30
8-2- الأخطاء التي يرتكبها الرجل.....	31
9- أعراض ومظاهر الطلاق العاطفي بين الزوجين.....	31
10-علاج الطلاق العاطفي بين الزوجين.....	32
10-1- علاج نشوز الزوجة.....	33
10-2- علاج نشوز الزوج.....	33
خلاصة.....	34
الفصل الثالث:مظاهر التفاعل الزواجي	
تمهيد.....	36
1- مظاهرالتفاعل الزواجي.....	37
2- تعريف الخيانة الزوجية.....	37
2-1- النظريات المفسرة للخيانة الزوجية.....	38
2-1-1- النظرية الطبية البيولوجية.....	38
2-1-2- النظرية السيكودينامية.....	38

2-1-3- النظرية السلوكية	38
2-1-4- النظرية الإنسانية.....	39
2-2- أنواع الخيانة الزوجية.....	39
2-2-1- الخيانة الزوجية حسب النوع.....	39
2-2-2- الخيانة الزوجية حسب الدافع.....	39
2-3- دوافع الخيانة الزوجية.....	42
2-3-1- دوافع نفسية.....	42
2-3-2- الدوافع المتعلقة بالجوانب العاطفية والجنسية.....	43
2-3-3- الدوافع المتعلقة برفقاء السوء.....	45
2-4- أسباب الخيانة الزوجية.....	45
2-4-1- الأسباب الشخصية.....	45
2-4-2- الأسباب الاجتماعية.....	46
2-5- أنماط شخصية المرأة الخائنة.....	47
3- تعريف الاختيار الزواجي.....	49
3-1- النظريات المفسرة للاختيار الزواجي.....	49
3-1-1- نظريات التحليل النفسي.....	49
3-1-2- النظريات الاجتماعية والثقافية.....	50
3-2- معايير الاختيار الزواجي.....	50
3-3- الشك بين الزوجين في صحة الاختيار من عدمه.....	51
3-4- ضروريات الحياة المشتركة.....	52
3-5- أسس الحياة المشتركة.....	52
4- الصحة النفسية للزوجين.....	53
4-1- تعريف الصحة النفسية.....	53
4-2- آثار اختلال الصحة النفسية على الزوجين.....	54
4-2-1- اضطرابات الوظيفة الجنسية.....	55
4-2-2- الاكتئاب.....	55
4-2-3- القلق.....	56
خلاصة.....	57
الباب الثاني: الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	60
1- منهج الدراسة.....	61
2- خطوات إجراء البحث.....	61
2-1- الدراسة الاستطلاعية.....	61
2-2- الدراسة الأساسية.....	62

2-3- أدوات الدراسة.....	**63**
2-3-1- الملاحظة.....	**64**
2-3-2- المقابلة.....	**64**
2-3-3- استبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين.....	**65**
2-3-4- استبيان مظاهر التفاعل الزواجي.....	**67**
خلاصة.....	**71**
الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة	
تمهيد.....	**73**
1- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.....	**74**
1-1- عرض نتائج الفرض الرئيسي للدراسة.....	**74**
1-2- عرض نتائج الفرضيات الجزئية للدراسة.....	**75**
2- تفسير وتحليل النتائج.....	**76**
2-1- مناقشة وتفسير الفرضية الرئيسية.....	**76**
2-2- مناقشة وتفسير الفرضيات الجزئية	**77**
2-2-1- مناقشة وتفسير الفرض الجزئي الأول.....	**77**
2-2-2- مناقشة وتفسير الفرض الجزئي الثاني.....	**78**
2-2-3- مناقشة وتفسير الفرض الجزئي الثالث.....	**79**
3- الاستنتاج العام.....	**81**
خاتمة.....	**~**
الاقتراحات.....	**~**
قائمة المراجع.....	**~**
الملاحـــق.....	**~**

فـهـرس الـجـداول

الـرقـم	عـنـوان الـجـدول	الـصـفـحـة
01	يبين أبرز الآثار السلبية المترتبة على الطلاق العاطفي بين الزوجين	29
02	يبين خصائص العينة	63
03	يبين معادلة الثبات (α) كرونباخ لاستبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين	66
04	يبين ارتباط أبعاد استبيان الطلاق العاطفي فيما بينها وكذا ارتباطها بالدرجة الكلية	67
05	يبين معادلة الثبات (α) كرونباخ لاستبيان مظاهر التفاعل الزواجي	68
06	يبين ارتباط أبعاد استبيان مظاهر التفاعل الزواجي فيما بينها وكذا ارتباطها بالدرجة الكلية	69
07	يبين تحديد مدى اعتدالية بحثنا	74
08	يوضح قيمة ارتباط معامل الارتباط بيرسون بين الطلاق العاطفي ومظاهر التفاعل الزواجي	74
09	يوضح قيم معاملات الارتباط بيرسون بين الطلاق العاطفي ومظاهر التفاعل الزواجي كل على حدى	75

فـهـرس الأشكـــــال

الـرقـم	عـنـوان الـشـكـــــل	الـصـفـحـة
01	مخطط دورة الطلاق العاطفي في الحياة الزوجية	25
02	مخطط تداخل الآثار المترتبة عن الطلاق العاطفي	30
03	مخطط معايير الاختيار الزواجي	51
04	مخطط مفهوم الصحة النفسية الشامل	54

قـائـمـة الـمـلاحـــق

الـرقـم	قـــائـمـة الـمـلاحق
01	استبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين "معدل"
02	استبيان مظاهر التفاعل الزواجي "معدل"
03	بطاقة تقييم وتحكيم الاستبيان
04	قائمة الأساتذة المحكمين لاستبياني الطلاق العاطفي ومظاهر التفاعل الزواجي

مقدمة

مقدمة:

تُعد الأسرة عماد المجتمع البشري وأساس الاستقرار النفسي للإنسان المسلم وخير دليل على قولنا هذا ما جاء في كتابه تعالى **بعد بسم الله الرحمان الرحيم:<<وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا {14}>> الروم**، ومن هنا كانت المحافظة على الترابط الأسري واستمرار عقد النكاح من المواضيع المهمة التي أمرنا بها الله عز وجل في **قوله بعد بسم الله الرحمان الرحيم: <<هُن لباس لكم وأنتم لباس لهُنّ {187} >> البقرة.**

فالزواج رابطة بين شخصين مختلفين في الجنس وفي النواحي العاطفية والفسيولوجية، ويعد وسيلةً شرعيةً لضمان الإشباع الجنسي والعاطفي لكلا الطرفين وحفظ النوع، ويفترض بالزواج المثالي أن يكون علاقةً دينامية بين الزوج والزوجة، تقوم على الفهم العميق والتقدير المتبادل لتحقيق هدف أساسي هو بناء وحدة عائلية مستقرة ومتوافقة، تقوم على ركيزتي المودة والرحمة، ومن وظائف الزواج تحقيق الاستقرار النفسي، حيث يجد كل من الزوجين في الآخر مبعث سرور وارتياح، إلا أن كثيراً من حياة الأزواج لا تبنى على هذه الأسس.

وتُبنى الحياة الزوجية على خمس علاقات أساسية هي: العلاقات النفسية والعاطفية والاجتماعية والجنسية والاقتصادية وعدم التوافق في واحدة أو أكثر من هذه العلاقات يؤدي إلى خلافات ومشكلات عويصة، وإن لم تعالج هذه الأخيرة فسوف تسلب الطرفين راحتهما وسعادتهما وتفقدهما أهم ميزات التفاعل الزواجي القائم على المحبة والاحترام.

فمن النادر أن تكون حياة الأزواج مثاليةً وسعيدةً طوال فترة دورة الحياة، إذ تمر علاقتهما بعدد من الأحداث التي غالباً ما تؤدي إلى أزمات ومشكلات، فمنها ما يكون مؤقتاً ويزول بزوال الحدث، وبعدها يقوم الزوجان بإعادة التوافق والتنظيم بينهما، ومنها ما يستمر ويؤدي إلى توليد مشاعر النفور وفقدان مشاعر الود والحب.

ولقد حظي موضوع العلاقات الزوجية باهتمام شديد من جانب علماء النفس لما له من تأثير على حياة الزوجين ومع التقدم التكنولوجي والحضاري والتغير الاجتماعي اتسعت وتنوعت هذه المشكلات، وفي موضوعنا هذا نخص بالذكر الطلاق العاطفي بينهما الذي يُعد إحدى الظواهر الفتاكة في المجتمع ومرض العصر الحديث الذي انتشر في معظم البيوت، ويتمثل هذا الأخير في نقص حاد في شبكة العلاقات العاطفية والجنسية بين الأزواج ممّا يؤدي إلى نقص تفاعلهما وتواصلهما رغم استقرارهما الظاهري، حيث يُعد التواصل بين الزوجين علامة من علامات الصحة النفسية أو سوءها خاصة إذا كان اختيارهما لبعضهما غير سليم هذا ما يؤدي إلى نكسة عاطفية مؤثرة على صحتهما العقلية والنفسية من اكتئاب وغضب وانخفاض في تقدير الذّات والقلق، لذلك يعد اختيار الشريك مهما جدا لدعامة الحياة الأسرية المستقرة وبلوغ السعادة وبالتالي الراحة النفسية.

كما تعد الخيانة الزوجية من أهم المشاكل المساهمة في تهديم كيان الأسر وسلب راحة الزوجين ناهيك عن العار الذي يلحق بهمها ويؤرق حياتهما.

وعليه فالدراسة الحالية قد تبنت البحث في مشكلة الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته ببعض مظاهر التفاعل الزواجي لذلك قمنا بتقسيمها إلى قسمين رئيسيين: **جانب نظري وآخر تطبيقي،** يتناول الجانب النظري ثلاثة فصول، أولها **تمهيدي** تناول إشكالية البحث والتساؤلات التي قام عليها، وثانيهما يتناول **الطلاق العاطفي بين الزوجين** بعرض مفصل لأهم العناصر المتعلقة بمفهوم الطلاق العاطفي بين الزوجين وآثاره، أمّا الفصل الثالث فيتناول **مظاهر التفاعل الزواجي** وفيه جمعنا بين ثلاثة محددات تضمنت كلا من الخيانة الزوجية والاختيار الزواجي والصحة النفسية.

أمّا الجانب التطبيقي من الدراسة فقد احتوى على فصلين، خُصص الأول منها لعرض **الإجراءات المنهجية للدراسة،** أمّا الثاني فقد خُصص **لعرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة** لتأكيد أو نفي فرضيات الدراسة ثم **الخاتمة.**

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل التمهيدي الدراسة

1- الإشكالية.

1-1- التساؤلات.

1-2- فرضيات البحث.

2- تحديد مصطلحات الدراسة.

3- الدراسات السابقة.

4- التعقيب على الدراسات السابقة.

5- دوافع الدراسة.

6- أهداف الدراسة.

7- أهمية الدراسة.

1- إشكالية البحث:

يعتبر الزواج علاقة مقدسة عند المولى عزّ وجلّ وخير دليل **قوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:**"" **وجعلنا من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعلنا بينكم مودة ورحمة {31}**"". سورة الروم.

فالزّواج رباط مقدس بين رجل وامرأة وعلاقة روحية تليق برقي الإنسان وهي أساس بناء الأسرة التي تنشأ وتنمو في ظله، وهو ضمان لبقاء النوع الإنساني والمحافظة على رقيه وتكاثره فهو ليس قضاء للشهوة فحسب بل هو حفظ للنسل وبقاء للنوع الإنساني. **(صالح حسن الداهري، 2008، ص. 17)**

كما يمثل أرقى آلية ضبط إنساني في التعامل مع الغريزة الجنسية وتأسيسها. **(اسكندر، 1994، ص. 05)**

فالعلاقة الزوجية علاقة انسجام ووئام لأنّها رابطة بين قلبين وواصلة بين جسدين وهي من أسمى العلاقات بين البشر فعليها يقوم بناء المجتمع بأكمله، وهي علاقة مستمرة ومتصلة لها متطلبات متبادلة تقضي الإشباع المتزّن عاطفيا وجنسيا واقتصاديا وبقدر عمق هذه العلاقة ومتانتها تكون مشكلاتها أعمق أثرا وأكثر تعقيدا، ولا يحصل السكون والاطمئنان في الحياة الزوجية إلّا إذا كانت العلاقة بين الزوجين في إطار المودة والرحمة.

(سعيد محمد حسين خديجة، 2009، ص. 07)

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية والنواة الأولى في بناء المجتمعات منذ القدم فهي تقوم بعدة وظائف من بينها تنظيم بقاء النوع الإنساني والإشباع المتزن عاطفيا وجنسيا واقتصاديا وثقافيا لأعضاء الأسرة، وأساس هذا البناء هو الزواج الذي يتم بين الرجل والمرأة والذي يعتبر نواة لتكوين الأسرة. **(سليمان سناء محمد، 2005، ص. 02)**

لذلك فصلاح هذه النواة الأولى هو صلاح للأسرة والمجتمع، إلا أنها قد تتعرض لمتغيرات عديدة تؤثر عليها سلبا وإيجابا وتدفعها في اتجاهات مختلفة من أبرزها ما أسماه القرآن الكريم بنشوز الزوج **لقوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:** "" **وأن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يُصلحا بينهما والصُلح خير {128}** "".سورة النّساء.

والذي يطلق عليه بالطلاق العاطفي، ويعني ضعف العلاقة بين الزوجين إلى أدنى مستوى لها حيث يكون الجو العاطفي بينهما باردا خاليا من المودة والمحبة والمشاركة، والذي ينعكس سلبا عليهما خاصة والأطفال عامة.

(هادي أنوار مجيد، 2010، ص. 25)

فالغاية المنشودة في حياة الأسر تتركز في المودة والسكينة والهدوء والطمأنينة فتسكن الزوجة إلى زوجها ويسكن الزوج إلى زوجته وتشرق بينهما حياة ظليلة تسودها المودة والرحمة. **(الدسوقي وعبد الرازق، 2003، ص. 16)**

والحياة الزوجية تعتمد بصورة مباشرة على العلاقة العاطفية والاجتماعية والجنسية والاقتصادية، وأي خلل في هذه المكونات يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار النفسي داخل الأسرة، وعدم اهتمام الأزواج بمعالجة هذا الخلل يؤدي إلى فقدان العديد من القيم بينهم وصولا إلى حالة من الطلاق العاطفي. **(كفافي علاء الدين، 1999، ص. 02)**

وذكرت "**هادي**" **(2012)** المقدمات التي تسبق الطلاق العاطفي وهي الشريك غير المستمتع جنسيا والشريك الذي لديه ديون ثقيلة أو هموم أو مشاكل لا يتحدث بها إلى الطرف الآخر.

كما أشارت كذلك إلى أنّ هناك عدة أسباب للطلاق العاطفي بين الزوجين ومنها الضغوط المادية وما يتبعها من غلاء للمعيشة بالإضافة إلى الطلبات المتكررة التي تضع الأزواج أمام تحدي كبير، فعلى الزوج أن يوفر ما يحتاجه أطفاله ولكنه غير قادر على ذلك الوضع الاقتصادي للأسرة وأنانية أحد الأطراف من حيث عدم اهتمام أحدهما بالآخر وعدم تلبية المتطلبات الواجبة بحيث يتناسى أنّ له زوجة وتبادله نفس الشعور.

إنّ الطلاق العاطفي لا يعني الطلاق الشرعي بمعنى الانفصال القانوني، بل يقصد به حالة من البرود العاطفي والنفسي وانعدام التواصل بين الأزواج وقد يصل إلى مرحلة فقدان الاهتمام بميول كل منهما نحو الآخر ممّا يهدد الأسرة بصورة عامة على المدى القريب. **(علي ولاء، 2005، ص. 08)**

وعرّف "**بور**" " **Pour**" **(2008)** الطلاق العاطفي على أنّه حالة يعيش فيها الزوجان بعيدان عن بعضهما البعض رغم وجودهما في منزل واحد، إذ يصبح لكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر ويعيشان في انعزال عاطفي، واعتبر كل من "**بارنز**" و"**ستيرنبرج**" أنّ الطلاق العاطفي يعد شكلا من أشكال الالتزام الزواجي مع غياب الألفة والعاطفة بينهما حيث أطلقوا عليه علاقة الحب الجوفاء بين الزوجين.

ويصبح الزواج عبارة عن حياة فارغة من الحب والرفقة والصداقة وتصبح حياة الزوجين فقط لتمضية الوقت وتنعدم الألفة في سياق الحياة الأسرية.

إنّ الطلاق العاطفي من أهم الأسباب المؤدية لتمزق الأسرة، فبسببه تخلو العلاقة الزوجية من المحبة والألفة وتخلو العلاقة الجنسية من المتعة والرضا، وعلى الرغم من ذلك إلّا أنّ الزوجان لا يستطيعان إنهاء الحياة الزوجية بالكامل. **(هبة سلطان، 2017، ص. 05)**

وتكثر الحواجز النفسية أثناء الطلاق العاطفي بين الزوجين، وإذا ما اضطروا إلى التعامل في مواقف قليلة فإنّ هذا التعامل يأخذ صفة البرودة أو الحدّة أو الجدية التي تقترب من التعامل الرسمي، ويخلو كلا الزوجين بنفسه أو ينغمس في أداء الأنشطة دون احتكاك بالآخر والامتناع الجنسي بينهما يعطي إضافة جديدة لتأزم العلاقة بينهما ويستقل كل منهما في فراش خاص. **(الرشيدي بشير، 2008، ص. 07)**

وتتعرض الحياة الزوجية في أغلب الأحيان للمصاعب والمتاعب التي قد تؤدي إلى فصم عرى الحياة الزوجية وتفقد تفاعلها الإيجابي بين الشريكين ممّا يؤدي إلى عدة مسارات سلبية تؤثر على استمرار حياتهما بشكل طبيعي.

لأنّ أساس الحياة الزوجية هو المودة والرحمة ودعائمها تتمثل في الأمن والأمان والإخلاص والتضحية والوفاء زوجان يسلم كل منهما روحه وجسده وديعة وأمانة للطرف الآخر، سرفه كرامته وعرضه ليحافظ عليها ويصونها فالحياة الزوجية معنى مقدس له قداسته واحترامه يفرض على الزوجين مسئوليات ويحدد لكل منهما حقوقا وواجبات لكي تظّل لسنة الله في خلقه دوامها واستمرارها ولكي تستمر عمارة الكون وفق ما أراد الله، كما حمى سبحانه وتعالى فراش الزوجية بما يضمن طهارته وعفته بما شرعه من حدود وأقره من عقوبات رادعة لأولئك الذين تسول لهم نفوسهم المريضة إلى تحويله لفراش غرام أثيم. **(خليل محمد، 1991، ص. 02)**

كما أنّ عدم الاختيار الزواجي السليم قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم التوافق الزواجي والذي ينجر من وراءه الطلاق العاطفي. **(بن سالم فرحان، 2009، ص. 03)**

ويرى "**الحسين**" **(2015)** أنّه من الضروري في حياة كل فرد منا وتفاديا لوقوع المشكلات في الحياة الزوجية أن نحسن وندقق في الاختيار، فاختيار الشريك كأول خطوة في مرحلة الإعداد للحياة الزوجية يعدّ من أهم وأخطر القرارات في حياة الرجل والمرأة، بل هو المرحلة الحاسمة في سلامة الزواج واستمراره وسعادته أو في تعثره وانقطاعه وشقائه، ويعد من أكثر العوامل أهمية في مرحلة الإعداد للحياة الزوجية لما له من تأثير في تحقيق التوافق والانسجام بين الزوجين. **(الحسين بن حسن، 2015، ص. 15)**

فالزواج الناجح هو الزواج الذي يتقبل كل طرف طرفه الآخر بمزاياه وعيوبه ونقائصه وهنا يعد التواصل بينهما علامة من علامات الصحة النفسية، وأشار "**Sharma**" **(2011)** إلى أنّ الطلاق العاطفي يؤدي إلى نكسة عاطفية تؤثر على الصحة العقلية والنفسية من اكتئاب وغضب وانخفاض في تقدير الذّات والقلق كما يؤدي إلى صعوبة التكيف مع الواقع.

وفي سياق هذا الطرح تناولنا بدراستنا هذه موضوع الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته ببعض مظاهر التفاعل الزواجي منطلقين من التساؤل الرئيسي والتساؤل الجزئي التاليين:

1-1- التساؤلات:

1-1- 1- التساؤل الرئيسي:

- هل توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي ككل؟.

1-1-2- التساؤلات الجزئية:

- هل توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي كل على حدى {الخيانة الزوجية، الاختيار الزواجي، الصحة النفسية للزوجين}؟.

1-2- الفرضيات:

1-2-1- الفرضية الرئيسة:

- نفترض أنّه توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي ككل.

1-2-2- الفرضيات الجزئية:

- نفترض أنّه توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي كل على حدى { الخيانة الزوجية، الاختيار الزواجي، الصحة النفسية للزوجين}.

2- تحديد مصطلحات الدراسة:

أولا: الطلاق العاطفي:

- **اصطلاحا:**عرفته "**البكر**" **(2008) على أنّه** التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والرغبة بين الزوجين رغم كونهما لا يزالان تحت سقف واحد. **(عفراء ابراهيم خليل العبيدي، 2015، ص. 26)**
- **إجرائيا:** هو فقدان المودة والرحمة والحب والعاطفة والسكينة بين الزوجين حيث تسود مشاعر الغربة بينهما والمشاكل الاقتصادية والجنسية رغم وجودهما تحت سقف واحد، والذي يقاس بالدرجة المُتحصل من خلال تطبيق مقياس الطلاق العاطفي بين الزوجين.

ثانيا: التفاعل الزواجي:

- **اصطلاحا:** هو عملية أساسية في الحياة الزوجية، تحرك الزوج نحو تحقيق أهدافه أو تعوقه عن ذلك باعتبار أنّ الزوجين يكونان معا جماعة من اثنين لها دينامياتها وبناؤها وأدوارها وأهدافها.

(مرسي كمال ابراهيم، 1995، ص. 85)

- **إجرائيا:** هو التأثير المتبادل بين الزوجين الذي يحرك الزواج نحو تحقيق استقراره من عدمه، ويستدل عليه من خلال ثلاث محددات متمثلة في الخيانة الزوجية والاختيار الزواجي والصحة النفسية للزوجين، التي تظهر في الدرجة المُتحصل عليها من مقياس مظاهر التفاعل الزواجي.

ثالثا: الخيانة الزوجية:

- **اصطلاحا:** يرى "**سبرساكس**" "**Cybersex**" **(2005)** بأنّ الخيانة الزوجية عبارة عن ممارسات حميمية سواء جسدية أو عاطفية أو مواد إباحية مع شخص آخر غير الشريك. **(الجعبري نانسي، 2016، ص. 11)**
- **إجرائيا:** هي مشاركة أحد الزوجين بطرف ثالث غريب عنهما بتفاصيل حميمية ذهنيا كانت أو جسدية أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما يُستدل عليها عن طريق الدرجة المتحصل عليها من خلال تطبيق مقياس مظاهر التفاعل الزواجي المُعد من قبل الباحثة.

رابعا: الاختيار الزواجي:

- **اصطلاحا:** هو قدرة الفرد على اختيار متغير بعينه وترجيحه على كافة المتغيرات مع مراعاة كل ما يحيط بكل متغير من ظروف وملابسات كل منهما على حدى وفي ظل الظروف المحيطة.

(أبو العينين، عطيات فتحي ابراهيم، 1999، ص.180)

- **إجرائيا:** هو قدرة انتقاء أحد الزوجين لطرفه الآخر من خلال تشابههما أو اتفاقهما دينيا وفكريا وعاطفيا كما يُستدل عليه من خلال الدرجة المتحصل عليها من خلال تطبيق مقياس مظاهر التفاعل الزواجي المُعد من طرف الباحثة.

خامسا: الصحة النفسية:

- **اصطلاحا:** عرّفها"**الطارق**" **(1997)** بأنّها شعور الفرد بأنّه يدرك جزئيات سلوكه ويتعامل مع المواقف بأسلوب يرتضيه محققا توافقه مع ذاته وأسرته ومجتمعه وأن يكون الفرد خاليا من القلق والاكتئاب والهستيريا والأمراض النفسجسدية وأن يكون ذلك بصفة دائمة نسبيا. **(محمد علي الجباري بلقيس، 2003، ص. 23)**
- **إجرائيا:** هي الاختلالات النفسية والجنسية الناجمة عن الطلاق العاطفي بين الزوجين، والمتمثلة في القلق والاكتئاب واضطراب الوظيفة الجنسية، ويمكن أن نستدل على ذلك بالدرجة المتحصل عليها من خلال نتائج مقياس مظاهر التفاعل الزواجي المُعد من قبل الباحثة.

3- الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم ركائز البحث لكونها تساعد الباحث على معرفة ما توصل إليه الباحثون من قبله من نتائج حول موضوع الدراسة أو أحد متغيراته، وما لمسناه من خلال هذا البحث عن الدراسات السابقة أنّه لا توجد دراسات كثيرة تناولت الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته ببعض مظاهر التفاعل الزواجي، لكننا سنأتي على ذكر بعض الدراسات التي تتلاقى مع الدراسات الحالية.

أ. دراسة "الشريفين" (2003): هدفت إلى التعرف على مدى تأثير أسلوب اختيار شريك الحياة ونوع الزّواج والتقارب العمري والتقارب في المستوى التعليمي وعدد مرات الزواج وفترة الخطوبة على التوافق الزواجي، تكونت عينة الدراسة من **291** فردا **155** ذكر و**136** أنثى، وأظهرت نتائج الدراسة بأنّ أعلى درجة للتوافق كانت في المجال العاطفي كما أشارت كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى التوافق الزواجي تُعزى إلى أسلوب اختيار شريك الحياة أو نوع الزواج أو التقارب العمري أو التقارب التعليمي.

ب. دراسة " منصور" (2009): والتي هدفت إلى التعرف على مظاهر وأسباب ومراحل الطلاق العاطفي وآثاره من وجهة نظر الزوجات في الأردن، حيث تكونت العينة من **200** زوجة تعشن انفصالا عاطفيا ويتوزعن على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مظهرين للانفصال العاطفي أولهما المظهر السلبي أو الصامت وله شكلين وهما الجزئي والتّام، أمّا المظهر الثاني فهو النشط وتلخصت أسباب الطلاق العاطفي في الخيانة الزوجية والعنف اللفظي والجسدي وعدم التكافؤ الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي بين الزوجين، وتدخل الأهل والزواج المبكر والصفات الشخصية للزوج.

ت. دراسة "هادي أنوار مجيد" (2012): والتي هدفت إلى فحص أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات والمتمثلة في متغير الجنس ومدّة الزواج، حيث تكونت العينة من **120** زوج وزوجة وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب الطلاق العاطفي تبعاً للجنس ما عدا مجال (الحب) لصالح الذكور، كما أظهرت النتائج أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب الطلاق العاطفي (الحالة الاقتصادية) ومدّة الزواج، وكذلك لا توجد فروق بين أسباب الطلاق العاطفي (المجال المهني النفسي، الجنسي، الحب والحالة الاجتماعية) تبعاً لمدة الزّواج.

ث. دراسة "عبد الرحمان هبة سلطان" (2017): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الطلاق العاطفي وعلاقته بالأفكار اللّاعقلانية لدى المتزوجين بالأردن، حيث تكونت العينة من **242** من الأفراد المتزوجين وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين مستوى الطلاق العاطفي والأفكار اللّاعقلانية وكذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قوة العلاقة الارتباطية بين الانفصال العاطفي والأفكار اللّاعقلانية وفقاً لمتغيّر الجنس وعدد سنوات الزواج، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي ولصالح ماجستير فأعلى ثم تلاه البكالوريا.

3-1- التعقيب على الدراسات السابقة: من عرضنا للدراسات السابقة نستخلص ما يلي:

- ✓ قلة الدراسات التي تجمع بين كل متغيرات الدراسة حسب علم الباحثة؛
- ✓ تعدد واختلاف المتغيرات النفسية التي تناولتها بعض الدراسات التي ظهرت كعوامل؛
- ✓ قلة الدراسات العربية التي تناولت موضوع الطلاق العاطفي بين الزوجين مقارنة بنظيرتها الأجنبية.

والجدير بالذكر أنّ الباحثة استفادت من الدراسات السابقة في إعداد بنود الاستبيانين، استبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين واستبيان مظاهر التفاعل الزواجي وفي جمع البيانات حول الموضوع.

4- دوافع الدراسة:

4-1- دوافع شخصية:

- ✓ كون الباحثة هي الأخرى زوجة وتواجه بعضا من مشقات ومتاعب الزواج؛
- ✓ إحساس الباحثة بتدني تقدير المجتمعات لمعاناة الأزواج المطلقين عاطفيا وتضحياتهم من أجل استمرار علاقتهم الزوجية؛
- ✓ عدم تقدير المطلقين عاطفيا لما ينجر من عواقب وخيمة جراء علاقتهما الزوجية المضطربة، من خيانة واضطراب صحتهما النفسية.

4-2- دوافع علمية:

- ✓ الاهتمام الذي اتخذه موضوع العلاقة الزوجية حاليا على الساحة العلمية النفسية دفعنا لاختيار الطلاق العاطفي كمتغير أساسي في الدراسة؛
- ✓ قلة الدراسات التي تناولت موضوع مظاهر التفاعل الزواجي المتمثلة في الخيانة الزوجية والاختيار الزواجي والصحة النفسية للأزواج المطلقين عاطفيا خاصة ضمن علم النفس العيادي، حيث غالبا ما اقتصر تناول العلاقة الزوجية ضمن رؤية نفسية اجتماعية بحتة؛
- ✓ تزايد نسبة الطلاق العاطفي بين الأزواج الأمر الذي يستدعي التركيز على هذه الفئة البناءة للمجتمع.

4-3- دوافع أكاديمية:

- ✓ من أجل زيادة الرصيد المعرفي للطلبة حول الموضوع؛
- ✓ من أجل إثراء المكتبة الجامعية بمواضيع مغايرة.

5- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

- ✓ الوقوف على حقيقة ما إذا كانت هناك علاقة بين الطلاق العاطفي للزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي؛
- ✓ التعرف على طبيعة مظاهر التفاعل الزواجي المتمثلة في الخيانة الزوجية والاختيار الزواجي والصحة النفسية؛
- ✓ التعرف على مظاهر التفاعل الزواجي الأكثر شيوعا لدى الأزواج المطلقين عاطفيا؛
- ✓ إعداد أداة مناسبة لتحديد درجة الطلاق العاطفي لدى الأزواج ضمن ولاية المدية؛
- ✓ إعداد أداة مناسبة لقياس مظاهر التفاعل الزواجي لدى الأزواج المطلقين عاطفيا ضمن ولاية المدية؛
- ✓ تحديد أهم التوصيات الزواجية التي تسمح بخفض مستوى درجة الطلاق العاطفي على ضوء ما توضحه نتائج الدراسة.

6- أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

- ✓ تتناول بالدراسة والتحليل متغيرا يحظى بأهمية علمية كبيرة باعتباره من الطابوهات، ألا وهو الطلاق العاطفي بين الزوجين؛
- ✓ تتناول فئة بناءة في المجتمع ألا وهي فئة الأزواج؛
- ✓ تسلط الضوء على المعاناة التي يعيشها الزوجين جراء الطلاق العاطفي وما ينجر من وراءه؛
- ✓ تسلط الضوء على تفسير مظاهر التفاعل الزواجي الثلاثة؛
- ✓ تسلط الضوء على ارتفاع مستوى الخيانة الزوجية من جراء الطلاق العاطفي؛
- ✓ تسلط الضوء على مدى عواقب سوء الاختيار الزواجي؛
- ✓ تسلط الضوء على تدني مستوى الصحة النفسية للزوجين من جراء الطلاق العاطفي؛
- ✓ من أجل كسر وتناول مواضيع الطابوهات المنتشرة حاليا.

الفصل الثاني
الطلاق العاطفي

تمهيد.

1- طرق اختيار شريك الحياة.

2- تعريف الطلاق العاطفي.

3- النظريات المفسرة للطلاق العاطفي.

4- أسباب الطلاق العاطفي.

5- المراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي.

6- حالات الرجل و المرأة النفسية.

7- آثار الطلاق العاطفي.

8- الأخطاء التي يرتكبها كلا الطرفين في تدهور علاقتهما.

9- أعراض و مظاهر الطلاق العاطفي.

10- علاج الطلاق العاطفي.

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر الطلاق العاطفي حاليا أزمة من أزمات التفاعل الزواجي ولكن لا يعني هذا أنّه مركز الصدارة في مجالات البحث العلمي عامة وعلم النفس بفروعه خاصة، حيث يعتبر من مواضيع الطابوهات التي لا يجب التحدث عنها رغم أنّه غزى معظم البيوت وفكك شمل الأسر.

كما يعد من الظواهر الشائعة في الحياة الزوجية والذي ينتشر بين معظم الأزواج، هذا المفهوم الذي استعاره علم النفس من المفهوم الديني تحت تسمية النشوز للدلالة على المعانات النفسية والعاطفية والجنسية التي يترافق ظهورها مع حدوث تغيرات فيزيولوجية معرفية وسلوكية ناتجة عن الأحداث الضاغطة التي تؤثر سلبا على الصحة النفسية والجسدية للزوجين.

لذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى طرق اختيار شريك الحياة وتحديد مفهوم الطلاق العاطفي بين الزوجين والنظريات المفسرة له، أسبابه، المراحل التي يمر بها، حالات الرجل والمرأة النفسية، آثاره، كذلك سنأتي على التمييز بين الأخطاء التي يرتكبها كلا الطرفين في تدهور علاقتهما، أعراضه ومظاهره، حتى الوصول إلى أهم إستراتيجيات مواجهته وطرق علاج الآثار المترتبة عن معايشته.

1- طرق اختيار شريك الحياة:

يعد اختيار شريك الحياة من أهم وأصعب القرارات في حياتنا، فهو يتطلب منا الكثير من الوقت والتفكير والجهد العاطفي، وكثيرا ما نسمع عن أثر التكافؤ الاجتماعي والمادي والثقافي والعمري والديني على إنجاح الزواج وقد تتقارب هذه العوامل المهمة بين الطرفين ومع ذلك نرى الكثير من الخلافات والنزاعات، لذلك لابّد من مراعاة الناحية العاطفية والروحية والقيمية في قرار الارتباط كما لابّد من الانتباه لأهم الطرق الآتية:

- **الوعي بالذّات:** ومواجهة مواطن الضعف في الشخصية مهما كان ذلك مؤلما حتى تعي احتياجاتك وتدرك ما تريده من الطرف الآخر؛
- **حل المشكلات المتراكمة في الماضي:** قبل التفكير في الارتباط، فتكرار التأثر بخبرات الماضي المؤلمة نظرا لإهمالها وعدم معالجتها قد يقضي على فرص السعادة؛
- **التروي في التعارف والاختيار:** فالدراسة والفهم الواضح لنمط شخصية الطرف الآخر، نفسيته، نقاط قوته وضعفه، هي التي تساعد على خلق التفاهم والاحترام وعلى الأهل مراعاة تأمين مساحة زمنية وبيئة نظيفة من خلال الزيارات العائلية والعزائم ومكالمات الهاتف على سبيل المثال لتعرف الطرفان على بعض، والاستماع للأبناء وتشجيعهم على التواصل بأريحية والابتعاد عن العصبية والعاطفة والمبالغة فيها، فالنصيحة الواعية غير المركبة هي ما يحتاجها الأبناء حتى يكون الاختيار ناضجا مناسبا؛
- **عدم التأثر بضغوط الأهل والمعارف:** لأنّ الخطيبين وحدهما من يتحملان مسئولية ونتائج الزواج لذا على الأهل ألّا يضغطوا عليهما للموافقة أو الرفض وليقوموا بالسؤال عن خلفية الطرف الآخر وعائلته وسلوكياتهم وقيمهم ثمّ ترك المجال لهما، فالاختيار الشخصي هو ترجمة للحريات التي يتمتع بها الفرد أمّا إذا تم الضغط على طرف منهما فهذا يترجم عجزهما وتعدي أهلهما على حقوقهما، فالاختيار الشخصي يجعل كلا الخطيبين يبذلان جهدا أكبر للتفاهم ما يزيد من تقييمهما ومحافظتهما لعلاقتهما؛
- **الاختيار بالعقل والعاطفة معا:** فالإعجاب هو المحرك الأساسي للمشاعر في بداية الارتباط حيث يغلب الانفعال والانجذاب على معظم القرارات والسلوكيات، لذلك يجب اعتماد التفكير الواقعي إلى جانب المشاعر حتى ينجح الطرفان في التعرف على بعضهما والتحضير نفسيا وعاطفيا لتحمل مسؤولية القرار؛

(الداهري صالح حسن، 2008، ص. 19)

- **مراعاة سمات الشخصية:** بما أنّ الزواج هو اقتران شخصين من جنسين مختلفين مع بعضهما فإن عدم التوافق بين السمات الشخصية لقطبي الحياة الزوجية قد تترتب عليه تأثيرات إيجابية أو سلبية على عملية الاختيار الزواجي الجيّد ذلك لارتباطه ارتباطا موجبا بسمات شخصية معينه مثل: التبصر، المحافظة، الثّقة بالنفس، قوة التكوين العاطفي نحو الذّات والحساسية اتجاه احتياج الآخر، والدفء والتعبير العاطفي، وانبساط الشخصية وكشف الذّات والخضوع، وتوكيد الذّات "انخفاض مهارة توجيه النقد، وارتفاع مهارة إبداء التقدير".

كما أنّ الاختيار الزواجي يرتبط سلبيًا مع بعض سمات الشخصية مثل: التسلط والعصبية، العدوان، عدم الاتّزان العاطفي، السيطرة، عدم الجدّية، الانعزال، الخجل، صعوبة التعبير، الشّك، الشعور بالاضطهاد، الاعتمادية والسذاجة. **(بن سالم فرحان، 2009، ص. 43)**

1-1- مرحلة الخطوبة:

تأتي الخطوبة بعد الاختيار الزواجي إذ أنّها تحدد بدورها شكل الحياة الزوجية فيما بعد، فالهدف منها ليس فقط تجهيز بيت الزوجية من شراء وإيجار وتأثيث أو ترتيب للعرس وملحقاته بل هي "مرحلة انتقالية من العزوبية إلى الارتباط ".

حيث وجب على كلا الطرفين أن يكونا مؤهلين عاطفيّا واقتصاديّا لتحمل التغيير في الحريات والالتزامات والمسؤوليات، إذ يطور الخطيبان فيها من وعيهما الذّاتي ونضجهما العاطفي، كما ينميان مهاراتهما في التعبير عن احتياجاتهما وآرائهما بطريقة صحية وبالتالي تحقيق الارتياح والتآلف الروحي.

وفي مرحلة الخطوبة وجب على الخطيبين التنبه إلى ما يلي:

- **دراسة وتحديد شكل العلاقة:** يجب أن يستثمر الخطيبان فترة الخطوبة لتقييم مدى انسجامها وأسلوب التواصل بينهما والقدرة على حل المشاكل والتفاهم والاحترام مع مراعاة تصرفات بعضهما وقراراتهما، كما وجب على الأهل أن يحترموا خصوصيتهما من غير إقحام أنفسهم، فنصيحتهم مطلوبة إذا ما كانت بناءة ومتوازنة حيث وجب هنا على الأهل تشجيع الخطيبين على أخذ الوقت اللاّزم في الخطوبة كلّ حسب حاجاته حتى يلاحظ الأهل الانسجام والراحة والألفة بين الطرفين، فاتفاق الطرفين على مستوى التفاهم أمر ضروري يضمن تطور العلاقة العاطفية بعد الزواج لا قبله.

- **الابتعاد عن العناد:** فهناك من يقبل الارتباط وهو يعلم بعدم تكافؤ عناصر العلاقة لكن العناد والمكابرة يجعل طرفي العلاقة يتحديان الظروف اعتقادا بأنّ الحب كفيل بتجاوز الحدود العمرية والاجتماعية والثقافية والدينية والشخصية وبعد ذلك يصطدمان بواقع حزين مليء بالمشاكل مع المحيط وبينهما، فيبدأ الحب بالذبول مع كشف أصول المشكلة مسبّبا الفراق والتعاسة للطرفين في النهاية فالعناد في الأمور واضحة الخطورة يعتبر خطأ.

- **الجرأة في التعبير عن عدم الارتياح وأخذ الموقف الحاسم إذا استدعى الأمر:** كأن يتضايق أحد الخطيبين من تدخلات الحماة بشكل مؤذ أو أن تكتشف الخطيبة أنّ خطيبها على علاقة بامرأة أخرى، أو أن تعتمد الخطيبة الكذب في كثير من الأمور هنا إذا لم يعدل الطرف الآخر سلوكه وجب اتّخاذ القرار الواعي والتصريح به دون خوف وفسخ الخطوبة، لأنّ الخجل من كلام النّاس أو تعليقات الآخرين سيكون أخّف وقعا ممّا لو تّم الزواج وتضاعف الضرر.

- **انسجام الأسرتين وليس فقط الخطيبين:** فبناء زواج صحي يعتمد على بيئة الأسرة وانعكاساتها على التربية لتأثيرها في بناء شخصية شريك الحياة ودوافعه النفسية، لذا نجد من يتمتع بجو أسري دافئ ويعيش مع أبوين متحابين يحترم كل منهما الآخر بطبيعة الحال سينشأ قادرا على فهم معنى الزواج والمحافظة عليه، كما أنّ

الخطوبة تتيح المجال لظهور التشابهات والتناقضات ممّا يساعد في التعارف وتطوير أسلوب التعامل بين الأسرتين ممّا ينعكس على سعادة الخطيبين. **(الداهري صالح حسن، 2008، ص. 21)**

1-2- الزواج:

الزواج في الإسلام هو العلاج الوحيد الذي يؤدي إلى الإشباع الجنسي للفرد من غير إضرار بالمجتمع، ويعتبر الإسلام أن الزواج هو الطريق الفطري الذي يحقق للطاقة الجنسية هدفها الإنساني فضلا عن تحقيق اللذة الآنية منها.

إنّ الاتحاد الحسي والنفسي الذي يحرص الإسلام على تحقيقه بين الزوجين له فوائده الكثيرة، حيث تشير الكثير من الدراسات الحديثة إلى أن الانحرافات والخيانات والمشاكل التي تصيب الحياة الزوجية إنما تعود في معظم الحالات إلى عدم التجانس الجنسي والنفسي بين الزوجين وعدم انسجامها. **(حسين سليم، 2002، ص.15)**

1-3- النرجسية والعلاقات الزوجية:

يؤكد علماء النفس أنّ عاطفة الحب تمر بعدة مراحل في إطار تطورها ونموها من الطفولة حتى البلوغ:

- ✓ حب الذّات أي حب الطفل في مرحلة الرضاعة؛
- ✓ الحب الطفلي أي حب الطفل لوالديه؛
- ✓ حب الشباب المبكر أي حب الأصدقاء؛
- ✓ حب الشريك أو الرفيق وهو الحب في مرحلة الرشد.

عندما يظل موضوع الحب عند الفرد على المستوى الأول أي عند حب الذّات فإنّنا نصفه بأنّه شخص نرجسي، وإذا بقي عند المستوى الثاني كان الشخص أوديبيا أي يتصف بعقدة أوديب وعندما يجمد النمو عند المستوى الثالث تكون جاذبية الفرد نحو الأفراد من نفس جنسه ويصل النمو إلى مداه الطبيعي عندما يوجه نحو فرد أو أفراد الجنس الآخر.

ويصل الأشخاص الأسوياء إلى مرحلة خامسة هي حب الحياة أو هي ما يطلق عليه الحب الخلاق أو الحب المبدع، حيث يتوحد الزوج مع شخصية زوجته ويستغرقا في أداء رسالتهما في تربية أبنائهما مؤسسين منزلا سعيدا هادئا ويخوضان حياة عملية ناجحة.

أمّا إذا تزوج الشاب وكان على نرجسيته فإنّه يتعذر عليه أن يتكيف مع شريكة حياته، حيث يسيطر على سلوكه شعور بالإعجاب الشديد لذاته والافتتان بها والمبالغة في تقدير محاسنه ومزاياه وصفاته إلى حدّ الغرور البغيض الأمر الذي يجعل المحيطين به ينفرون منه وليس زوجته فقط.

وهناك حيل دفاعية تنبع من النزعات النرجسية وتتمثّل في عادة الفرد اختلاق أعذار لأخطائه مهما كانت مسؤوليته الحقيقية عن هذه الأخطاء، بل أنّ هذه الحيلة الدفاعية قد توجد مصاحبة للسلوك القهري غير المسؤول ذلك السلوك الذي يجعل الفرد مضطرا لارتكابه لأنه ينمو عن عدم إحساسه بالمسؤولية، وفي واقع الحال يدّل تحليل هؤلاء الأشخاص النرجسيين عن وجود مشاعر النقص والدونية عندهم، وكذلك الشعور بعدم الملاءمة أو عدم

الكفاءة، كما أنّ هذه الحيل توظف لحماية الفرد من مشاعر الإثم والذنب ولوم الذّات وتأنيبها بعد الإتيان بأعمال غير مسؤولية. **(عيسوي عبد الرحمان، 1993، ص. 91)**

2- الطلاق العاطفي:

2-1- تعريف الطلاق العاطفي:

2-1-1- الطلاق لغة:

طلق يطلق طلاقا وطلوقا، إزالة القيد والتخليةُ ومعناه تحرر من القيد.

2-1-2- العاطفة لغة:

القرابة وأسباب القرابة والصلة من جهة الولاء والشّفقة. **(الطريري، 1994، ص ص. 12. 20)**

2-2- اصطلاحا:

❋ عرفه "**بور**" على أنّه الحالة التي يعيش فيها الزوجان منفردان عن بعضهما البعض رغم منزل واحد ويعيشان في انعزال عاطفي ولكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر حيث ينتج عنه برودة الحياة الزوجية وغياب الحب والرضا من العلاقة بين الزوجين. **(بور جعفر سولان، 2008، ص. 15)**

❋ ويعرفه "**هادي**" على أنه اختلال التوازن وسوء العدالة التوزيعية في الحقوق والواجبات بين الزوجين والذي يؤثر سلبا على الجانب التعبيري والجانب الذرائعي والذي يؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية والتنافر وفقدان العاطفة بينهما، ويعيش الزوجان في بيت واحد كأنهما غرباء وبشكل مستمر.

(هادي أنوار مجيد، 2010، ص. 20)

❋ يعرفه "**الحقباني**" أنّه هجر الزوج لزوجته سواء كان هجرا في العلاقة العاطفية أو هجرا في المحادثة وفقدان المودة والسكن النفسي بين الزوجين مع قيام الزوج بالحقوق الزوجية الأخرى كالنفقة وتأمين السكن بحيث يظهر للناس استقامة العلاقة الزوجية والواقع على خلافه. **(الحقباني سعد، 2013، ص. 14)**

❋ ويعرفه النابلسي على أنه الطلاق غير المعلن على الملأ حيث يكون أحيانا من طرف واحد في حين يمكن للطرف الآخر أن يجهله كليا، ويطلق عليه في بعض المصادر بالطلاق النفسي الذي تمارسه المرأة كنتيجة لعدم قناعتها أهلية زوجها للعب دور الرجل أمامها أو عدم قناعة الرجل لأهلية زوجته للعب دور الزوجة أمامه، ويسمى أحيانا بالزواج غير الممارس ونعني به ذلك الزواج المستمر بدون العلاقة الجنسية وهذا يكون عادة مقدمة للطلاق أو ربما الهجر الذي يسبق الطلاق النهائي. **(النابلسي محمد أحمد أمين، 1991، ص. 56)**

3- النظريات المفسرة للطلاق العاطفي:

3-1- نظرية التبادل الاجتماعي:

تعدُ نظرية التبادل الاجتماعي من النظريات الاجتماعية المعروفة في العالم والتي تقوم على أنّ التفاعل سواء كان تفاعلا ضيقا بين الأفراد أو واسعا بين مؤسسات يقوم على مبدأ تبادل شيء بشيء آخر.

يرى"**هومانز**" أن مبدأ العدالة التوزيعية أهم مبدأ تقوم عليه التفاعلات الأسرية إذ أنّ تكاليف العدالة الاجتماعية يجب أن تكون مساوية إلى إرباح العلاقة لكلا الجانبين، وإذا اختل ميزان التكاليف والنفقات فإنّ هذا سيؤدي في رأيه إلى إلحاق الظلم الاجتماعي بجانب معين من جوانب العلاقة وبالتالي قيام ذلك الجانب بتوتير علاقته مع الجانب الآخر. **(الباشا وسيلة عاصم، 1982، ص. 39)**

ويؤكد أنّ التفاعل الاجتماعي يتجه نحو الإيجابية أو السلبية وفق الربح والخسارة، فعندما يسود التعاون ويظهر التماسك يتجه إلى الإيجابية أمّا اتجاهه إلى السلبية فيظهر عليه التفكك ويسوده الصراع، وافترض "**هومانز**" أنّ الشخص يستمر في التفاعل الاجتماعي إذا كانت الإثابة مساوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة السلوك الذي بذله في الحصول عليها أي عندما يكون رابحا نفسيا، ويتوقف عن التفاعل أو يتفاعل تفاعلا سلبيا إذا عوقب أو حصل على ثواب أقل من التكلفة أي عندما يكون خاسرا نفسيا. **(مرسي كمال ابراهيم، 1995، ص. 97)**

ولهذا فإن التفاعل بين الزوجين مهما كانت أشكاله ومساراته فهو يقوم على مبدأ تبادل الحوار أو المحبة والمودة بين الطرفين، ولإسعاد كلا الطرفين لابّد أن تقوم تفاعلاتهما أو محبتهما على مبدأ العدالة التوزيعية أي أنّه على كلا الزوجين أن يبادل زوجه الحب والاحترام بقدر ما يريده لنفسه وإلّا يكون قد وقع في ظلم شريكه ومن هنا تتوتر العلاقة بينهما، لذلك فالتفاعل بينهما يتجه إمّا للإيجاب أو للسلب فعندما يسود بينهما التفاهم والتشاور والتحاور والمودة والعاطفة يتجه إلى الايجابية، أمّا اتجاهه للسلبية فيظهر عليه التفكّك والصراع والصمت الزواجي وزعزعة الثقة وفتور محبتهما.

3-2- نظرية التفاعل الرمزي:

تدعو هذه النظرية إلى دراسة العلاقة بين البشر ومنهم الزوجان كشخصيات متفاعلة، حيث نجد أن الزوجان يندمجان في الحياة بشكل عام في تفاعل غير رمزي ويستجيبون لحركات بعضهم البعض الجسمانية وتعبيراتهم وأصواتهم، ولكن يوجد نوع آخر من التفاعلات يحدث على المستوى الرمزي حيث توجد إشارات يكون لها معنى متّفق عليه عند الزوجين ويشتركان في فهمه، أمّا إذا كانت لها معاني مختلفة بينهما هذا ما يسبب سوء التوافق وتسوء علاقتهما. **(الخولي سناء، 1984، ص. 52)**

3-3- النظرية التطورية التنموية:

في هذه النظرية يهتم الباحثون بتحديد مراحل الأسرة فهي عند بعضهم تبدأ مع بداية الحياة الزوجية وتنتهي بوفاة أحد الزوجين أو كلاهما وتبدأ عند البعض الآخر مع إنجاب أول طفل وتنتهي ببلوغ الزوجين مرحلة متقدمة من العمر مع اختلاف هنا وهناك في عدد المراحل، ومهما كان عدد المراحل التي تمر بها دورة حياة الأسرة فإن لكل منها أعباؤها ومسؤولياتها الخاصة، ففي بداية حياة الأسرة ترتبط أدوار الزوجين بالتكيف مع الحياة الجديدة، ثم تظهر فيها بعد إنجاب الأطفال أعباء التنشئة الاجتماعية، وهي أعباء تقل مع تقدم الأطفال في العمر وفي نهاية دورة حياة الأسرة تتحول إلى أسرة توجيه بالنسبة للأسرة الزوجية التي يكونها الأبناء، ولاشك أنّ كل هذه الأعباء والأدوار المتغيرة تختلف باختلاف عدد من المتغيرات مثل الإقامة (الريف، الحضر، البادية)، والعمل (طبيعة

الأنشطة الإنتاجية وغير الإنتاجية التي ينخرط فيها الزوجان)، حجم الأسرة، طبيعة عمل المرأة، والمستوى التعليمي للزوجين. **(شكري علياء، 2009، ص. 39)**

3-4- نظرية الذات لروجرز:

أكد روجرز أنّ التوافق النفسي يتوفر عندما يكون الفرد متسقا مع مفهوم ذاته لذا فإنّ مفهوم الذّات الموجب يعبر عن التوافق النفسي والصحة النفسية وأن تقبل الذات وفهمها يعتبر بعدا رئيسيا في عملية التوافق الشخصي.
(زهران حامد عبد السلام، 1982، ص. 85)

وتركز نظرية الذّات على أهمية الاحترام والتقدير وأنه مطلب عام عند كل البشر حيث يسعى الجميع للحصول على تقدير ايجابي من الآخرين. **(العزة سعيد حسني، 1999، ص. 111)**

وأنّ الحب والاحترام والتقدير كلاهما مكمل للآخر فلا يمكن أن يعيش الحب بدون احترام ولا يعيش الاحترام بدون حب، فالاحترام يولّد الحب مع العشرة الطويلة وهو أساس التعامل مع الآخرين كما يعد شرطا أساسيا لاستقامة العلاقة الزوجية بين الزوجين والعكس، لذا فإنّ استخدام العنف بكافة أشكاله اللفظي والجسدي والجنسي والاجتماعي يؤدي إلى قلة وانعدام الاحترام بين الزوجين. **(العواودة أمل سالم، 2002، ص. 29)**

يُعد التوافق النفسي المتمثل في فهم الزوج لذاته والزوجة لذاتها معبّرا عن صحتهما النفسية وتقبلهما لذاتهما بُعدا رئيسيا لتوافقهما الشخصي، ومن هنا توافقهما مع الآخر أي مع بعضهما ومن مدعمات هذا التوافق لابّد من توفر المحبة والاحترام والتقدير لتستقر علاقتهما الزوجية.

3-5- نظرية القوة:

ترى هذه النظرية أنّ القوة تنبع من المصادر التي يمتلكها الفرد في سعيه نحو سد حاجات الشريك وفي تعزيز قدرته على إصدار القرارات، وتتحدد هذه المصادر في ضوء مكانة الفرد والأدوار التي يقوم بها وانجازاته العامة كعضويته في المنظمات الرسمية أو التطوعية، وأنّ ارتفاع مكانة الفرد وتعدد أدواره وانجازاته يرتبط ارتباطا ايجابيا بقوته وفي تأثيره على مجموعة المواقف التي تصادف الأسرة في حياتها الزوجية كاختيار العمل مثلا ويظهر الاهتمام بقوة المرأة التي غالبا ما تستمد جانبا من قوتها من الرجل خاصة في المجتمعات التقليدية، كما تستمد جانبا آخر من قوتها من الأنشطة الإنتاجية والمنزلية التي تقوم بها، فمثلا تكون القدرة على الإنجاب مصدر القوة الحقيقية للمرأة بينما تكون القدرة الاقتصادية مصدر للقوة لكلا الطرفين ما إذا كانت المرأة عاملة.
(أنوار مجيد هادي، 2012، ص. 439)

3-6- نظرية الحاجات لموراي:

يرى " **موراي**" أنّ الحاجات النفسية تكون أكثر غموضاً وتعقيداً من الحاجات الأولية للشخص، ذلك أنها تنتمي إلى عالم النفس وتنحصر في معظم الظروف في الإطار الوجداني. **(أبو زيد أحمد، 1970، ص. 73)**

وتحدث عن الحاجتين التاليتين:

3-6-1- الحاجات العاطفية للزوجين:

تعتبر الحاجات العاطفية هي جوهر الإشباع المتبادل بين الزوجين، وقد تكون أساس الخلافات الزوجية والتي لا يدركانها بوضوح إلا بعد أن تتفاقم وتأخذ مظاهر أخرى كجرح الكبرياء والطموح فكل واحد منهما يتوقع أن تشبع

من الآخر فعلياً، فإن معرفة مدى الإشباع الفعلي للحاجات العاطفية ومدى التفاهم المتبادل للحاجات التي يتمناه كل طرف من الآخر هي الجوهر والرابطة المتينة التي تؤمن استمرار الحياة الزوجية. **(باصويل أمل، 2008، ص. 55)**

فعندما تشعر الزوجة بالتعلق بزوجها حينها تشعر بأنّ زوجها يقدرها، بينما لو شعرت العكس فإن ذلك الحماس يقل ويذبل وتموت تلك العلاقة بينهما، فقد تشعر بالوحدة وعدم وجود أي مساندة عاطفية وعند ذلك تسوء حالتهما العاطفية بصورة كبيرة، وفي هذه الحالة تكون غير مستعدة لإعطاء أو استقبال الحب والعواطف، وتشعر بحالة مزرية وكل ما تحتاج إليه هو العطف والحنان من قبل الزوج، وأن يحسن معاملتها ويشعرها بالحب والأمان الذي تحتاجه منه. **(لندزمن، 1988، ص. 87)**

3-6-2- الشحنة الانفعالية والعاطفية:

يعرف " **موراي** " العاطفة أنها نزعة مستمرة إلى حد كبير أو قليل في الشخصية إلى الاستجابة بوجدان ايجابي أو سلبي لكيان محدد، فعندما يلبي الزوجان لكل منهما احتياجه العاطفي فإن ذلك يشعرهم بالحب أكثر ويصبحان معتمدين على بعضهما في تلبية احتياجاتهما العاطفية، لكن إذا حاول أحد الزوجين كسر هذا الانجذاب العاطفي هنا تتسرب الشحنة العاطفية لغير مسارها. **(الزهراني ابراهيم، 2008، ص. 86)**

4- الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق العاطفي:

4-1- الجانب التعبيري (الأساسي):

❋ **فتور الحب:** الحب هو مجموعة من الانفعالات المتنوعة التي تتمركز حول شخص أو موضوع معين حيث يتأثر هذا الأخير بين الزوجين بعدة عوامل منها المسايرة، الاحترام والتقدير بين الطرفيين والتعاطف، فالمسايرة تنمي الحب بينهما، والحب يدفع كلا منهما إلى مسايرة الطرف الآخر والسير في ركابه، أمّا المسايرة القائمة على الخضوع والاستسلام فتفسد التفاعل بينهما، وللمسايرة المفرطة تأثير كبير على تفاعل الزوجين فعندما يسلم أحد الزوجان نفسه للطرف الآخر ويتبعه أين ما سار هذا ما يجعل الطرف الآخر يمل من سلبيته ويحتقره.

(الكندري أحمد محمد مبارك، 1992، ص. 79)

❋ **سوء التوافق الجنسي:**

- **يقصد بالتوافق الجنسي:** هو استمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الطرف الآخر وللتوافق الجنسي شروط متمثلة في:
  - ✓ أن تكون الرغبة موجودة لكلا الطرفين؛
  - ✓ أن يستعد ويتهيأ كلاهما لهذا اللقاء؛
  - ✓ التركيز على المقدمات التي تسبق النشاط الجنسي كالملاطفة والمداعبة وتبادل كلمات الغزل والاحتضان والتقبيل؛
  - ✓ أن يحدث انسجام نفسي وجسمي وروحي ووجداني بين الزوجين؛
  - ✓ أن يسعى كل طرف إلى إسعاد الطرف الآخر وإمتاعه.

➢ **أمّا سوء التوافق الجنسي:** فيقصد به عدم استمتاع كلا الزوجين أو أحدهما بالإشباع الجنسي مع الآخر، وهناك عوامل تؤدي إلى سوء التوافق الجنسي هي:

- ✓ جهل الزوج بعوامل الإثارة الجنسية للمرأة ومعاملتها بقسوة، هذا ما يسبب لها البرود الجنسي ويضعف من تجاوبها معه ما يثير غضبه عليها وينقص من استمتاعه؛
- ✓ جهل الزوجة بالنواحي الجنسية وحياؤها من زوجها أو نفورها من العملية الجنسية أو خوفها من الحمل؛
- ✓ الشذوذ الجنسي عند أحد الزوجين الذي يجعله يمارس الجنس ممارسة منحرفة تؤذي الطرف الآخر ولا تحقق له الإشباع؛
- ✓ إعراض الزوج عن الزوجة إما لعجزها الجنسي أو لعدم رغبته فيها لانشغاله عنها؛
- ✓ التباين في أهمية العلاقة الجنسية حيث يكون هو المهمة الأولى عند بعض الأزواج وتكون له أهمية ثانوية عند الطرف الآخر مقارنة بأمور أخرى.

❋ **المجال النفسي:** للحالة النفسية بين الزوجين تأثير على العلاقة بينهما حيث تؤدي هذه الأخيرة إلى أمراض نفسية تنتج عنها اضطرابات واختلالات حادة في الإدراك والتفكير أو في القدرة العقلية الأساسية للتمييز بين الواقع والخيال، كما تؤدي بدورها كذلك إلى الأمراض الجسمية ذات الأصل النفسي كارتفاع ضغط الدم ومرض السكر والأزمات القلبية....الخ، ما تتسبب في حدوث القلق وتزيد من مشاعر الاكتئاب والحساسية المفرطة والشكوك غير المعقولة واضطرابات النوم والأكل هذا كله يساهم في اختلال الاتصال والتواصل والتفاعل غير السليم بين الطرفين. **(هادي أنوار مجيد، 2012، ص ص. 442، 443)**

كما أنّ الغيرة المفرطة والتسلط وحب السيطرة ونوبات الغضب المتكررة والاستجابات الطفيلية مثل الانفعالات الزائدة وردود الأفعال غير المسؤولة أو الخوف والانسحاب كلها عوامل تساعد على زيادة الفجوة بين الزوجين.

وقد أثبتت البحوث والدراسات أنّ الدماغ يلعب دورا مهما في العملية الجنسية وهو الذي يعطي الأوامر للهرمونات بالتحرك وإفراز هذه السوائل، فإذا كان فكر الرجل أو المرأة مشغولا بمهام الحياة ومشاكلها أثناء الممارسة الجنسية فإنّ الدماغ لا يستطيع أن يعطي الأوامر لانشغاله بتلك المشاكل وإذا كانت العوامل البيولوجية سليمة ويحدث البرود الجنسي فهذا دليل على أنّ حالة الفرد النفسية هي التي تلعب دورها في هذه العملية وأنّ للتفاعل بين العوامل النفسية والجسمية دورا فعالّا في جميع نشاطات الفرد وفعالياته. **(المخزومي أمل، 2004، ص. 26)**

❋ **أسباب تتعلق بسمات الشخصية:** حسب وجهة نظر محمد فريد:

- ✓ التباين بين الزوجين في سمات الشخصية بأن يكون أحد الطرفين انطوائيا والآخر انبساطيا، أو أن تتباين سماتهما الشخصية تباينا يجعل اللقاء لتواصلهما متعذرا؛
- ✓ اضطرابات الشخصية حين يعاني أحدهما من أحد الاضطرابات المعروفة والتي تميز بعض الشخصيات مثل (الشخصية الوسواسية، التجنبية، الهستيرية، النرجسية...)، وكلما كان الاضطراب أكثر خفاء كان أكثر أثرا على علاقتهما حيث لا يشعر الشخص بنفسه؛

- ✓ التعامل غير الإنساني، وهو خطأ في التصور يؤدي إلى خلل في السلوك ويظهر ذلك في اعتبار أحد الطرفين أنه يملك الطرف الآخر كشيء وليس إنسانا يتفاعل معه ويحترم حدود شخصيته؛
- ✓ النرجسية كثيرا ما تكون الرغبة في التملك مغلفة بمشاعر الحب وهو ما يسمى بالنرجسية، فالزوج أو الزوجة يحب الطرف الآخر إلى حد التملك ويسعى إلى تشكيل حياته ضمن قوالبه هو دون أن يسمح لشخصيته بالنمو الطبيعي الخاص بها، حيث يمتد أثر ذلك على الأولاد بينما تطغى على رغبة الأب في التملك المحبة لأبنائه فينشأ الطفل وهمه في الحياة إشباع رغبة أبيه وأمه وحين يكبر يعيش بنفس المشاعر التي عاش بها والده بالنسبة لأطفاله أمّا البنت فتعيش بنفس مشاعر أمها، أو يطلب من شريكة حياته أن تكون كأمه أو تطلب الفتاه من شريك حياتها أن يكون مثل أبيها؛
- ✓ الحب العصابي حيث لا يتعامل المحب مع شخص حبيبه الفعلي بل مع شخص في الخيال، وعادة ما يسقط صورة والده أو والدته على محبوبه ويحب والده أو والدته في محبوبه، مثال تلك المرأة التي تلعب دور الفتاة الصغيرة مع زوجها وهي في منتصف عمرها، وتفسير هذا أنّها تطلب الإشباع الوالدي كما كانت تطلبه في الصغر.

4-2- الجانب الذرائعي (التكميلي):

❋ **المجال الاقتصادي:** ويقصد به كل ما يتعلق بشؤون الأسرة المالية دخلا وإنفاق أو استهلاك أو ادخارا واستثمارا، إن عدم الاتفاق حول الأمور المالية في الأسرة يولد النفور في التفاعل الزواجي، وتنتج المشكلات المالية إما بسبب التبذير أو التقتير من قبل الزوجين أو أحدهما وهذا يجعل التفاهم بينهما صعبا. **(مرسي كمال ابراهيم، 1995، ص. 310)**

كما تعد الديّون من الأمور المرهقة لأي شخص كان، سواء كان متزوجا أو غير متزوج، فعندما يكون الشخص متزوجاً فإنّ هذه الأخيرة سترهقه بشكل أكبر بلا شك، فالزوج حينها ليس مسؤولاً عن نفسه فقط بل أيضاً عن زوجته وأولاده، لذلك يكون شغله الشاغل هو كيفية التخلص من هذه الديون للأبد مما يؤثر على علاقته العاطفية بشريكة حياته خاصة إذا كان هناك بعض اللوم منها وتحميله مسؤولية ما تعانيه الأسرة من ضائقة مالية.

وترى " **كلثوم بلميهوب**" أنّ للضغوط المالية والاقتصادية أثر على اختلال التوازن بين متطلبات وحاجات الأسرة وبين الموارد اللّازمة لتحقيق هذه المطالب والحاجات، حيث يظهر هذا الاختلال عند اضطراب أسلوب المعيشة والسلوكيات المألوفة بين الزوجين فنجد الزوج أكثر عدوانية وأقل مساندة لأبنائه وزوجته، لذا للضغوط الاقتصادية أثر كبير على ظهور وتفاقم الطلاق العاطفي. **(السدحان عبد الله بن ناصر، 2013، ص. 162)**

❋ **الحالة الاجتماعية:** إنّ الصراعات والمشاجرات بين الزوجين إنما هي من الأمور الطبيعية داخل الأسرة مادامت في حدود معينة لا تتعداها، فللخلافات الزوجية أسباب عديدة منها:

- ✓ فارق السن الكبير بين الزوجين؛
- ✓ السكن مع أهل الزوج؛
- ✓ العنف بين الزوجين بكافة أشكاله؛
- ✓ قلّة الكفاءة في أداء الأدوار الزوجية؛

- ✓ إهمال الزوجة لنفسها في مظهرها وزينتها؛
- ✓ افتقار أحد الزوجين أو كلاهما إلى استخدام مهارات التواصل أو مهارات حل المشكلات؛
- ✓ إضافة إلى الإدمان على الكحول والمخدرات والعقم عند أحد الزوجين؛

(وفيق صفوت، 2001، ص. 99)

- ✓ تدخل أطراف أخرى في العلاقة الزوجية مثل أهل الزوج وأهل الزوجة ممّا يباعد بين الزوجين نفسيا حتى يصلا لمرحلة زهد كلا منهما من الآخر؛
- ✓ زواج الرجل بزوجة أخرى وميله العاطفي والجسدي لها عن زوجته الأولى التي تصبح كالمعلقة في حكم الطلاق العاطفي؛
- ✓ افتتان الزوج بالنساء غير زوجته في الأسواق أو الانترنيت، ودخوله في علاقة أو علاقات متعددة غير شرعية؛
- ✓ الخوف من عواقب الطلاق على الأبناء لذلك يفضلان الطلاق العاطفي لضمان البقاء تحت سقف واحد لعدم تشتت الأولاد ولم شملهم. **(السدحان عبد الله بن ناصر، 2013، ص. 195)**

5- المراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي:

إنّ الزواج لا ينهار في غضون ساعات أو أيام أو دقائق وإنما يحتاج لمدة من الزمن، وبالتالي فإنّ الطلاق العاطفي لا يأتي فجأة بل يحتاج إلى مراحل يمر بها حتى يصل بنهاية المطاف إلى تمزق العلاقة الزوجية بين الشريكين وانفصالهما عاطفياً ونفسياً، إذ أنّ هذا الأخير قد يمر بعدّة مراحل وهي على النحو التالي:

5-1- زعزعة الثقة وفقدانها:

إنّ الثقة بين الزوجين هي مقدار المصداقية في القول والفعل التي يتمتع بها كل طرف عند الطرف الآخر وفي هذه المرحلة يفقد أحد الشريكين ثقته بالأخر وتتزعزع ثقته به فيصبح الشك يتوارد في طبيعة علاقتهم مما يؤدي إلى فتور الحب بين الزوجين وفقدانه. **(أنوار مجيد هادي، 2012، ص. 443)**

وتُعد الثّقة المتبادلة بين الزوجين من أهم الأسس التي تقوم عليها العلاقة الزوجية المستقرة، لكن بمجرد وجود فجوة أو فرصة للشّك بينهما يُصبح لا يأمن كلاهما الآخر وتهتز صورته أمامه ومن الصعب إصلاحها.

5-2- فتور الحب وفقدانه:

يكثر اللوم والعتاب وتزداد حدة المحاسبة على كل تقصير يقوم به الشريك والاتهام بعدم تحمل المسؤولية في هذه المرحلة، إذ أن إحساس أحد الطرفين أو كلاهما بفتور الحب وفقدانه يشكل نقطة ارتكاز في الخلاف بينهما وصدامهما معاً، وفيها يشعر الطرفان أو أحدهما أنّ عاطفته لم تعد كما كانت في السابق ولم يعد منجذبا له بل صار منصرفا عنه ولا يكاد يلتفت إليه ولا ينظر له نظرات الحب والإعجاب ويميل إلى تضخيم عيوبه فيبدو عازفا عن حبه وتوده له. **(الرشيدي، 1992، ص. 176)**

وللملاحظة نجد أنّ الزوجان لا يسقطان ضحية موت الحب إلّا بعد التدرج عبر المراحل الأربع التالية:

5-2-1- المقاومة:

تحدث المقاومة تجاه شريك الحياة لعبارة قالها أو لتصرف قام به أو نكتة أو عبارة تفوه بها، فيبدأ الطرف الآخر بالانزعاج والابتعاد عن شريكه.

5-2-2- الغيظ:

إذا لم تتم معالجة المقاومة السابقة بالمصارحة أو المواجهة فإنها تتفاقم لتصبح غيظا، وعند ذلك لن يشعر الشريك بالانزعاج فقط بل سيشعر بالغضب وفوران الدم اتجاه طرفه الآخر على شكل غيظ، فيبدأ بالانفعال منه وخلق حاجز يفصله عنه حيث أنّ الغيظ يقتل الشعور بالمودة.

5-2-3- الرفض:

هنا يكون الغيظ قد نمى وتفاقم لدى الزوج وتعدد على شكل مواقف يومية أو أسبوعية، حيث يجد نفسه يبحث عن طرق يخطّئ فيها الطرف الآخر، كي يقوم بمهاجمته إمّا لفظياً أو جسديا وفي هذه المرحلة أي تصرف من الطرف الآخر يزعجه و يثير قلقه.

5-2-4- الكبت:

عندما يستمر في حالة الرفض مدّة من الزمن ويتعب من كثرة هجومه على الطرف الآخر فتجده يحاول التخفيف من ألمه بخلق حالة جديدة ألا وهي الطلاق العاطفي إذ يتجنب الشعور بأيّ ألم أو عاطفة أو إثارة أو استفزاز اتجاه الطرف الآخر، وهذه أخطر مرحلة في العلاقات بين الزوجين إذ يعيشان معاً ويحقدان على بعضهما حيث لا يظهر ذلك على شكل مشكلات أو مشاجرات بل يُكبت الحقد والألم في القلب بحيث لا تبقى أي علاقة أو تواصل بينهما ويمكن أن تتطور في انعزل الشريكين عن بعضهما البعض وتبدأ بفكرة ما رأيك لو أنام لوحدي؟ ثم تتطور لينام كل شريك لوحده في غرفة خاصة، ومع كثرة الجفاف والخدر العاطفي نلاحظ أنّ الحب قد دخل غرفة الإنعاش تمهيداً لموته وفتوره. **(السدحان عبد الله بن ناصر، 2013، ص. 36)**

5-3- الأنانية:

تساهم الأنانية في هدم قواعد الأسرة عندما يفكر كل منهما بنفسه وبمصلحته فقط دون مراعاته لمصلحة الطرف الآخر وهذه عقبة في طريق الإصلاح بين الزوجين، حيث يركز على الاهتمام بنفسه وإدخال المال لحسابه الخاص والإنفاق على نفسه دون الاعتبار لمطالب الأسرة واحتياجات الشريك، ويقل الشعور لديه بالمسؤولية.

(أنوار مجيد هادي، 2012، ص. 343)

كما أنّ للأنانية بروز وحضور حتى عند القيام بالعملية الجنسية إذ نجد كل منهما يسعى جاهدا لبلوغ ذروة نزوته والوصول إلى هزّة الجماع دون مراعاة الآخر ما إذا استمتع أو لم يستمتع بعد.

5-4- الصمت الزوجي:

يعتبر الصمت الزوجي أحد أوجه الجمود في العلاقة الزوجية، ويعني عدم تبادل الأحاديث والمشاعر الودية مع الطرف الآخر لقناعته بعدم جدوى الحوار معه وهذا يؤدي إلى زيادة الفجوة بين الزوجين مما يهدد العلاقة الزوجية بالتمزق والانفصال. **(المخزومي أمل، 2004، ص. 377)**

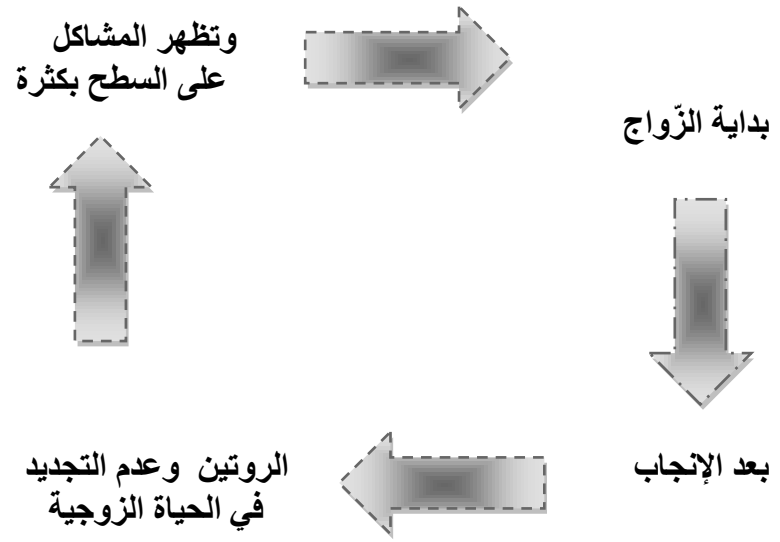
وإذا اضطر الزوجان إلى الحوار تكون اللّهجة حادة وجارحة خالية من المحبة والاحترام أو التقدير، وقد يحاول كل منهما جرح الآخر وإيلامه بالنقد والعتاب أو التوبيخ والتشكيك في المحبة والإخلاص له، أو يضطران لاستعمال الأطفال كسفراء دائمين بينهما. **(أنوار مجيد هادي، 2012، ص. 444)**

5-5- الطلاق العاطفي:

في هذه المرحلة تكثر الحواجز النفسية بين الزوجين وإذا ما اضطروا إلى التعامل في مواقف قليلة فإن هذا التعامل يأخذ صفة البرود أو الحدة أو الجدية التي تقترب من التعامل الرسمي، ويخلو كلا الزوجين بنفسه أو ينغمس في أداء الأنشطة دون احتكاكه بالآخر، وللامتناع الجنسي بينهما يعطي إضافة جديدة لتأزم العلاقة بينهما ويستقل كل منهما في فراش خاص. **(الرشيدي، 1992، ص. 33)**

وتصبح العلاقة في حالة من التمزق العاطفي وتبلور مشاعر الغربة داخل المنزل حيث يشعر كل طرف أنه غريب عن الآخر ولا يمثله بصلة. **(الأميني ابراهيم، 2000، ص. 270)**

والنموذج التالي يوضح دورة الطلاق العاطفي في الحياة الزوجية :



الشكل رقم: (01) يمثّل دورة الطلاق العاطفي في الحياة الزوجية.

(السّدحان عبد الله بن ناصر، 2013، ص. 254)

6- حالات الرجل والمرأة النفسية:

6-1- تقلبات الرجل العاطفية:

إنّ تشبيه الرجال بالمطاط هو أفضل تشبيه مجازي يمكن من خلاله فهم الحالات العاطفية المتقلبة التي يمر بها الرجال خلال فترة الزواج، وفي هذه الأخيرة نرى تقلبات عاطفية عند الرجل وذلك مثل شعور الود وحب التقرب إلى المرأة وبعد ذلك ينتابه شعور آخر يختلف عن الشعور السابق، إنه شعور الانطواء والابتعاد عن المرأة.

والسبب الرئيسي الذي يدفع الرجل إلى هذا الشعور والابتعاد عن المرأة هو أنه في هذا الموقف يود البحث عن ذاته وشعوره بالاستقلالية، فيبتعد وعندما يصل إلى حد معين من الابتعاد نراه يعود وبصورة سريعة جدا إلى ما كان عليه سابقا، أي إلى حالته ووضعه الطبيعي، كثيرا ما تحتار المرأة من هذه الظاهرة وغالبا ما تستغرب وتتساءل عن أسبابها لأنها تعلم جيدا ومتأكدة من حب الرجل لها كما أنها تعلم أنها لم تقم بأي عمل يدفعه إلى الغضب عليها.

6-1-1- ضرورة إدراك المرأة لهذه الحالة:

من الضروري جدا على المرأة أن تفهم هذه الحالة عند الرجل، وفهمها هذا ما يمكن أن يكون عاملا قويا في توطيد العلاقة وأواصر المحبة بينهما، فعدم تفهمها له -على الأغلب- يجرها إلى القيام ببعض التصرفات التي تزعج الرجل وتزيد الوضع سوءا، وهذا بالتأكيد ما سيجر إلى مشاكل لا داعي لها أصلا، إذا على المرأة أن تدرك جيدا أن مرور الرجل بمثل هذه التقلبات التي يحتاج فيها إلى الاختلاء بنفسه والابتعاد عن كل ما حوله أمر طبيعي، وأن كل محاولة تقرب منها تقطع عليه سلسلة أفكاره وتزيد من شعوره بالابتعاد.

6-2- تقلبات المرأة العاطفية:

أمّا عن تقلبات المرأة فأفضل تشبيه لها هو موجة البحر ويظهر هذا التشبيه عند شعورها بأنّها محبوبة ومرغوب فيها فإنّ روحها المعنوية ترتفع وتظهر على وجها الفرحة والابتسامة العريضة الدائمة، إلّا أنّ الموجة بعد ذلك تنخفض ويصاحب هذا الانخفاض تدهورا في حالتها النفسية مثلها مثل الموجة التي ترتفع إلى القمة ثم تتحطم حيث يكون هذا التحطم مؤقتا ثم تعيد الارتفاع بصورة تلقائية فبالنسبة للمرأة تجدها سعيدة ومبتهجة وبعد ذلك تتحطم نفسيتها ثم تبدأ بالتحسن مرة أخرى فتشعر المرأة آنذاك بوجود كم رهيب من الحب والعاطفة مخزون لديها وتود إعطاءه لمن تحب، لكن عندما تهوى الموجة وتنزل إلى الأسفل فإنّها تشعر بفراغ داخلي ويحتاج هذا الفراغ للرجل حتى يملأه بالحب والعاطفة، ويطلق على هذه المرحلة بمرحلة التنظيف العاطفي عند المرأة.

6-2-1- ضرورة إدراك الرجل لهذه الحالة:

من الضروري جدا على الرجل أن يفهم هذه الحالة عند المرأة وأنّها تستدعي منه أن يكون في غاية اللّطافة معها وأن يحسن معاملتها ويشعرها بذلك الحب وتلك العاطفة التي تتمناها وتطلبها منه، لأنّ سعادة المرأة معناها سعادة كل من حولها وشعورها بالتعاسة والكآبة معناه قلة الراحة لمن حولها.

(كمال النعيمي طارق،2000، ص ص. 169،205)

7- آثار الطلاق العاطفي:

للطلاق العاطفي آثار نفسية واجتماعية على الزوجين والأولاد والأسرة ككل وهي كالنحو التالي:

7-1- آثار الطلاق العاطفي على الزوجين:

يعد الطلاق العاطفي أو النفسي عدم الانسجام الروحي بين الزوجين سواء الاختلاف بينهما في الرغبات والميول مع الميل إلى رغبات النفس وعدم الاعتناء برغبات الطرف الآخر. **(الزهراني ابراهيم، 2008، ص. 50)**

حيث أنّ قرار الطلاق العاطفي قد يأتي بعد مدة طويلة من الحياة التعيسة فإذا كان الزوج لا يريد الانفصال فإنّ فصل نفسه عاطفياً هو في غاية الصعوبة لاسيما إذا لم يرغب في ذلك، والشخص الذي يفصل نفسه عاطفيا

عن زوجه الآخر قد يأخذ بعض الأساليب مثل الإفراط في تعاطي الكحول أو إقامة علاقة مع شخص آخر من أجل سد الفراغ العاطفي، وهو يعلم أن الدخول في علاقات جديدة هو خطأ بالنسبة له، وهذا من الأساليب التي يتعامل بها البعض في هذه المرحلة فتجني آثار الطلاق العاطفي على الزوجين شيوع الصمت وضعف التواصل وغياب لغة الحوار في الحياة الزوجية، والانسحاب من المعاشرة الزوجية وتبلد المشاعر وجمود العواطف، وغياب الفرح والمودة والمحبة بينهما.

ولا يؤثر الطلاق العاطفي على سعادة الزوجين فقط وإنما على صحتهما، حيث أن العديد من الدراسات النفسية كشفت عن الارتباط القوي بين كثير من الأمراض النفسية والشعور بالتوتر والتأزم بين الزوجين وعدم قدرتهما على تحقيق مستوى من الراحة والسعادة الزوجية. **(الدوري سعاد،1989، ص. 43)**

واستنتج الباحثون أن الأفراد في العلاقات الزوجية الممزقة يكونون أكثر تعرضاً للنوبات القلبية والاكتئاب من أقرانهم المشابهين لهم في الجنس والسن. **(شعبان فوزي، 2006، ص.181)**

وبالتالي إن هذه الأمور سوف تمثل أزمة حقيقة تعصف بكثير من العلاقات الزوجية، وإن السكوت عن هذه الظاهرة الخطيرة سوف يؤدي إلى آثار سلبية على الفرد والمجتمع. **(نانسي الجعبري، 2016، ص. 22)**

7-2- آثار الطلاق العاطفي على الأولاد:

كي ينمو الأولاد بشكل طبيعي وسليم لا بد من وجود (أم وأب) متفاهمان ومتحابان، فكلاهما مهم وأساسي للحصول على استراتجية متينة وعلى توازن عقلي ونفسي، وكما أن الولد يحتاج إلى كل العناصر من حب وحنان وعطف، فهو يحتاج أيضا إلى عنصر الشجاعة والقوة والإقدام في غياب السبب الطبيعي المشروع بالحب والحنان وفقدان الثقة بالذات والعجز عن اتخاذ القرارات المناسبة. **(الزهراني ابراهيم، 2008، ص. 53)**

ويؤكد أيضا الدكتور " **فوازان** "تأثير الوالدين في حياة أبنائهم إذ وجب عليهم أن يكونوا قدوة لأطفالهم فعندما يلاحظ الأطفال اتفاق والديهما ووجود العاطفة بينهما فسوف يكون التأثير إيجابيا، وأما الجفاف العاطفي بين الوالدين فسيؤثر سلبا بلا شك.

وأوضحت دراسة " **ديفيد** " "**Divid** " أن الطلاق العاطفي أكثر ضرر على صحة الطفل النفسية قبل انقسام الوالدين وليس بعده وذلك من خلال تحليل بيانات أربع سنوات على **(7000)** طفل تقل أعمارهم عن **(11)** سنة ووجدت الدراسة أن أطفال الآباء المطلقين عاطفيا يكونون أكثر اكتئابا وقلقا ومعاداة للمجتمع من الأطفال الذين يكونون عند أبوين مستقرين عاطفيا، حيث استنتج الباحثون أن الآباء الذين يبقون معا من أجل أطفالهم يقعون في مغالطة يمكن أن تضر أكثر مما تنفع أطفالهم.

وأكد أيضا" **جباري** "(**2003**) أن الجو العائلي المشحون بالتوتر يستجيب له الأبناء إما بالقوة والتحدي، أو بالانطواء والابتعاد وصعوبة التكيف مع المجتمع. **(نانسي الجعبري، 2016، ص. 21)**

7-3- أثار الطلاق العاطفي على الأسرة واستقرارها:

تؤكّد الدراسات أن الخطر متربصٌ بالأسرة إن لم يراعي الزوجان علاقتهما بالدرجة الأولى لأن تبِعات تخاصمهما ستؤدي دون أدنى شك إلى تفكك الأسرة وضياع الجيل الواعد.

7-3-1- المأوى الفارغ: عندما تفتقر العلاقة العاطفية بين الزوجين لشعور أحدهما بوجود الطرف الآخر أو بأهميته في حياته الوجدانية حيث ينظر كلّ منهما للآخر على أنه غريب، عندئذ تصبح خليّة الأسرة فارغة في مشاعرها ومفككة في روابطها العاطفية فتصبح عواطفهما غير مشبعة وتخل بالتزاماتهما الأسرية (كزوج وزوجة) شكلية فارغة من روحها، فيستمران مرتبطين اسمياً وظاهرياً دون طلاق أو انفصال بينهما.

وهذا النوع من الوضع الأسري يشوبه العنف والشجار المستمر الذي يعمل على إذابة السعادة الزوجية وروح المرح بينهما، حيث لا تحدث تفاعلاتهما إلاّ عند الضرورة مثل تلبية حاجات الأبناء ويغمر هذا التفاعل الخلو من التعابير الودية والمشاعر الحميمية.

7-3-2- الخيانة الزوجية: إن عدم اكتفاء كل طرف بشريكه في الحياة الزوجية نتيجة انعدام الإشباع العاطفي قد يؤدي بلا شك إلى الخيانة الزوجية، حيث أنّ كلا من الرجل والمرأة لديه متطلبات نفسية وجسدية فإن لم يجد ما يشبع غريزته عند زوجه وفقده للوازع الديني قد يلجأ إلى التفتيش عن طرف آخر يلبي حاجاته الغريزية، وفي ظل الانفتاح الذي يعيشه مجتمعنا اليوم لا يحتاج المرء إلى كثير من التفتيش ليحصل على مراده لأنّ كل ما يشتهيه متوفر على الإنترنيت مثلا، وفي أحسن الأحوال إن وُجِد الوازع الديني فقد يلجأ الزوج إلى التعدد ليحصل على الإشباع الذي يريد.

7-3-3- الاكتئاب: حين لا يحصل الزوجان على ما يسعيان إليه من إشباع عاطفي في حياتهما الزوجية قد يصل الأمر بالبعض منهم أن يدخلوا في دوامة الاكتئاب واليأس حيث تتحوّل حياتهم لدهليز معتِم لا نور فيه ولا دفء مما يعكس أثره على الانجازات التي تكاد تنعدم لفقدان الأمل والرغبة على الاستمرار في الحياة.

(معن خليل العمر، 2005، ص. 220)

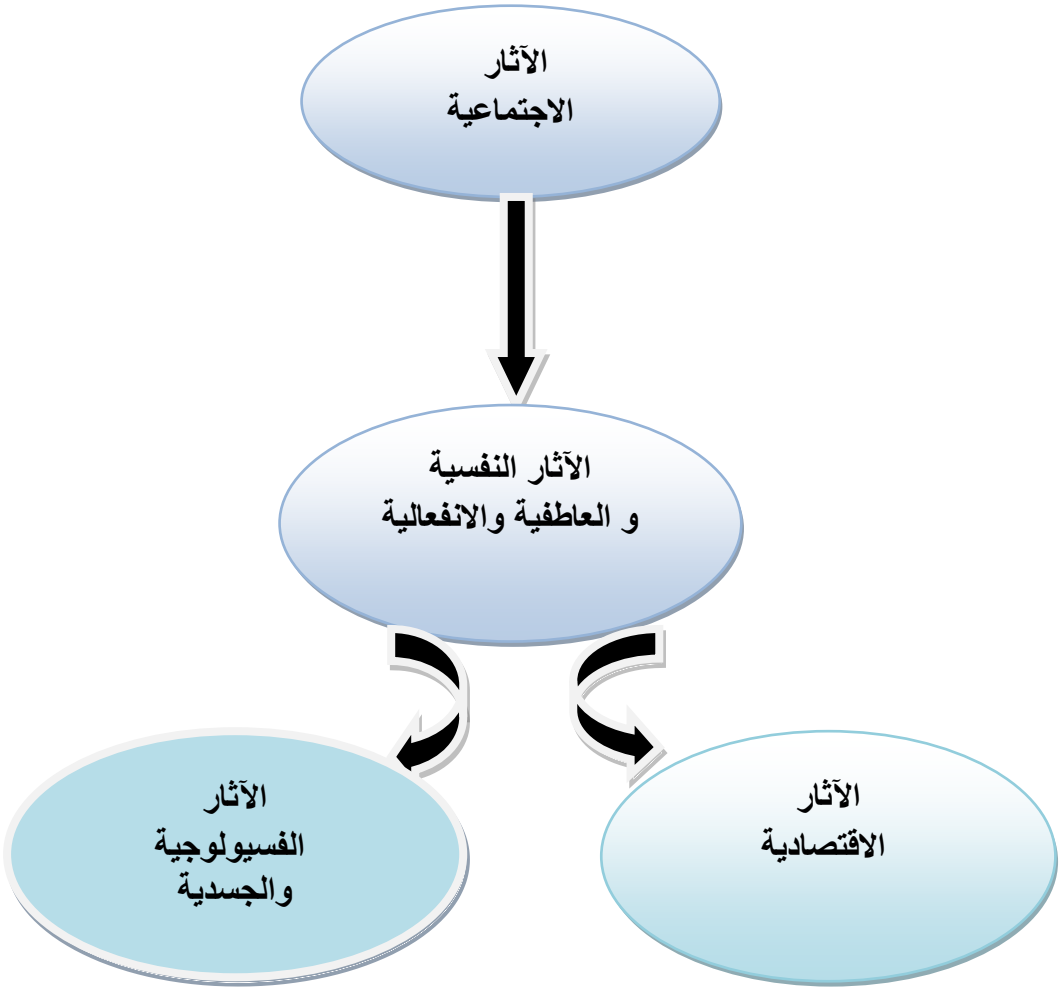
والجدول التالي يبيّن أبرز الآثار السلبية المترتبة على الطلاق العاطفي بين الزوجين:

التأثير على الزوجين	التأثير على الأبناء
* الملل والفتور وعدم التكيف مع الشريك. * بعض المشكلات الصحية بسبب الغضب كارتفاع الضغط. * عدم الرغبة الجنسية وفي حال حدوثها عادة ما تكون بلا مداعبه. * فقدان الشهية للطعام. * زيادة الانفعالات بسبب تأثر المزاج وكثرة الضغوطات كالاكتئاب والقلق. * فقد الثقة بالنفس ولوم الذّات. * الشعور بالنبذ والتقصير والذنب.	* انتفاء القدوة أو وجود نموذج سيئ للعلاقة بين الزوجين. * تشويه صورة الأم أو الأب. * نشر أسرار الأسرة. * الشعور بالوصم في حال تطور الأمر لنزاع وصراع كالعنف والقذف والتشهير. * الهروب من الواقع. * عدم الشعور بالاستقرار والأمان الأسري. * الخوف من المستقبل. * تأثر المستوى التعليمي بسبب الإهمال.

* غياب الشعور بالأمان والخوف المستمر. * عدم الاحترام والتحقير. * غياب الفرحة والبهجة والسرور. * العنف الجسدي واللفظي والجنسي مع عدم الرفق والعناد. * تبلد المشاعر وموت الحب ونقص الدعم العاطفي وتغلب الأنانية. * الغياب من المنزل بصورة متكررة. * الإهمال واللامبالاة باحتياجات الآخر. * التخلي عن القيام بالدور والمسؤولية اتجاه الطرف الآخر. * تعدد الأدوار من خلال قيام الزوج/الزوجة بدور كل منهما. * شيوع الصمت وضعف أو انعدام التواصل وغياب الحوار. * نقص مهارات حل المشكلات وقلة المشاركة في اتخاذ قرارات تخص الأسرة. * الكره والبغض وتذكر المواقف السيئة فقط. * ترسخ صور واعتقادات خاطئة عن الطرف الآخر. * التفكير بالطلاق أو التعدد. * تفشي أسرار الحياة الزوجية. * الخيانة وارتفاع مستوى الشك وفقد الثقة بالآخر.	* الشرود الذهني والاستغراق في التفكير. * استغلال الأبناء من قبل أحد الوالدين في حال تطور الخلافات. * سوء التوافق لدى الأطفال. * لوم الذات والشعور بالذنب. * السلوك العدواني في المدرسة وبين الأبناء مع بعضهم. * تحريفات مشوهة في الأفكار ووجود صور ذهنية خاطئة عن الحياة الزوجية مستقبلاً. * إهمال الأبناء والإساءة لهم. * تخلي الأبوين أو أحدهما عن مسئوليته اتجاه أبنائه. * التقليل من استعداد الأبناء مستقبلاً لبذل ما تتطلبه الحياة الأسرية من مسؤوليات. * تكرار الإساءة والعنف حال رؤيتهم ذلك من قبل أبويهم. * الاضطرابات السلوكية كالخوف والقلق وضعف الشخصية والتبول اللاإرادي وقضم الأظافر ومص الأصابع.

جدول رقم (01) يبيّن أبرز الآثار السلبية المترتبة على الطلاق العاطفي بين الزوجين.

والنموذج الآتي يوضح تداخل الآثار المترتبة عن الطلاق العاطفي:



الشكل رقم: (02) يمثّل تداخل الآثار المترتبة عن الطلاق العاطفي.

(السّدحان عبد الله بن ناصر، 2013، ص ص. 236، 257)

8- الأخطاء التي يرتكبها كلا الطرفين في تدهور علاقتهما:

8-1- الأخطاء التي ترتكبها الأنثى:

8-1-1- في الحياة العاطفية: تقدم الزوجة كل الحب لزوجها وتظهره بشكل شبه مبالغ فيه، ومن عادة الرجال أنّهم إذا رأوا الحب بكامله يبتعدون ويجب أن يكون الحب موزونا منك أيتها المرأة فلا تبالغي في إظهاره للزوج حتى لا يمل، وبين الحين والآخر حركي الجمر لتجدي الدفء.

لذا وجب على الزوجة أن لا تبالغ ولا تتصنع حُبها أو شغفها ولهفتها لزوجها بل تتركها أمرا من تلقاء نفسه يكون أمتع وأحلى في انطباعه على نفسية زوجها، كما لا يجب أن تحرمه حُبها معناه لا إفراط ولا تفريط.

8-1-2- في المسؤولية: تتحمل الزوجة معظم أعباء الحياة والتربية بينهما وهذا خطأ حيث نجدها تطلب من زوجها أن تخرج للتسوق بدلا عنه أو أن تأتي بأولادها من الحضانة أو شراء مستلزمات البيت...الخ.

فيعتمد الزوج عليها في كل شيء حتى يصبح عديم المسؤولية، فالحل هنا هو التعاون فيما بينهما على كل أمور البيت وإذا أرادت من زوجها فتستعمل أسلوب لبق كأن تقول " حبيبي أعلم أنك مشغول وربما ضائق الصدر في عملك لكني بحاجة إلى كذا وكذا... وآسفة جدا لإرهاقك معي "، أما إذا اقتضى الأمر ونسى أن يأتي بالأغراض فكوني هادئة.

8-1-3- في الحياة الجنسية الحميمية: تخطئ بعض الزوجات في منح الرجل أمرا قد حرّمه المولى عزّ وجل كأن يأتيها من الدبر وهذا أقبح شيء، بعض الزوجات يحتقرها الزوج إذا امتنعت لكن لو سمحتي له بذلك لن يكتفي بالاحتقار بل سيتعمد هجرانك، فإياك أن تسمحي له بممارسة أشياء تغضب الله، لو كان فيها نفعا للعلاقة الزوجية لأحلّها سبحانه وتعالى.

8-1-4- في الحياة الاعتيادية: كأن تهتم بأشياء أخرى بعيدة عن الاهتمام به، إن كانت معلمة مثلا تهتم بشؤون المدرسة، وإن كانت تعمل تهتم بعملها وأولادها فقط كلما يطلب منها الخروج معه تقول أنا مشغولة اليوم... إلى غير ذلك.

8-2- الأخطاء التي يرتكبها الرجل:

8-2-1- في المسؤولية: أن يعتمد على إلقاء المسؤولية كاملة على الزوجة ويهتم بشؤونه الخاصة ولا يساعدها في تربية الأولاد، أي يترك لها البيت بمطلقه دون أن يهتم بما يحدث فيه حيث ينشغل مع أصحابه والعمل هذا ما يزيد من حدّة كآبتها.

بطبيعة الحال ينعكس هذا عليه سلبا خاصة عند طلب زوجته للفراش فتكون مُنهكة ومُتعبة فلا تُشبعه جنسيا ولا حتى عاطفيا وهذا راجع لأن رغبتها الجنسية متعلقة بنفسيتها على عكسه هو والذي تكون رغبته فيزيولوجية.

8-2-2- في العاطفة والحميمية: أن يجرحها في عواطفها خاصة عندما تعيره حبا واهتماما كأن يتعمد إهمالها أو لا يشعر حقا بأي شيء اتجاهها، قد تبكي زوجته ولا يساندها ولو بكلمة جميلة أو يشعرها بالأمان، فقد تتضايق وتختنق كما قد تمرض مرضا يجعلها تقصر في حقه وحقها لتجده ناقدا لا مساندا.

أما عن العلاقة الجنسية تجده مباشرة بعد الانتهاء منها يخلد للنوم حيث تكون هي في أسوء حالاتها تبحث عن حضن دافئ يحتويها لتشعر بالعزة والكرامة، أما ما يسيء حالتها النفسية عندما يتولد بداخلها الكبت الذي منشأه الإكراه والإجبار على فعل أمور لا تحبها. **(ابراهيم الشملان، 2009، ص. 213)**

9- أعراض ومظاهر الطلاق العاطفي بين الزوجين:

لقد تعددت مظاهر الجفاف العاطفي والركود في المشاعر والأحاسيس بين كثير من الأزواج كعدم التعبير عن مشاعر الحب والمودة اتجاه بعضهما، حتى وإن وجد هذا الحب والمشاعر إلّا أنّها تبقى مكتومة يثقل على اللّسان إخراجها فالقليل منا من سمع شيئا من هذه الكلمات من أبويه وانتقل هذا إلينا بين أزواجنا، وتصنّف هذه الأعراض إلى ما يلي:

❋ **غضب الزوج لأتفه الأسباب:** فالزوج غالبا ما يعبر عن فقد الحب وفتوره بأسلوب غير مباشر مثل الغضب والفوران لأسباب تافهة لا تستحق الغضب، أمّا المرأة فتصرح بحبها أو بالسؤال والعتب المباشر عند فقدها للمحبة والمودة.

❋ **مناداة الزوجة بغير اسمها:** وهذا مشتهر كقول بعض الأزواج (يا إيه، يا هيه، يا ولد...الخ)، ونحو ذلك ممّا هو مشهور عند البعض، أو ندائها بصراخ صخب ورفع الصوت.

❋ **كثرة خروج الزوج وغيابه عن البيت وكذلك الزوجة:** فالزوج يخرج للاستراحات والرحلات، والزوجة تخرج لأهلها أو المناسبات ولو كانت بينهما مودّة وحب لوجدتهما يحرصان على التقليل من ساعات الفراق.

❋ **الإهمال في الملبس والشكل لكلا الطرفين:** خاصة عند المرأة وتكون المصيبة مصيبتين عندما يكون الإهمال للزوج والتزين لغيره، أو يكون الإهمال داخل المنزل والتزيّن خارجه إذ أنّ تجمل كل واحد منهما للآخر يدّل على وجود المودة والمحبة.

❋ **عدم الاحترام والتوقير:** قد يصل الزوجان لدرجة العناد والسباب واللّعان فنجد كلا منهما يحاول التقليل من شأن الآخر، مرة بسبب الأولاد، مرة بسبب الراتب ومرة بسبب الأهل وكذا مشاكل لا تنتهي، لكن في حقيقة الأمر غياب المودة وبرود المشاعر هما الدافع الرئيسي لهذه المشاكل والمشاحنات حيث نجد تقصير كلاهما في الإشباع العاطفي للطرف الآخر.

❋ **الأنانية وحب الذّات:** حيث تجد كل طرف متمسك برأيه وأنه صبر وضحى دون جدوى وأنّ الطرف الآخر هو سبب المشاكل.

❋ **التفكير في الوقوع في الحرام:** للأسف كم من زوج وزوجة فكرا في الوقوع في الحرام كالزّنا والعياذ بالله بسبب الحرمان العاطفي وغياب المودة بينهما، وممّا زاد الطين بلة وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة التي أصبحت اليوم تثير الغرائز بحكايات الحب والعشق والغرام وكلمات الغزل ليس سمعا فقط وإنّما مشاهدة الحركات المثيرة التي تثير في نفسهما الرغبة في المحاكاة والتواصل، ثّم تبدأ المقارنة بين ما يشاهده ويسمعه وبين واقعه المعاش داخل أسرته فيحدث ذلك هزّة عاطفية في نفسه إلى أن يجد نفسه فريسة للخيانة الزوجية. **(محمود بن الجميل، 2002، ص. 192)**

10- علاج الطلاق العاطفي بين الزوجين:

إنّ القاعدة الأساسية للمحافظة على شباب الزواج تنص على تقوية التفاعل الإيجابي بتنمية المودة والمحبة بين الزوجين والمبادرة إلى علاج الخلافات الزوجية في مهدها قبل أن تتعقد وتزداد خطورتها، وجاء في آيات النشوز في القرآن الكريم ما يلمس دعوة الإسلام إلى الإسراع بعلاج الخلافات بمجرد العلم ببوادرها وقبل ظهورها لقوله تعالى في نشوز الزوجة **بعد بسم الله الرحمان الرحين:** "" **واللاّتي تخافون نشوزهن** "" وفي نشوز الزوج **بسم الله الرحمان الرحيم:** "" **وإن امرأة خافت نشوز بعلها نشوزا أو إعراضا** ""، والخوف في الآيات يتطلب المبادرة باتخاذ الإجراءات الوقائية قبل ظهورها والإجراءات العلاجية مع بواكير أعراضها حيث يعتبر خبراء الصحة العامة والصحة النفسية هذه الإجراءات جهودا وقائية من الدرجة الثانية، ومن هنا نتطرق لعلاج نشوز الزوجين كلا على حدا والمتمثل في ما يلي:

أ. **علاج نشوز الزوجة:** من المعروف أن نشوز الزوجة لا يظهر فجأة بل ينمو تدريجيا من الخبرات التراكمية التي تكتسبها في تفاعلها مع زوجها قبل إعلانها التمرد والعصيان والترفع عليه، لذا فالزوج مسؤول عن علاج بوادر هذا النشوز المقصود به إدراكه لتغيرات تفاعل زوجته معه، كما عنى الإسلام لهذه المسؤولية في قوله تعالى **بعد بسم الله الرحمان الرحيم:** "" **واللاّتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا**""، وتتلخص مسؤوليات الزوج في علاج نشوز زوجاتهن التي نصت عليها الآية الكريمة وشرحتها أحاديث رسول الله ﷺ في الآتي:

- ✓ **حسن الظن بالزوجة:** فلا يتسرع في الحكم على سلوكياتها بالنشوز قبل التأكد من دوافعها وقصدها ولا يأخذ بالشبهات؛
- ✓ **النصح والإرشاد للزوجة:** مناقشتها بمودة ومحبة في السلوكيات التي يتخوف منها ويذكرها بربها في حقوقه عليها وواجباتها نحوه ويبصرها بما يترتب على هذه السلوكيات من خلافات تسئ إليها نفسيا واجتماعيا ودينيا، ويمدها بيد العون والتفاهم؛
- ✓ **الهجر في الفراش:** أمر به الله تعالى من الهجر الجميل وليس فيه إذلال للزوجة وفيه دعوة لمراجعة النفس في عمل ما يرضي الزوج وإثارة أفكارها ومشاعرها ليلين قلبها على زوجها؛
- ✓ **ضرب الزوجة:** يحدث حين لا ينفع الوعظ والهجر وحين يغدو الأمر في غاية الخطورة خوفا من الشقاق والصراع الهدام لكن يحدث الضرب إذا ظن الزوج أن الضرب سيصلح أمرها.

ب. **علاج نشوز الزوج:** فعندما تلمس الزوجة في ردود أفعال زوجها معها ما يجعلها تخاف من نشوزه أو إعراضه فعليها أن:

- ✓ البحث بكل موضوعية عن الأسباب المؤدية إلى نشوزه؛
- ✓ علاجها في نفسها أو في زوجها أو في طريقة توافقهما معا؛
- ✓ أن تكون واسعة الصدر في مناقشة زوجها والتفاهم معه بالحكمة والموعظة الحسنة؛
- ✓ مجادلته بالتي هي أحسن؛
- ✓ أن لا تغضب وتهجر مضجعه وتترك بيته غضبا؛
- ✓ أن لا تأخذها العزة والعزلة وتبادله النشوز والإعراض.

(مرسي كمال ابراهيم، 1995، ص ص. 256، 261)

خلاصة:

من خلال العناصر التي قمنا بالتطرق إليها في فصل الطلاق العاطفي بين الزوجين خلُصنا إلى أنه من بين التظاهرات والأزمات النفسية الخطيرة والتي غالبا ما يُستهان بها من طرف الزوجين، ناهيك عن كون أعراضه وآثاره المختلفة ومصادره وأسبابه العديدة التي تمس حياتهما الزوجية واستقرارهما وسعادتهما مما يزيد من صعوبة التحكم فيه وما ينجر من وراءه، لذلك كلما كان الزوجان أكثر وعيا بالنشوز الذي يواجههما كلما ساعدهما ذلك في تحديد مصادره والتعامل معه بشكل لين وفعّال حسب درجة تهديده دون التخلي عن طرفه الآخر، فلا يعني تعبهما وسعيهما وراء المتعة الجنسية والاستقرار المادي والأسري والنفسي أن يتخليان عن حبهما وعطفهما وتفاعلهما الزواجي الإيجابي، في حين إذا لم يتمكنا من الوصول إلى هذا التوافق والتفاعل الزواجي فسيكونان فريسة للخيانة الزوجية والندم على اختيارهما لبعض مما سيؤثر سلبا على صحتهما النفسية وهذا ما سنتناوله في فصلنا التالي.

الفصل الثالث

مظاهر التفاعل الزواجي

تمهيد.

1- تعريف مظاهر التفاعل الزواجي.

1-1- تعريف الخيانة الزوجية.

1-1-1- النظريات المفسرة للخيانة الزوجية.

1-1-2- أنواع الخيانة الزوجية.

1-1-3- دوافع الخيانة الزوجية.

1-1-4- أسباب الخيانة الزوجية.

1-1-5- أنماط شخصية المرأة الخائنة.

1-2- مفهوم الاختيار الزواجي.

1-2-1- تعريف الاختيار الزواجي.

1-2-2- نظريات الاختيار الزواجي.

1-2-3- الشك بين الزوجين في صحة الاختيار من عدمه.

1-2-4- ضروريات الحياة المشتركة.

1-2-5- أسس الحياة المشتركة.

1-3- مفهوم الصحة النفسية.

1-3-1- تعريف الصحة النفسية.

1-3-2- آثار اختلال الصحة النفسية للزوجين.

1-3-2-1- اضطرابات الوظيفة الجنسية.

1-3-2-2- الاكتئاب لدى الزوجين.

1-3-2-3- القلق لدى الزوجين.

خلاصة.

تمهيد:

يتم التفاعل الزواجي بعد عقد القران مباشرة أي في مرحلة الزّواج مع وقف التنفيذ في مواقف تكاد تكون عادية ويهدف إلى تحقيق التقارب النفسي بين الزوجين وتنمية مشاعر المودة والمحبة بينهما ومعرفة كل منهما عادات الآخر واكتشاف اتجاهاته وميوله، فيتعلم كيف يعمل ما يرضي ويعدل سلوكياته وأفكاره ومشاعره حتى يتوافق معه.

أمّا بعد الزفاف فيعتمد كل من الزوجين على الآخر ويرتبط به ويسعى معه إلى تحقيق أهداف الزّواج ويأخذ التفاعل بينهما عمقا أبعد من تبادل المشاعر والأفكار حيث يقوم كل منهما بسبر أغوار الزوج الآخر لمعرفة دوافعه وأهدافه وطموحاته التي يسعى إلى تحقيقها، ويجتهد في عمل ما يرضيه (في حدود شرع الله) وتحمل تصرفاته التي لا تروقه ويقترب منه في الأفكار والمشاعر والسلوك ويتشابه معه في الاتجاهات ويتفق معه في الرأي ويغدو كل منهما مصدر طمأنينة للآخر، لذلك سنتطرق ضمن هذا الفصل إلى تقديم لبعض مظاهر التفاعل الزواجي المتمثلة في الخيانة الزوجية والاختيار الزواجي والصحة النفسية لدى الطرفين، مع التطرق إلى مفهوم التفاعل الزواجي وتعريف الخيانة الزوجية، نظرياتها، أنواعها، أسبابها، أنماط الشخصية للمرأة الخائنة، في مقابل مفهوم وتعريف الاختيار الزواجي، نظرياته، الشك بين الزوجين في صحة الاختيار من عدمه، ضروريات الحياة المشتركة وأسس الحياة المشتركة، وصولا إلى مفهوم وتعريف للصحة النفسية بين الزوجين، آثار اختلال الصحة النفسية للزوجين اضطرابات الوظيفة الجنسية، الاكتئاب لدى الزوجين والقلق لدى الزوجين.

1- مظاهر التفاعل الزواجي:

1-1- لغة:

تَفاعل تفاعُلاً، تَفاعَل الشخصان أو الشيئان أي أثّر كل منهما في الآخر. **(الطريري، 1994، ص. 04)**

1-2- اصطلاحا:

يقصد بالتفاعل الزواجي التأثير المتبادل بين الزوجين بحيث يكون سلوك كل منهما مترتبا على سلوك الآخر وينقسم التفاعل إلى قسمين:

❋ **تفاعل إيجابي:** عندما يكون تأثير سلوكيات كل من الزوجين على الآخر طيّبا ومرضيا يثير فيه مشاعر الحب والمودة وأفكار التعاون والتأييد و يدفعه إلى عمل ما يرضيه، لذا يسمى بالتفاعل الزواجي الجالب للسرور.

❋ **تفاعل سلبي:** عندما يكون تأثير سلوكيات كل منهما على الآخر سيئا ومزعجا يثير فيه مشاعر العداوة والنفور وأفكار الخصومة والانتقام ويدفعه إلى عمل ما يغضبه ويثيره، لذا يسمى التفاعل الزواجي الجالب للإزعاج. **(مرسي كمال ابراهيم، 1995، ص. 85)**

فالتفاعل الزواجي عملية أساسية في الحياة الزوجية تحرك الزّواج نحو تحقيق أهدافه أو تعوقه عن ذلك، ويتأثر هذا الأخير بعوامل كثيرة تحدد شكله ومساراته ومن بعض مظاهره ما يلي:

أولا: الخيانة الزوجية:

1- مفهوم الخيانة الزوجية: تنقسم الخيانة الزوجية من حيث مفهومها إلى قسمين هما:

أ. المعنى العام والواسع: وهو كل سلوك أو تصرف أو قول من أحد الزوجين يلحق الضرر بالطرف الآخر ماديًا كان هذا الضرر أم معنويًا، وعلى هذا فالكذب من أحد الزوجين على الآخر يعتبر خيانة والسرقة خيانة والتعلق القلبي والعاطفي بغير الشريك خيانة وأي ارتباط أو علاقة بغير الشريك ولو لم تصل إلى مرحلة اللقاء الجسدي أو المعاشرة الجنسية تعتبر خيانة، فالخيانة الزوجية وفقًا لهذا التحديد هي أوسع مدى وأشمل من مجرد المعاشرة الجنسية المحرمة مع غير الشريك.

ب. المعنى الضيق: وهو المعنى الذي يقصر الخيانة الزوجية على مجرد الوقوع في جريمة الزّنا والمواقعة الجنسية لغير الشريك سواء كانت لمرة واحدة أو بصفة مستمرة.

1-2- تعريف الخيانة الزوجية:

هي كل سلوك من شأنه الإضرار بشريك العلاقة بالوقوع في الزنا أو مقدماته، أي خيانة العرض تقع من أحد الشريكين الزوج أو الزوجة ضد الآخر والخيانة الزوجية أمر مذموم في شريعة المولى عزّ وجلّ تنكرها الفطرة وترفضها الطبيعة السوية. **(السدحان عبد الله بن ناصر، 2011، ص.37)**

ويعرفها "**سبرساكس**" "**Cybersex**" **(2005)** على أنّها عبارة عن ممارسات حميمية سواء جسدية أو عاطفية أو مواد إباحية مع شخص آخر غير الشريك. **(الجعبري نانسي، 2016، ص.11)**

إذ عند قولنا على أنّ الخيانة الزوجية جسدية لا يشترط فقط وقوع الزّنا والعياذ بالله فقد تكون عبر القبلات المتبادلة والمداعبة والملامسات، أمّا عن العاطفية كأن يُكن أحد الطرفين عاطفة وحبا شبقيا لطرف ثالث غيرهما أمّا عن الخيانة عبر المواد الإباحية فتتمثل في التعارف مثلا عبر وسائل التواصل الاجتماعي كالفايسبوك والفايبر والانستغرام....الخ، ويمكن أن تكون هناك خيانة ذهنية بمجرد التفكير في شخص آخر غير زوجه عن طريق التّمني والتّخيل واشتهائه الارتماء في أحضانه أو إقامة علاقة جنسية كاملة.

1-3- النظريات المفسرة للخيانة الزوجية:

1-3-1- النظرية الطبية البيولوجية: تفسّر هذه الأخيرة الخيانة الزوجية من منظور طبي على أن سلوك الفرد تحكمه العديد من العوامل الوراثية والجينية وحالات عدم التوازن الكيميائي أو التغيرات الكيميائية، سواء في المخ أو في الناقلات العصبية فالفرد يكون عرضة للاستخدام الخاطئ في حالة زيادة أو نقص أو وجود خلل في الكروموزومات والهورمونات أو المكونات الكيميائية الضرورية لتكوين نشاط المخ والجهاز العصبي (الناقلات العصبية)، فقد أظهرت البحوث في هذا المجال أنّه توجد عقاقير قد تحدث خللا في التوصيل العصبي أو تجعل المخ يستجيب بشكل خاطئ حيث تجعل الفرد نشيطا بشكل يمكن أن نطلق عليه (ذو المزاج المرتفع) ويترتب عليه إرسال معلومات غير صحيحة للمخ.

كأن يتوهم الزوج أو الزوجة أن الخيانة الزوجية أي ممارسة الحميمة والعاطفة مع طرف ثالث ستكون سببا في تعديل المزاج وتحقيق المتعة والإثارة.

1-3-2- النظرية السيكودينامية: فسّرت التوجهات السيكودينامية الخيانة الزوجية في ضوء صدمات الطفولة المبكرة وارتباطها ببعض سمات الشخصية المضطربة وأحداث الحياة الضاغطة والنزاعات والاستعدادات النفسية المرضية المورثة لدى الفرد، وذلك مع وجود بعض العوامل المهيأة لوقوع الفرد في علاقات حميمية وعاطفية ظنا منه أنّها المسلك الوحيد للهروب من ذكريات الحياة الضاغطة في فترة معينة من حياته.

ومن هنا نقول إذا وجد الشخص المناسب (ذو الاستعداد) والظروف المناسبة (الضاغطة) من يبادله المشاعر والأحاسيس غير شريكه فإنّه يقع بطبيعة الحال في الخيانة الزوجية.

1-3-3- النظرية السلوكية: اعتمدت هذه التفسيرات على نظرية الاشتراط الاجرائي "**لسكنر**" فالفرد يقوم بأنشطة مختلفة إذ تتوقف احتمالية صدور استجابة الشخص على مايحصل عليه من مكافأة أو عقاب لهذه الاستجابة فالحب والمتعة والحماس والراحة النفسية والحسية والجسدية والانفعالية كلها تعتبر معززات للخيانة الزوجية لذلك نجد أحد الزوجين يسعى جاهدا في البحث عن الطرف الثالث، كما يمكن تفسير ممارسة العلاقات العاطفية بأنّها استجابات شرطية اكتسبت قدرتها على إثارة الجوانب السلوكية الخاصة بها نتيجة ارتباطها بأحداث تبعث على اللّذة والسرور أو سلوك متعلّم خاطئ نشأ واستمر استنادا إلى شعور أحد الشريكين باللّذة والسرور.

واستنادا لنظرية "**روجرز**" (العلاج المتمركز حول العميل) يرجع السلوك الخاطئ إلى تدني مفهوم الذّات لدى الفرد فضلا عن حدوث تحريفات في بنيته الإدراكية ممّا يدفعه لممارسة العلاقات الحميمية كوسيلة للهروب من

واقعه المرير مع زوجه إلى واقع وهمي مع شريكه الثالث يحقق فيه ما عجز عن تحقيقه في واقعه الفعلي، حيث يتيح له تقريب المسافة مع صورة الذّات الواقعية.

1-3-4- النظرية الإنسانية:

من أبرزهم "**ماسلو**" حيث يرى أنّ الانتقال على سلم الدوافع والحاجات يتوقف على إشباع المستوى الأدنى الأمر الذي يعني أنّ الحرمان من إشباع الحاجات يوقع الفرد في القلق الذي يدفعه إلى استجابات هروبية منها ممارسة العلاقات الحميمية والخيانة الزوجية. **(هبة بهى الدين ربيع، 2009، ص. 379)**

1-4- أنواع الخيانة الزوجية:

1-4-1- الخيانة حسب النوع:

أ. الخيانة الجسدية: خيانة الجسد أقل درجاتها أن تتمنى المرأة غير زوجها وأعظمها خيانة الزّنا، وقد قال الرّسول عليه الصلاة والسّلام في الحديث الشريف " **كتب على ابن آدم نصيبه من الزّنا لا محالة، فالعين تزني وزناها النظر، والأذن تزني وزناها السّمع، واليد تزني وزناها البطش، والقلب يشتهي ويتمنى والفرج يصدق هذا أو يكذبه**". رواه أصحاب السنّن.

ب. الخيانة الذهنية: وتكون عبر قيام أحد الزوجين بالتّمني والتّخيل والتّفكير بمن يرغب ويشتهي، ويزداد الأمر خطورة إذا تحوّل هذا التفكير من خيال الإنسان ووجدانه إلى سلوك الخيانة مستقبلا.

ت. الخيانة العاطفية: وهي ليست مشروطة بأن تمكّن شخصا من نفسها أي لا تمنحه جسدها وإنّما تمنحه عواطفها ومشاعرها فتشكو له آلامها وتعبّر عن آمالها...الخ، وقد تمارس معه الخيانة الجنسية بشكل لفظي على الهاتف والإنترنيت أو بلقاء واجتماع دون أن يكون بينهما لقاء جسدي.

ث. الخيانة عبر الإنترنيت: وهذا النوع جديد من أنواع الخيانة الزوجية عندما تتعرف الزوجة على رجل وتغازله ويغازلها عبر الشّات، أو يتعرف الزوج على امرأة أخرى وتبدأ الخيانة عبر الإنترنيت غالبا ما تكون كلعبة أو مغامرة بسيطة إلى أن تتحول إلى حقيقة. **(بهى الدّين ربيع هدى، 2009، ص. 372)**

1-4-2- الخيانة حسب الدّافع:

أ. الخيانة العرضية: إنّ أكثر جمل النّواح والنّدب والتأسّف شيوعا بين الأشخاص الذين اكتشفت خيانتهم هي عبارة " صدّقوني لم أكن أخطط لإقامة علاقة غرامية "، هم يتخيلون أنّ هذه الإجابة تجعل شريكهم يشعر بالرّاحة بالرغم من أنّها نادرا ما تنجح في ذلك وهذا الدّفاع ما يطرح السؤال التالي: هل يمكن أن يكون الشخص خائنا بالصدفة؟ إذا لجأ شريكك إلى هذا العذر فردة فعلك الطبيعية ستكون الاستهزاء لأنّه من المستبعد أن ينزلق صديقان في العمل من مجرّد صداقة بريئة إلى علاقة غرامية من دون أن يعيا أنّهما قد تخطيا الحدود، فغالبا ما تبدأ "العلاقات الغرامية العرضية" في العمل، ومع الإثارة والأدرينالين الناجمين عن العمل كفريق في مشروع كبير، يحوّل الوقت الذي تمضيانه معا المشاعر الطبيعية إلى انجذاب جنسي كذلك رحلات العمل تعتبر لعنة أخرى فإذا سافر شخص بمفرده فقد يشعر بالوحدة وينتهي الأمر به إلى إقامة علاقة عاطفية مع زميلة له تتخطى الحدود الطبيعية.

السّمات العامة للعلاقة الغرامية العرضية:

- ✓ قصيرة الأجل قد تدوم من أسبوع إلى ثمانية أسابيع تقريبا، وقد لا تشمل بالضرورة خيانة جنسية بل تقتصر على القبلات والعناق وتبادل رسائل الغزل الإلكترونية وكتم الأسرار؛
- ✓ غالبا ما تنتهي عند اعتراف أحد العشيقين إلى شريكه أم يصبح لا مباليا إلى حد أنّه يكاد اكتشاف أمره؛
- ✓ بشكل عام تعتبر المخاطر والشعور بالذنب والخداع التي تشتمل عليها العلاقات الغرامية العرضية أهم من المتعة ذاتها؛
- ✓ يجب أن يأخذ هذا النوع من العلاقات على محمل الجد، ومن المؤكد أنّ هناك بعض المشاكل الزوجية وإلّا لما وجدت بذور العلاقة الغرامية أرضا خصبة لها.

ب. الخيانة من نوع طلب النجدة: في هذا النوع يعرف كلا الطرفين بشكل عام أنّه ثّمة مشاكل بينهما وتكون هذه العلاقة على الأرجح قائمة منذ ستّة أشهر أو أكثر، لكن الزوجين إمّا لا يرغبان في التحدث عنها أو عاجزين بالفعل عن التحدث، عموما سيأمل أحد الزوجين بتمكنه تحمل الأمر لكن لسوء الحظ سيشعر الآخر بالوحدة الشديدة وفي اللحظات الأكثر كآبة يشعر بأنه عالق في حالة ميؤوس منها فسرعان ما يصبح ضعيفا أمام إغواء يأتيه من طرف ثالث، أو أثناء بحثه عمّا يشغل باله عن بؤسه اليومي فيبدأ مثلا بمغازلة زميلته في العمل، ويبدأ العديد من هذا النوع في العلاقات الغرامية على شبكة الإنترنيت، ولعل الأمر يعود إلى طلب التستّر بمعنى أنك لست حتى بحاجة إلى ترك منزلك وأنّ الأشخاص الآخرين الذين تتّحدث إليهم إنّما هم مجرد أسماء على الشّاشة لذلك لن تشعر بأنّك ترتكب أيّة خيانة.

السّمات العامة لعلاقة طلب النّجدة:

- ✓ تماما كالعلاقات الغرامية العرضية إلّا أن هذا النوع ليس بالضرورة جنسيا؛
- ✓ هو بشكل عام العلاقة الغرامية الأولى التي لا تحدث إلّا بعد أن يكون أحد الزوجين قد حاول التعبير عن ألمه لكن لم يلق آذانا صاغية؛
- ✓ تتمثل السّمة المميزة لعلاقة طلب النّجدة في أنّ الشخص الخائن لا يبذل جهدا كبيرا لإخفاء آثار جريمته، في الواقع قد يبذل بشكل لاشعوري كل جهد مستطاع لكي يتّم اكتشاف أمره وعندما يكتشف أمره يعترف بسهولة؛
- ✓ من السهل تحديد سبب هذا النوع من العلاقة الغرامية مثل خسارة وظيفة، اكتئاب ما بعد الولادة...الخ.

ت. الخيانة الانتقامية: هي عبارة عن علاقات غرامية قصيرة الأجل تدفعها رغبة واحدة فقط ألا وهي حب الانتقام أحيانا يشعر المخادع بأنّه يحق له إقامة علاقة غرامية لأنّ شريكه يتجاهله ولعل ذلك يعود إلى ولادة طفل أو الانشغال بعمل شاق، لكن معظم هذه العلاقات تحدث بعد اكتشاف أحد الزوجين خيانة الآخر.

- **السّمات العامة للعلاقات الغرامية الانتقامية:**
  - ✓ يعتقد الشخص الخائن أنّه إذا جرح شريكه فسيشعر بالتحسّن، هذه إستراتجية محفوفة بالمخاطر وغالبا ما تعطي نتائج عكسية؛
  - ✓ هي علاقة يندم النّاس عليها بسرعة دائما؛
  - ✓ سيعترف المخادع على الفور أو يترك دلائل عن خيانته هنا أو هناك؛
  - ✓ يجد هؤلاء الأشخاص صعوبة في إظهار غضبهم أو البوح به لذا يحاولون إيجاد طريقة دنيئة لإظهار هذا الغضب.

ث. الخيانة من نوع العلاج الذّاتي: عندما يواجه الزوجان مشاكل طويلة الأمد تُترك ولا تُعالج حتى تتفاقم أو يُعترف بها لكن من دون فعل شيء حيالها، تساعد هذه العلاقة بينهما نشوء علاقة غرامية من نوع العلاج الذّاتي حيث يشعر أحد الطرفين أو كليهما أنّه أسير الواجب أو الأولاد أو عهود الزواج أو الظروف المالية أو العادات والأسوأ من ذلك يصبح الزوجان بعيدين كل البعد عن بعضهما بحيث لا يستطيعان تخيُل طريقة يمكن أن تغيّر الأمور نحو الأفضل.

- **السّمات العامة للعلاقة الغرامية من نوع العلاج الذّاتي:**
  - ✓ يشعر الزوجان بخيبة الأمل والحزن لكنهما عاجزين عن التعبير عن ذلك بطريقة بنّاءة؛
  - ✓ يستمر هذا النوع من العلاقات الغرامية بشكل عام ستّة أشهر أو أكثر؛
  - ✓ يلجأ كلا الطرفان لاستخدام استراتيجيات التأقلم لكي يتحملا عواقب علاقة غير مرضية؛
  - ✓ قد تكون حصلت الخيانة في الماضي لكن لم تتم الاستفادة من الدروس أو تّم اختفاء الألم ببساطة.

ج. الخيانة الاستكشافية: نحن نعيش في بيئة تشجعنا باستمرار على إجراء مقارنة بين ممتلكاتنا وأسلوب حياتنا وتجاربنا وبين ممتلكات الآخرين وأسلوب حياتهم وتجاربهم، وبالرغم من أن هذا الأمر قد يولد لدينا طموحات عالية إلّا أنّه قد يجعلنا أيضا أشخاص حسودين وغير راضين ومستعدين لإقامة علاقة غرامية استكشافية، وعادة يظهر هذا النوع من العلاقات عند الذين يقفون عند على مفارق طرق في حياتهم مثلا (بلوغ سن الأربعين أو ذهاب الأولاد إلى المدرسة، ويشككون في خياراتهم السّابقة ويتساءلون كيف كانت الأشياء لتكون لو أنّهم مثلا.. ماذا لو أنّني بقيت مع حبيبي الأول أو أنّني لم أتزوج بعد ...الخ)، ويعتبر هذا النوع من العلاقات الغرامية أداة لفتح الباب فمن جهة يستطيع المخادع أن يلقي نظرة على العالم خارج علاقته ويقرر أنّه لا يناسبه وينسحب، ومن جهة أخرى يمكن أن تكون هذه العلاقة بداية رحلة تنتهي برحيل المخادع، كما يبدو أنّ العلاقات الاستكشافية قصيرة الأجل وتكون في أحوال كثيرة جنسية الطابع.

- **السّمات العامة للعلاقات الغرامية الاستكشافية:**
  - ✓ هي نوع من العلاقة التي يصفها المخادع بأنّها مجرد اتصال جنسي؛

- ✓ غالبا ما يشعر شريك الشخص الذي أقام علاقة غرامية استكشافية بأنّه مثبط الهمة وخائف، وقد يشعر بأنّ شريكه لا يطلب منه أن يتصرف بشكل مختلف وإنّما أن يكون شخصا آخر؛
- ✓ قد لا يعرف المخادع إلى أي مدى كانت العلاقة الغرامية مهمة ومن المحتمل ألا يدرك إلّا متأخرا بأنّها كانت نقطة تحول؛

ح. الخيانة الهادفة إلى الخروج من الحياة الزوجية نهائيا: بالرغم من أنّ بعض النّاس يقيم علاقة غرامية من هذا النوع لأنّه وقع بحب الطرف الثالث ولا يتصور العيش من دونه، فإنّ الأغلبية ببساطة تبعث من خلال هذه العلاقة برسالة واضحة إلى شريكها الأصلي مفادها أنّ العلاقة بينهما انتهت، في ظّل هذه الظروف سيتصارع الزوجان لتوضيح مشاكلهما ونتيجة لذلك سيبتعدان أكثر عن بعضهما البعض أو يغضبان إلى حد يصبح فيه التواصل بينهما شبه مستحيل من عدة نواحي.

السّمات العامة للعلاقة الغرامية من نوع الخروج النهائي:

- ✓ مشاكل طويلة الأمد في العلاقة الزوجية؛
- ✓ يتسم موقف المخادع بالبرودة الشديدة وغالبا ما سيرفض الإجابة عن أي وقائع صريحة لعملية الزنا؛
- ✓ من المحتمل أن لا تكون هذه العلاقة الغرامية الأولى بالرغم من أنّه قد تم الظّن في علاقات سابقة من دون التأكد منها. **(أندرو مارشال، 2010، ص ص. 92-118)**

1-5- دوافع الخيانة الزوجية:

1-5-1- الدوافع النفسية:

أ. إنعدام الأمن النفسي: يعبّر إنعدام الأمن النفسي عن حالة مرضية للزوج أو الزوجة الخائنة، فالشخص الذي يشبع حاجته إلى الآمن والذي لايشعر بالاستقرار والطمأنينة ولا يستطيع أن يواجه الحياة بمشكلاتها وصعوباتها مواجهة الشخص المن، لأنه يستجيب إلى الموقف الخارجي فقط بقدر ماتتدخل في استجاباته مخاوفه ومناحي قلقه وأنواع الصراع التي يعاني منها. **(لبيب عثمان فراج، 1970، ص. 115)**

ب. الحاجة إلى حياة أسرية آمنة: تعبّر الحاجة إلى الحياة الأسرية **الآ**منة والسعيدة وإلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع والحاجة وإلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية، والحب والقبول ومكانة الذّات والاشباع الجنسي. **(حامد زهران، 1977، ص. 401)**

ت. سوء التوافق العام والشخصي والاجتماعي: يعد التوافق عملية إشباع حاجات الفرد التي تستثير دوافعه بما يحقق الرضا عن النفس والارتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة، ويكون الفرد متوافقا إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات وأجاد تناول ما يحقق رغباته بما يرضيه ويرضي الغير أيضا من الآخرين الذين يشاركونه الموقف. **(كمال الدسوقي، 1976، ص. 385)**

والزواج باعتباره الخطوة الأولى في تكوين الأسرة قد يحالفه التوفيق إذا تحقق له التوافق بين الشريكين وقد يصيبه الفشل إذا غاب عنه هذا الشرط الأساسي. **(مصطفى فهمي، 1978، ص. 154)**

فعندما يُفتقد التوافق الزواجي يحل الصراع محل التفاهم والكراهية محل الحب والشك محل الثقة، والخيانة محل الأمانة والرغبة في الانتقام محل العطف والود.

ث. الشخصية القلقة المضطربة: تفتقر هذه الأخيرة للتحكم في الذّات والثّبات الانفعالي حيث تكون سهلة الاستهواء، ويعاني صاحب هذه الشخصية من الشعور بالنقص أو الاستعلاء ولديه رغبة مريضة في التملك والاستحواذ، يعاني من الاضطرابات الوجدانية والتقلب المزاجي والعدوان السادي"المرتبط بالرغبة والفعل الجنسي". **(خليل محمد، بيومي محمد، 1991، ص. 24)**

ج. الشخصة غير الناضجة: يزداد الأمر سوءا عندما يكون الزوجان غير ناضجين لأنّ ردود أفعالهما في التفاعل غير مناسبة فيها الاندفاعية والإثارة للغضب والشقاق والصراع، ومن هنا نقول أنّ الزوجان غير الناضجين تختلف ردود أفعالهما فالزوجة الهستيرية مثلا كثيرة الشكوى من سوء صحتها تبحث عن العلاج لأمراض متوهمة حيث تسبب ازعاجا لزوجها لشدة مخاوفها الشّاذة، أمّا الزوجة المسترجلة فتسعى في تفاعلها الزواجي إلى السيطرة على زوجها فتُظهر عيوبه وتنتقد كل عمل يقوم به وتنشغل بإثبات عدم كفاءته في القيادة.

أمّا الزوج الطفل فاتّكالي يعتمد على زوجته في كل شيئ ولا يستطيع اتخاذ قراراته في أمور الأسرة ولا يقدر على حل مشكلاتها ويريد من زوجته أن تكون كأمه توفر له الحماية والرعاية وتتحمل عنه المسؤولية في كل شيئ والزوج غير المتزن انفعاليا عصبي المزاج سريع الغضب ويثور لأسباب بسيطة ممّا يجعل ردود أفعاله عنيفة في التفاعل الزواجي، والزوج المستهتر لا يأخذ الأمور بجدية ولا يحترم النظام ولا يوفى بوعده ولا يعبأ بحقوق زوجته وأولاده عليه.

وعليه، فجنون الذهاب إلى السينما والمسارح والرحلات الصيفية والجري وراء الموضة وممارسة الخيانة الزوجية تخرب البيوت وتسمم العلاقات الزواجية. **(مرسي كمال ابراهيم، 1995، ص. 134)**

1-5-2- الدوافع المتعلقة بالجوانب العاطفية والجنسية:

أ. الرغبة الحيوانية: إنّ الممارسة الجنسية في عالم الانسان تختلف عن الاتصال الجنسي في عالم الحيوان، ففي عالم الانسان تسبق العملية الجنسية العواطف المتأججة والمشاعر المتبادلة والحب الذي يجمع القلبين قبل أن يتلاقا الجسدين، وفي ظلال الشرعية بالزّواج تتوجه هذه العواطف نحو الرغبة في حفظ النوع والإشباع الجنسي السّوي الذي يبدأ بالتقديم والمداعبة والملاطفة في جو من الرضا والسعادة والاستقرار المفعم بالصحة والعافية، وفي مرحلة اشتياق كامل من الطرفين تأتي العملية الجنسية طبيعية سوية، لذا فإنّ آلية العملية وروتينيتها وإهمال المداعبات وسوء التوافق الزواجي وعدم اختيار الأوقات المناسبة وإهمال أحد الزوجين للآخر يُحوّل العملية الجنسية إلى عملية حيوانية مُنفرة تدفع الزوجين للبحث عن إشباعها في مكان آخر ومع أطراف آخرين.

ب. انعدام الإشباع العاطفي: إنّ عدم اكتفاء كل طرف بشريكه في الحياة الزوجية نتيجة انعدام الإشباع العاطفي بينهما قد يؤدي ولا شك إلى الخيانة الزوجية، حيث أنّه كلّ من الرجل والمرأة لديه متطلبات نفسية وجسدية فإن لم يجد ما يشبع غريزته عند زوجه وفقد الوازع الديني فقد يلجأ إلى التفتيش عن طرف آخر يلبي حاجاته الغريزية، وفي ظل الانفتاح الذي يعيشه مجتمعنا اليوم لا يحتاج المرء إلى الكثير من التفتيش ليحصل على مراده، وفي أحسن

الأحوال إن وجد الوازع الديني فقد يلجأ الزوج إلى التعداد ليحصل على الإشباع الذي يريد. **(كاوجة محمد الصغير، 2014، ص. 360)**

ت. الضعف الجنسي: كما أنّ الضعف الجنسي للزوج يدفع الزوجة للخيانة الزوجية ويرجع الضعف الجنسي إلى القلق الناشئ عن ممارسة العادة السرية والقلق الناجم عن الإعتقاد بأنّ القدرة الجنسية مرتبطة بحجم الأعضاء التناسلية التي يعتقد أنّها مقياس الرجولة، كما أنّ البرود الجنسي للمرأة قد يدفع الزوج للخيانة فزوج المرأة الباردة يكتم في نفسه غالبا رصيدا كبيرا من الإشمئزاز والإمتعاض المكبوت من زوجته وهذا أمر جلي لانّ زوجها أهم شخص يتلقى مشاعرها السلبية العنيفة نحو الحياة والناس والنشاط الحسي. **(خليل محمد، بيومي محمد، 1991، ص. 21)**

ث. عدم التوافق الجنسي: يقصد به عدم استمتاع كل من الزوجين أو أحدهما بالإشباع الجنسي، وشعوره بالإحباط والتوتر ممّا يفسد علاقتهما الزوجية ويؤثر على تفاعلهما الزواجي بشكل عام تأثيرا سيئا، وتتمحور أسباب عدم التوافق الجنسي في ما يلي:

- ✓ جهل الزوج بعوامل الإثارة الجنسية للمرأة ومعاملتها بقسوة ممّا يسبب لها البرود الجنسي ويضعف تجاوبها معه وهذا ما ينقص من استمتاعه معها ويثير غضبه عليها؛
- ✓ جهل الزوجة بالنواحي الجنسية وحياؤها من زوجها أو نفورها من العملية الجنسية أو خوفها من الحمل؛
- ✓ قلق الزفاف وما يترتب عليه من فتور جنسي عند الزوجة وحاجتها إلى وقت طويل في التهيؤ النفسي لهذه العملية؛
- ✓ إعراض الزوج عن الزوجة إمّا لعجزه الجنسي أو لعدم رغبته فيها أو لانشغاله عنها؛
- ✓ الشذوذ الجنسي عند أحد الزوجين الذي يجعله يمارس الجنس ممارسة منحرفة تؤذي الزوج الآخر ولا تحقق له الإشباع؛
- ✓ الفروق بين الزوجين في الإشباع الجنسي وعدم احترام كل منهما لحاجة الآخر، فلا يتجاوب معه إذا تأخر عنه في الإشباع ممّا يؤذيه نفسيا. **(مرسي كمال ابراهيم، 1995، ص. 124)**

1-5-3- الدوافع المتعلقة برفقاء السوء:

وخير ما جاء في هذا السياق **قوله عليه الصلاة والسلام: "" المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل""**، فالقرناء يشكلون مصدرا هاما لتوجيه سلوك الفرد إيجابا وسلبا وقد يكونوا إمّا من نفس الجنس أو من جنس آخر فإذا كان القرناء من نفس الجنس من الزوجات قرينات سوء فإنّ بداية هذا الاقتران تبدأ من خلال مغامرات عاطفية مشتركة قبل الزواج وتتجمع القرينات غالبا عند قرينة ماجنة مطلقة تفتح لهن بيتها وتستقبلهن فيه، فجلسات المرح غير البريئة والفرفشة والحاجة الشديدة للمال للتباهي بالمظهر بين القرينات تدفعهما للخيانة الزوجية، ومع غياب رقابة الزوج تجده سعيد هو كذلك بخلاء بيته ليمارس هو الآخر مجونه إن كان خائنا كذلك.

أمّا إذا كان القرناء من نفس الجنس من الأزواج فتجدهم يخططون لمؤامرات لإشباع الرغبات والنزوات الشيطانية بحثا عن ضالتهم المنشودة في أحضان بغي ساقطة أو رفيقة ضالّة. **(مرسي كمال ابراهيم، 1995، ص. 21)**

1-6- أسباب الخيانة الزوجية:

يمكن تقسيم أسباب الخيانة الزوجية إلى قسمين رئيسيين هما:

1-6-1- الأسباب الشخصية:

أ. انخفاض مستوى التدين لدى الزوجة أو الزوج الخائن:

إنّ للدّافع والوازع الديني دور كبير جدّا في الرقابة من الوقوع فيما يغضب الله، فالإحساس برقابته سبحانه وتعالى والخوف من عقابه والرغبة في ثوابه له أثر كبير في السلوك الإنساني مهما كانت دوافعه ومهما كانت مشكلاته النفسية وشعوره بالنقص، ولنا في قصة سيدنا يوسف عليه السلام عبرة وأسوة حسنة عندما تهيأت له امرأة جميلة ذات مقام عزيز وأتت إليه بحب وشغف في كامل زينتها تريد الإختلاء به وممارسة الحرام معه، إلّا أنّ الإيمان قد ملأ قلبه ومخافة الله تعالى حفظته من الوقوع في المحظور رغم كثرة وقوة المغريات بل تحمّل السجن بدلا من متعة مزيفة مؤقتة مصيرها الهلاك وغضب الله تعالى وخير دليل ماجاء في كتابه عزّ وجلّ **بعد باسم الله الرحمان الرحيم: "" وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلّقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنّه ربّي أحسن مثواي إنّه لا يُفلح الظّالمون (23)"". سورة يوسف.**

إذا مهما كانت دوافع الشخص الخائن فهو غير أمين ولم يقم بالخيانة إلّا من نقص الإيمان والتقوى.

ب. العلاقات السابقة قبل الزواج:

هناك البعض من الشباب وكذلك الفتيات كانت لهم علاقات سابقة غير شرعية مع الجنس الآخر، قد تكون النوايا فيها الوصول للحلال والزواج الشرعي، فجاءت موانع تحقق هذا الهدف كمن يتعلق بحب فتاة قبيلية أو من أسرة كبيرة وهو غير قبيلي أو من أسرة عادية، أو أن أحدهما من جنسية أخرى غير جنسية الطرف الآخر، أو لوجود خلافات ما بين الأسرتين، وبعد زواج أحد الطرفين من غير ذلك الطرف قد يجد الآخر نفسه أسيراً للعلاقة أو العلاقات السابقة قبل الزواج، فيأتي ما يجعله يحن للسابق وقد تبدأ بمقارنات بين الزوج الحالي أو الزوجة الحالية والعشيق السابق أو العشيقة السابقة، وهناك من أدمن العلاقات المحرمة سابقاً حتى لو لم يكن الهدف الزواج ويصبح من الصعب التخلي عنها خاصة في حالة ضعف الإيمان وضعف الشخصية وربما عوامل أخرى، وكثير من حالات الخيانة حدثت لوجود علاقة أو أكثر في السابق.

ت. سوء الاختيار وعدم القناعة الشخصية بمواصفات الزوج أو الزوجة:

يقارن بعض الرجال زوجاتهم بغيرهن دون اقتناع بهن وذلك بالنظر إلى النساء أو الرجال الأجانب أو من خلال السماع والتعرف على مواصفات نساء أخريات، وقد يكون ذلك من خلال الزوجة نفسها، فتصف المرأة المرأة لزوجها كأنه يراها، والثناء عليها من حيث الشكل والخُلُق، وقد ورد النهي الصريح عن ذلك، والعكس صحيح بأن تصف المرأة زوجها أو أحد محارمها للنساء، وتبالغ في الثناء عليه، حتى تتعلّق النفوس به، وهذا من حماقة بعض النساء، وهنا تزهد نفوسهم في من لديهم ويبدأ البحث عن البديل، وكذلك حال بعض الرجال وذلك بالنظر إلى النساء في الأفلام وفي التلفاز والمجلات وقد زيفتها الألوان والأصباغ وغير ذلك ونفخ الشيطان في بعض الرجال فقارنوا صوَّرَ زوجته العفيفة الطاهرة بتلك السافرات العاهرات وأطلق ذلك الرجل لبصره العنان في تتبع هذه النساء وكذلك

النساء قد ينظرن للرجال غير المحارم وقد تحدث المقارنات، بل الرغبة فيغير هو ربما الوقوع في الحرام نسأل الله العافية، والنفس دائما ترغب كل جديد خاصة عند الرجل وكما يقال كل ممنوع مرغوب ولو ملك كثير من الرجال أجمل النساء ثم سمع بامرأة أخرى لتهافتت نفسه ولكزه شيطانه، وليس مثل القناعة والرضا حل لذلك.

ث. العامل المادي والحاجة للمال:

إنّ تقصير الرجل في الوفاء باحتياجات زوجته المادية وتلبية متطلباتها خاصة فيما يتعلق بحسن الملبس والمظهر والزينة يدفعها إلى خيانته خاصة إذا ما وجدت سبيل الخيانة قد ييسر لها سد هذه الاحتياجات في غياب القناعة والرضى بما قسّم الله تعالى لها وهذا خاصة في وجود الصديقات أو حتى القريبات المنحرفات، وغالبا ما يكون هذا التقصير من طرف الزوج مجرد رد فعل مباشر على تقصير الزوجة أو لسوء أخلاقها أو إهمالها لنفسها وبيتها وأولادها، أمّا بالنسبة للرجل فإنّه يقوم بإغواء المرأة المتزوجة الميسورة بعد النفاذ إليها من خلال ما يلمسه لديها من نقاط ضعف للإستيلاء على مالها.

1-6-2- الأسباب الاجتماعية:

1-6-2-1- سوء استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا والاتصال:

إنّ أصابع الاتهام تتجه نحو التكنولوجية بمخلفاتها فهي في سوء الاستخدام لها صدّعت حياة الكثيرين بل هي وبال وثقل فاق التصورات وتسببت في إنهاء علاقات زواجية كثيرة حينما باتت إحدى وسائل الخيانة الجديدة من قبل الطرفين الرجل والمرأة على السواء، فبالإضافة إلى المشاكل الاعتيادية المعروفة التي تؤدي للخيانة فقد ساهمت التكنولوجيا الجديدة في انتشار الخيانة الزوجية.

أ. **بالنسبة للرجل:** عشرات الرجال يجربون العلاقات العاطفية على شبكات الإنترنت ليلاً وفي غرف دردشة صوتية وعبر الصورة أيضا بحثا عن إشباع عاطفي افتراضي وهمي تكنولوجي سريع لم تجلب سوى دماراً على الأسرة وخسارة مالية عائلية بالملايين من جراء هذه الاتصالات الكونية التي أحدثت ضجة كبيرة من خلال الخيانة الإلكترونية، حيث تبدأ بشعور الرجل أنّ زوجته لا تشبه نجمات الفيديو كليب أو نجمات الشاشة من الممثلات أو لا تقوم بواجباتها كزوجة تجاه الزوج، فيبرر لنفسه عبر تلك الأسباب بأنّ يجوب الفضاء الإلكتروني ويتعرف بإحدى الشقراوات أو الحمراوات ويقضي معها الساعات الطوال قد تنتهي بلقاء تتحكم فيه الغريزة وقد ينتهي بالانفصال عن الزوجة لأن الزوجة اكتشفت خيانته فيخسر أسرته ويكون أيضاً قد صرف الكثير من أمواله لإشباع تلك الغريزة الافتراضية.

ب. **بالنسبة للمرأة:** أمّا عن خيانة المرأة لزوجها وأسرتها عبر الانترنيت والوسائل الأخرى فمعظم تلك الخيانات تبدأ بشعور المرأة بفتور كبير في حياتها مع زوجها وستبحث بالتالي عن البديل، وأسهل الوسائل كي تنفس عن رغباتها المكبوتة هي شاشة الكمبيوتر فتجلس الزوجة لساعات طويلة تترك لا بل تهمل واجباتها والتزاماتها لزوجها وبيتها وأطفالها أمام شاشة الإنترنت، وتبحث المرأة عما يشبع عاطفتها أو غريزتها بالعلاقات المحرمة وتبررها بغياب الزوج عن البيت بسبب ومن غير سبب أو سفره المتكرر بحكم عمله أو هواياته التي لا تتوافق وهوايات الزوجة أو إهماله للبيت والزوجة وتدفع الأسرة غالباً فاتورة الخيانة الإلكترونية بالانفصال أو الطلاق، والملاحظ أن شاشة الإنترنت

غزت البيوت بقوة بحيث توفر مختلف الفرص للخيانة الزوجية عبر المشاهدة أو الاستماع أو المحادثة لإشباع عاطفة محرمة، وثمة حالات طلاق كثيرة تحدث ولا يعلن الأطراف أن سبب الخيانة كان ورائها المارد الجديد الذي يسمى عند الكثيرين (الشاشة الغشاشة) أو الجوال وتعزو الكثير من الدراسات بأن النساء اللواتي مارسن الخيانة الزوجية يبررن تلك الخطيئة بأنهن تشكين الجفاف العاطفي والحرمان من الإشباع الزوجي بمفهومه الشامل وقلة اهتمام الزوج بوجودها كشريكة له في كل شيء وشعورها أنها الزوجة الثانية له بعد جهاز الكمبيوتر في البيت، فتلجأ بالتالي إلى ما يعوض ذاك النقص في حياتها عبر وسائل محرمة طبعاً.

(السدحان عبد الله بن ناصر، 2011، ص. 82)

1-7- أنماط شخصية المرأة الخائنة:

أ. النمط البغائي: معناه أنّ هذه السيدة الخائنة تشبه نفسيا البغى (العاهرة) أي أنّ هناك سمات نفسية مشتركة، ومعناه دخول المرأة في علاقة جنسية مع أي شخص على استعداد لأن يدفع لها أجرا نظير ما تقوم به ويعتبر هذا اضطرابا منحرفا عن الجنسية السوية للإنسان، وما يميز هذا النمط انعدام العاطفة تماما وتكون الرغبة الجنسية هي المحرك الأساسي المحض لدى الطرفين.

ب. النمط الهستيري: ومعناه أنّ المرأة الخائنة تكون ذات شخصية هستيرية، وهي بذلك تدخل حظيرة الطب النفسي وتعتبر خيانتها كأحد مظاهر السلوك الهستيري أو نتيجة للصراعات النفسية التي تعاني منها الشخصية الهستيرية وتكون الخيانة بذلك ليست سلوكا مقصودا لذاته وليست تعبيرا عن رغبة أولية، والدليل على ذلك أنّ المرأة الخائنة ذات النمط الهستيري لا تستمتع جنسيا أو لا تستهويها العملية الجنسية ولا تقبل عليها لإرضاء رغبة بدنية ملحة وبالرغم من ذلك تتعدد علاقاتها بالرجال وقليلا ما تنغمس معهم جنسيا، إذن المشكلة الأولى والأساسية لهذه المرأة مشكلة جنسية هناك كبت واقع للرغبة الجنسية وتتميز هذه الهستيرية بثلاث مشكلات (امرأة أجمل منها ورجل تحاول الإيقاع به وجنس تحاول أن تثبت أنّها متفوقة فيه)، ومعظم خياناتها شفوية أي باللّسان دون أن تتورط في علاقة جنسية، ولذا تكثر من حولها الإشاعات والتي تؤكدها هي ذاتها بمظهرها المبالغ فيه وبصوتها الذي تجيد استخدامه كوسيلة للإغراء بل قد تسعد هي بهذه الإشاعات التي تؤكد سلامتها الجنسية.

ت. النمط السيكوباتي: هي شخصية ذات نوازع إجرامية لذا تعرف أيضا باسم الشخصية ضد الاجتماعية، وفيها يكون الأنا الأعلى أي الضمير ضعيفا وبذلك لا تحكم السيطرة على النزعات الأولية الغريزية لدى الإنسان من حب المال والسلطة على حساب كل القيم، يسرق يكذب ينافق يؤذي يخون ويغش وكذلك يسرف في علاقاته الجنسية سواء كان رجلا أو امرأة، ولأنّه من السّمات الأساسية لهذه الشخصية عدم الالتزام بالعهود أو المواثيق ولا تعرف الإخلاص أو الوفاء فالزواج لا يرضى هذه الشخصية فتندفع في علاقات متعددة، ولا تتزوج هذه الشخصية عن حب فهي لا تعرف الحب في حياتها لأنّها متبلدة وجدانيا ولا تحب إلّا نفسها فهي شديدة الأنانية شديدة القسوة والعنف وإن بدت غير ذلك.

ث. النمط الهوسي: المرأة الهوسية تغمرها سعادة طاغية تكون كثيرة الحركة والنشاط ولا تكف عن الكلام، قليلة النوم، تسرف في كل شيئ، والأهم أنّها تفقد السيطرة تماما على سلوكها الاجتماعي وخاصة في سلوكها الجنسي

حيث يكشف هذا المرض اللاوعي الحقيقي للإنسان ويظهره على حقيقته، وتتحدث هذه المرأة الهوسية الخائنة عن كل أمور الجنس ببساطة أمام بناتها و أمام كل النّاس، تتغزل في الرّجال وتتعرف بأي رجل في أي مكان في أي وقت ويتّم اللّقاء الجنسي بعد أول تعارف ويتكرر الفعل ولا مانع لديها أن تعاشر رجلا جديدا في كل يوم تلقاه بالصدفة وتحكي لصديقتها عن فعلتها فلا تخفي شيئا. **(صادق عادل، 1993، ص. 114)**

ثانيا: الاختيار الزواجي:

1- مفهوم الاختيار الزواجي:

هو الطريقة التي يغير فيها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردا ينتقي من عدد من المعروضين، وجرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد إلى المرأة قصد الزواج، وهذا لا ينفي دور المرأة في تطوير هذه العلاقة. **(حسن السعاتي سامية، 1998، ص. 22)**

2- تعريف الاختيار الزواجي:

هو درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الجنسين، بما يحقق لهما قرارات توافقية تساعدهما في الارتباط وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرّضا.

ويرى " **العزّة** " **(2000)** أنّه إذا كان اختيار شريك الحياة خاطئا يؤدي إلى خلْق سوء التوافق بين الزوجين كما هو الحال بين الزوج المتعلم والزوجة الأمية، أو عند الزواج المتسرع الذي تظهر فوارقه الشاسعة بعد حين، أو وجود فارق كبير في العمر حيث يكون هناك فارق نمائي كبير بينهما وفارق معرفي وإدراكي وانفعالي يؤدي إلى سوء الفهم بينهما. **(بن حسن السيد حسين، 2015، ص. 22)**

3- النظريات المفسرة للاختيار الزواجي:

3-1- نظريات التحليل النفسي:

هناك عوامل نفسية كامنة لا يستطيع المرء أن يتجاهلها لما لها من أثر على التكافؤ بين الزوجين، فهي إمّا أن تجر المتزوج للسعادة أو الشقاء ومن أهم النظريات النفسية ما يلي:

أ. **نظرية "سيغموند فرويد" "Sigmund Freud" (1856-1939):** يرى أنّ في الاختيار للزّواج نبحث إمّا عن شخص يشبهنا أو عن شخص يحمينا، ويميّز بين نوعين:

- **اختيار نرجسي:** أي أختار شخصا أريد أن أشبهه أو أجعله يشبهني؛
- **اختيار تكميلي:** أي أختار شخصا أحتاج إليه ليكملني أو يحميني أو يعطيني ما لا أملك.

ب. **نظرية العوامل اللاّشعورية:** ترى أنّ للعوامل اللاّشعورية دور فعّال للاختيار الزواجي وأنّ السبب الرئيسي للتعاسة بين الزوجين يكمن في المفارقات التي توجد بين مطالبهما الشعورية واللاّشعورية وتنمو مع تقدم علاقتهما ويرى "**كيوبي**" "**Kubie**" **(1973)** أنّ الحاجات التي تبدو غامضة ومبهمة بالنسبة للرجل والمرأة نجدها تبدو للآخرين في غاية الجلاء والوضوح، وتُعد مرحلة الاختيار الزواجي من أصعب الخطوات التي يخطوها الإنسان عبر مراحل حياته وليست الصعوبة في أنّ عليه اختيار الشريك الذي يناسبه في العادات والاهتمامات ويتوافق معه، بل لأنّ عليه أن يختار شريكا يجهل عنه كل أهدافه اللاّشعورية التي تحدد مصير اختياره، وهنا تظهر أهمية العوامل

اللاّشعورية، كما يرى كذلك أنّ عدم التوصل إلى معرفة هذه العوامل يؤدي إلى تغيرات متوقعة تحدث بالتدريج كما قد تكون فجائية.

ت. نظرية حاجات الشخصية: يرى بعض علماء النفس والاجتماع أنّ أساس ظهور المشكلات بين الزوجين هو فقدان التفهم المتبادل لحاجات الطرف الآخر وهذا ما يؤدي بهما إلى المشاجرات والمشاحنات وتبلد مشاعر الحب والعاطفة، لأنّ معظم هذه الحاجات الشخصية تتركز حول الرغبة في التجاوب والرغبة في الأمان الانفعالي والتقدير العميق والاعتراف.

ث. نظرية الصور الوالدية: ترى أنّ لصورة الوالدين دور كبير في عملية اختيار الشريك، ويرى أنّ الرجل عادة ما يقترن بامرأة تشبه أمه كما أنّ المرأة كذلك عادة ما تقترن برجل يشبه أباها، وتستند هذه النظرية إلى نظرية فرويد المتحدثة على عقدة أوديب، فالطفل الذي تعلم إرضاء والدته بطريقة معينة قد يحاول فيما بعد أن يرضي زوجته بها والبنت التي دأبت منذ طفولتها المبكرة موقفا عدائيا من والدها قد تختار عند زواجها رجلا تستطيع أن تواصل ضده تلك الحملة العدائية.

ج. نظرية الشريك المثالي: يشير هذا المصطلح إلى تلك الصورة التي يكونها الشباب عن خصائص من يريدون الزواج بهم، وتتكون هذه الصورة تدريجيا لدى الفرد حين يتعامل مع والديه وإخوته وأخواته ثم مع الآخرين في مجتمعه، وغالبا ما يحمل كل واحد منّا منذ أيام الدراسة الأولى خاصة المرحلة الثانوية صورة معينة لفتاه أو فتى الأحلام سواء من حيث الشكل أو الصفات النفسية والمزاجية والأخلاقية.

3-2- النظريات الاجتماعية والثقافية:

أ. نظرية التشابه أو التجانس: ترتكز هذه الأخيرة على فكرة أنّ الشبيه يتزوج بشبيهه، أي أنّ الزواج يرتكز في محله الأول على أساس من التشابه في الخصائص الاجتماعية العامة وأيضا الخصائص الجسمية، وهذا يعني وجود تشابه بين الشريكين في الدّين والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي. **(حواوسة جمال، 2016، ص ص. 253، 265)**

ب. نظرية القيم: تعتمد على أنّ الفرد يختار شريك حياته بناءا على قيمة الشخصية ومنظومة القيم التي كونها في داخله ولنفسه، فيختار الشريك الذي يتوافق مع هذه القيم ويتقبلها ليوفر ذلك له الأمان الانفعالي والتوافق الزواجي فبما أنّ هذه القيم تعتبر موجه أساسي للسلوك هذا ما يوجه الفرد أيضا لاختيار الشريك وتقديره لهذه القيم واعتزازه بها.

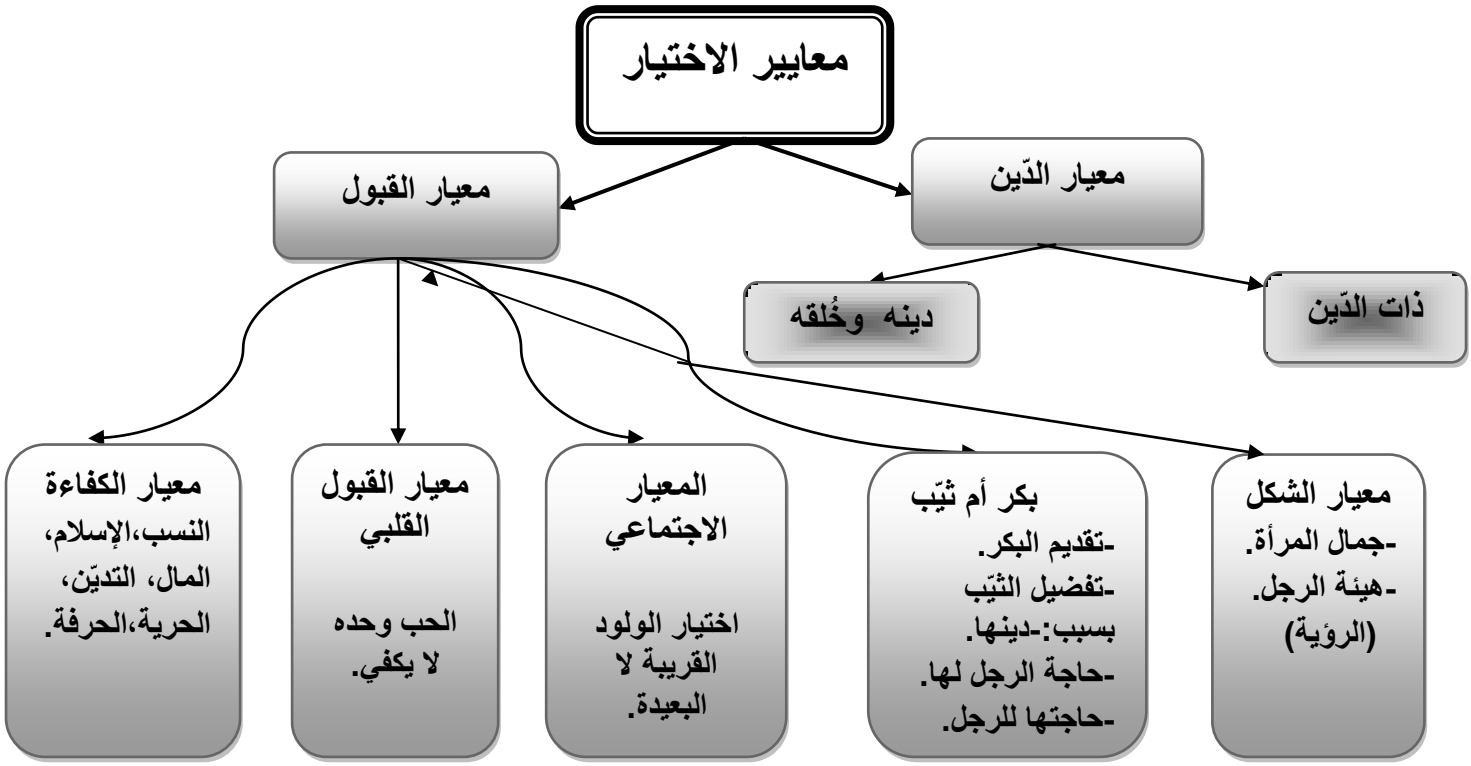
ت. نظرية التقارب المكاني: فالفرد حين يختار زوجة تجده يلجأ أولا إلى محيطه الجغرافي الأقرب فالأقرب ضمن البيئة التي يعيش فيها، حيث تكون معارفه وطبائعه وعاداته وتقاليده متشابهة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي أقرب من الأفراد الذين أتاحت له ظروف المكان أن يراها ويتعرف عليها ويعرف عنها ما يحتاجه لأخذ القرار بالزواج. **(الداهري صالح حسن، 2008، ص. 66)**

4- معايير الاختيار الزواجي:

وتتلخص المعايير التي على أساسها يكون حسن الاختيار في نصيحة النبي ﷺ للشباب، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "" **تُنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدّين تربت يداك** "".

والتأمل للحديث يجد أنّ هناك عدّة معايير للاختيار يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين، معيار الدّين ومعيار القبول.

والنموذج التالي يوضح ذلك:



الشكل رقم: (03) يمثل مخطط معايير الاختيار الزواجي.

(أكرم رضا، 2005، ص. 25)

5- الشّك بين الزوجين في صحة الاختيار من عدمه:

من المفروض أنّه ببداية الحياة الزوجية تكون مرحلة الشّك أو الاختيار قد انتهت إلى غير رجعة، ذلك أنّه من المفترض أنّ هذا الزواج قد تم بعد فترة الاختيار، حيث تكون هناك اختيارات متباينة يقع الشّاب أو الشّابة بنهايتها على شريك الحياة بغير تبديل أو تغيير، ولكن ما يفترض شيء وما هو واقع شيء آخر وسنعرض حالات الشك التي تنتاب الزوجين في بعضهما البعض:

- ✓ عقد مقارنة بين أحد الشريكين وبين شخص آخر من جنسه، فلقد تقوم الزوجة بمقارنة زوجها برجل آخر وكذلك بالنسبة للرجل والواقع أنّ مثل هذه المقارنة تحمل في طياتها معنى الاختيار أو المفاضلة؛
- ✓ مقارنة الميزات والعيوب لدى الزوج أو الزوجة للوقوف على القيمة التي يتمتع بها حيث تعبر هذه المقارنات عن قلق نفسي بإزائه فلسان حال الزوج أو الزوجة يقول (هل أنا تورطت في هذا الزواج وكان يجب ألّا أربط حياتي به أم أنا وفقت في ذلك ؟.) ومعنى هذا بتعبير آخر أنّ مجال الاختيار يظل مفتوحا ولو في الذهن فحسب؛
- ✓ عقد مقارنة بين شريك الحياة وبين صورة ذهنية لشخص خيالي أو لمثل أعلى ارتسم في ذهن المرء قبل الزواج، ومعنى هذا أنّ المقارنة الشكية هنا تكون بين الواقع وبين ما كان يجب أن يكون، وليست بين الواقع وواقع آخر؛
- ✓ المقارنة بين ظاهر السلوك وبين المشاعر الحقيقية التي يكنها الطرف الآخر للمرء، فهنا نجد أنّ الزوجة تقول لنفسها (هل الكلام الحلو والمغازلة التي يبديها زوجي لي تعبر عن رصيد وجداني يحتفظ به لي في قلبه أم أنّ كلامه وما يبديه لي من عواطف إنّما هو مزيف ؟.) كذلك هو الحال بالنسبة للرجل، فالمقارنة هنا هي بين الظاهر والباطن أو بين السلوك الخارجي وبين اللاّشعور المدفون في طيات الشخصية.

وفي الختام نقول أنّه لا شك أنّ تغليف الحياة الزوجية بالرومانسية يكسبها قدسية وروعة، بينما نجد أنّ خلع الهالة التي تحيط بها وتجريدها من الجو العاطفي الجديرة به لما يفقدها ما يجب أن تتسم به من جلال وما يحيط بها من خيال، وخلاصة القول إنّ الشك في الحياة الزوجية إذا كان وسيلة لإبراز مزايا شريك العمر فإنّه يكون شكا مفيدا وذا فاعلية، أمّا إذا استخدم لتعرية ذلك الطرف الآخر من المزايا بالمقارنة إلى الآخرين فإنّه يكون إذن معول هدم للحياة الأسرية والنكوص بها عن آفاق السعادة والاعتزاز. **(ميخائيل أسعد يوسف، 1983، ص ص. 97-100)**

6- ضروريات الحياة المشتركة:

يتعاقد الفتى والفتاة على عهد في الحياة المشتركة وتشكيل الأسرة، ويقرران تبعا لذلك العيش معا تحت سقف واحد وأن يقف أحدهما إلى جانب الآخر، والسير على الطريق الذي انتخباه طريق الحياة الزوجية وتربية الجيل، إنّ عهدا كهذا لا يمكن المحافظة عليه بيسر وسهولة ذلك أنّ الحياة المشتركة تلزمها العديد من الضوابط والشروط التي لا يمكن الاستمرار والدوام بدونها، فالزواج يستلزم استعدادا مسبقا من قبل الطرفين يجنبهما الوقوع في المزالق كما يستلزم يقظة كاملة في الشهور الأولى لكي يمكن إرساء دعائم متينة للبناء الجديد ويتضاعف هذا التأكيد في الأيام

الأولى التي عادة ما تكون قلقة ومتزلزلة، فنرى أنّ أقل خطأ يحصل سوف يلقي ظلالة قاتمة في النفس ويشعرها بالمرارة.

7- أسس الحياة المشتركة:

هناك أسس وضوابط ضرورية في الحياة المشتركة ينبغي على الطرفين رعايتها واحترامها وإلّا فإنّ العش الزوجي يكون معرض عاصفة مشاكل، وتمتد جذور الكراهية التي سرعان ما تؤدي إلى نشوب النزاع، وتتمثل هذه الأسس في ما يلي:

أ. **حسن المعاشرة:** على إثرها يحصل نوع من التقارب بين أفكار وآراء الزوجين، كذلك بالنسبة للخطط المستقبلية لحياتهما المشتركة ويكون عن طريق الأحاديث المتبادلة التي تعزز الألفة والأنس بين الزوجين.

ب. الإنسجام الفكري: ويكون عن طريق تطبيع الزوجين لأفكارهما على أساس النقاط المشتركة والأذواق المتماثلة لتصبح الأمور طبيعية شرط إدراك كل منهما الآخر، فالزوجان الناضجان يعمل كل منهما على مساعدة الآخر ودعمه ماديا ومعنويا. **(القائمي علي، 2010، ص. 29)**

ثالثا: الصحة النفسية للزوجين:

1- مفهوم الصحة النفسية:

يأخذ مفهوم الصحة النفسية طريقا واسعا وشاملا غير محدد، إذ أنّه يرتبط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، وهذا ما يؤدي به إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب مليئة بالتحمس ومعناه رضاه على نفسه، كما أنّه يسلك سلوكا معقولا يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات وتحت تأثير جميع الظروف. **(فهمي مصطفى، 1990، ص. 16)**

2- تعريف الصحة النفسية:

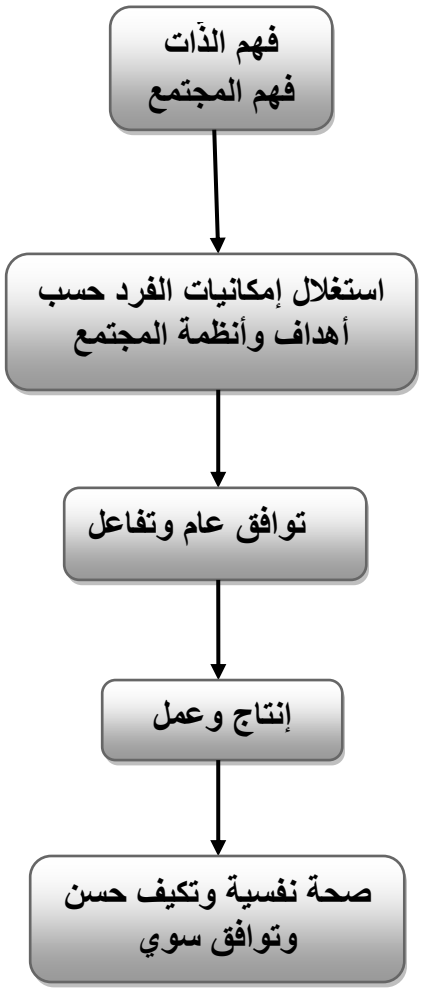
تعرف بأنّها حالة عقلية انفعالية إيجابية مستقرة نسبيا، تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في المجتمع. **(بكيس فريد، 2013، ص. 101)**

وأمّا عن المنظمة العالمية للصحة فإنّها تعرفها على أنّها حالة من الرفاهية والسعادة والكفاية الجسمية والنفسية والاجتماعية التّامة، وليست مجرد غياب المرض أو العجز أو الضعف، فهناك علاقة بين الصحة الجسمية والصحة النفسية وهي علاقة وثيقة، فتعريف الصحة النفسية هو تعريف الصحة الجسمية نفسه مع إبدال كلمة نفسية بكلمة جسمية، فالصحة النفسية هي التوافق التّام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات والصعوبات العادية المحيطة بالإنسان والإحساس الإيجابي بالنشاط والسعادة والرضا.

(بلميهوب كلثوم، 2009، ص. 09)

إذن فالصحة النفسية للزوجين تتمثل في قدرتهما على التكيف مع ذاتهما ومع بعضهما وردود أفعالهما الدّالة على اتزانهما الانفعالي والعاطفي والعقلي، وتوافقهما التّام بين وظائفهما النفسية المختلفة مع قدرة مواجهة الأزمات والصعوبات المحيطة بهما لتحقيق الرفاهية والسعادة الزوجية.

والنموذج التالي يوضح مفهوم الصحة النفسية الشامل:



الشكل رقم: (04) يمثل مفهوم الصحة النفسية الشامل.

(بن عبد الله الأحمد عبد العزيز، 1999، ص. 46)

3- آثار اختلال الصحة النفسية على الزوجين:

أكدت دراسات عديدة أنّ الزّواج الناجح يؤدي إلى الصحة والسعادة والصحة النفسية، كما وجدوا أنّ الحب غير المتكافئ يميل إلى أن يكون تهديدا مهينا لتقدير الذّات عند المحبين المخذولين أما الرافضون للعلاقة فيشعرون بالذنب والغضب كما أنّهم يشعرون بالسرور نوعا ما، وأبعد من ذلك فإنّ اختلال الصحة النفسية للزوجين يؤدي إلى القلق والاكتئاب والعصبية نتيجة لفشلهما في مواجهة حاجات وتوقعات بعضهما البعض أو صعوبة تقبلهما للفروق في العادات والآراء والرغبات أو الصراعات المتعلقة بالمال والفشل في العلاقات وعدم قدرتهما على التعبير عن أفكارهما بوضوح، وكل ذلك يشبع الاضطراب النفسي والإحساس بفراغ الحياة. **(بلميهوب كلثوم، 2010، ص. 54)**

ومن أخطر هذه الآثار نذكر ما يلي:

3-1- اضطرابات الوظيفة الجنسية:

إنّ أكثر أنواع الاضطرابات الجنسية المنتشرة في مجتمعنا العربي عامة وفي العيادات النفسية خاصة تتوزع إلى ثلاثة أنواع والمتمثلة في:

أ. انخفاض الرغبة الجنسية: يكون هذا النوع أكثر انتشارا بالنسبة للمرأة وقليل الانتشار عند الرجل، وإذا حدث له ذلك فإنّه غالبا ما يكون نتيجة لمرض نفسي آخر مثل الاكتئاب، لكن يختلف الأمر بالنسبة للمرأة، وهناك عدة عوامل من الممكن أن تشترك في إحداث الاضطراب حيث يصعب تمييزها، فالمجتمع العربي مجتمع محافظ لا تبيح ثقافته اختلاط الذكور بالإناث ابتداء من فترة النضوج الجنسي الأولي في فترة المراهقة وحتى لو كان هناك نوع من الاختلاط فإنّنا لا ننسى أثر ما ترسب في أعماق الفتاة في الطفولة من مواقف ذهنية ونفسية عن الجنس لهذا تكبر وهي ترى أنّ الجنس الحلال مصمم للذة الرجل فقط وأنّ دورها هو إنتاج للذرية الصالحة فقط، وقد يكون الخجل والحياء سببا آخر لضعف هذه الرغبة.

ب. اضطرابات الرعشة الجنسية: ويقصد بها الاضطرابات التي تؤثر على إتمام العملية الجنسية الحلال بصورة تسعد الطرفين، حيث تشمل عند المرأة صعوبة أو انعدام القدرة على الوصول إلى هذه الرعشة الجنسية التي تكون قمة اللّذة وإيذانا بانتهاء العملية، أمّا بالنسبة للرجل فإنّ القذف هو ما يقابل الرعشة عند المرأة ويتمثل اضطراب القذف عند الرجل في سرعته مصحوبا أو غير مصحوب بضعف الانتصاب، ونادرة هي الحالات التي يشكو فيها الرجل من تأخر أو انعدام القذف بدون سبب طبي، وتشكل سرعة القذف عند الرجال المشكلة الرئيسية في مراجعات العيادات النفسية، ونعتقد أن هذه المشكلة لها صفة خاصة في المجتمعات العربية فالرجل هو المسؤول عن سير العملية الجنسية الحلال كلها بدءا من أول خطوة، وهذا يشمل إكمال اللّذة له ولزوجته في آن واحد فهو يعمل جاهدا على إبقاء حالة الانتصاب لأطول فترة ممكنة، وهذا يعني بالطبيعة إطالة فترة الجماع وتأخير القذف.

ت. اضطرابات مرحلة الإثارة: تعد هذه الأخيرة أولى مراحل العملية الجنسية الحلال وتشمل اضطراباتها اضطراب الانتصاب عند الرجل واضطرابات عملية الترطيب لدى المرأة، أمّا اضطرابات الترطيب التي تؤدي إلى جفاف المهبل أثناء العملية الجنسية عند الزوجة فهي قليلة الحدوث بصورة عامة، ونادرا ما تكون الشكوى الرئيسية، وقد يكون سببها في المجتمعات العربية عدم معرفة الرجل بأهمية المداعبة وتهيئة الزوجة نفسيا وعاطفيا قبل الجماع. **(الصّواف منى، 2001، ص ص. 77، 81)**

3-2- الاكتئاب:

عرفه "**فرويد**" "**S.freud**" على أنّه عبارة عن عوامل شعورية ولاشعورية من شأنها إحداث إحساس بخيبة الأمل والحزن واليأس. **(ونوغي فطيمة، 2014، ص. 222)**

واتفقت الأبحاث الميدانية مع الملاحظات العامة على أنّ الاكتئاب عند المرأة أكثر انتشارا منه عند الرجل وهناك نوع من الاكتئاب يسمى بالاكتئاب غير النموذجي يتصف بصفات خاصة منها على وجه الخصوص التقلب في المزاج الشديد بين الاكتئاب والميل إلى الفكاهة والمداعبة وتصنع المرح، كذلك يتصف أيضا بكثرة النوم أحيانا

وانفتاح الشهية بدلا من انعدامها كما هو الحال في أكثر حالات الاكتئاب العادية، الحساسية الشديدة للنقد أو عدم القبول من الآخرين، بقى أن نذكر ملاحظة شديدة الأهمية وهي أنّه على الرغم ممّا قلناه من كثرة الاكتئاب عند المرأة إلّا أنّ الرجل في موقف لا يحسد عليه، فالمجتمع يتوقع منه ويفرض عليه القوة والشجاعة والصلابة والقيادة داخل البيت وخارجه، ولكن الواقع لا يسند رأي المجتمع، فالرجل في الواقع لا يسند رأي المجتمع فالرجل في الواقع من ناحية الطبيعة البيولوجية وقوة التحمل ليس أقوى من المرأة إن لم يكن أضعف منها، ولكن مع ذلك يسمح المجتمع للمرأة أن تبكي ولا يسمح للرجل بذلك كما يسمح كذلك للمرأة أن تشكو أو تخاف كما لا يسمح للرجل بذلك لأنّ إظهار تلك الأنواع من المشاعر تعد عيبا لأنّها مظهر من مظاهر الضعف.

(الصّواف منى، 2001، ص ص. 166، 168)

3-3- القلق:

هو شعور غامض غير سار مبالغ فيه خارج نطاق سيطرة المريض، يتصف بالتوتر والخوف والتوقع سواء كان خيال أو أمور محددة أو غامضة.

ويقسم إلى نوعين هما:

أ. **القلق العادي أو الموضوعي:** وهو عبارة عن انفعالات طارئة مؤقتة تنقضي بانقضاء أسبابها وهذا النوع أقرب إلى الخوف، ذلك لأنّ مصدره يكون واضح المعالم في ذهن المصاب، ومن أمثلته شعور الفرد بالقلق (الخوف) إذا ما اقتربت منه سيارة مسرعة أثناء سيره أو خوف الطفل من والديه ومدرسيه.

ب. **القلق المرضي أو الحصر:** وهو خوف مزمن ليس له ما يبرره ولا يدرك صاحبه مصدره أو علته، وكل ما هنالك أنّه يشعر بحالة من الخوف الغامض العام غير المحدد. **(نصيب إيمان، 2015، ص. 32)**

لا أحد يعرف على وجه التحديد لماذا تكثر أمراض القلق بأنواعها عند المرأة عنها عند الرجل في كل المجتمعات، لكن هناك دراسات تفسر إلى حد ما بعض العوامل المسببة لهذا، منها العامل الوراثي ومن ثم تأتي العوامل المحيطة من تجارب حياتية وكرب وظروف لتشكل المرض بطريقة أخرى، وهناك من يعتقد أنّ هرمونات الأنوثة تؤدي دورا مهما كأحد العوامل أو المسببات لاضطرابات القلق. **(الصّواف منى،2001، ص. 139)**

ولذلك فإن المعرفة الصحيحة والواقعية للذات، وتقبلها كما هي دون محاولات لتزييفها حتى نتمكن من إبهار الآخرين وكسب محبتهم التي تكون مؤقتة لأنه سريعا ما سوف يذوب الثلج ويظهر مدى نقاء مائه أمام أول خبرة نتشارك فيه مع الآخر، فقط ما سيسمح لكلا الزوجين من تأسيس بداية واضحة لشراكتهما، معرفة الذات وتقبلها ومحاولة تهذيبها وتجميلها تسمح للفرد باختيار الشريك المناسب الذي سيتوافق معه مستقبلا، الشريك الذي بدوره يبصر ما هو جميل في هذه الذات ويتقبل ما ربما هو غير جميل فيها ويجتهد في ايجاد أساليب مناسبة للتعامل مع هذا الجانب منها، فالاختيار السليم المبني على الصدق والوضوح يجعل كلا الطرفين يعيش استقرارا نفسيا مقبولا فلا يبحث عن أعذار أو حجج لخلق حياة جانبية أو البحث عن شريك آخر يجد عنده ما فقده لدى الشريك الأول لأن كلاهما كان صادقا وصريحا مع الآخر منذ البداية، وهذا فقط ما سيسمح باستمرار هذه الشراكة على أسس صحيحة تضمن لكلا الطرفين الحد المعتدل من حقوقهما حتى يستمتعا بالحياة.

خلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى بعض مظاهر التفاعل الزواجي الذي يعد أساس السعادة الزوجية لما يحققه من متعة جنسية وأمن نفسي وعاطفي واستقرار مادي وأسري، خاصة وإن كان هذان الزوجين تُلزمهما مؤسسة الزواج المقدسة بالعديد من الأدوار والمسؤوليات التي لا يمكنهما التملص منها، لذلك يواجهان الكثير من الصعوبات التي عليهما تجاوزها والتحديات التي يجب أن يصمدا في مواجهتها وإلا اضطرا للوقوع داخل دوامة الطلاق العاطفي وما ينجر عنه من خيانة زوجية وشك في اختيارهما لبعضهما ممّا يؤثر سلبا على صحتهما النفسية، وهذا ما سنحاول إثباته من خلال التطبيق.

الباب الثاني

الجانب الميداني الدراسة

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد.

1- منهج الدراسة.

2- خطوات إجراء البحث.

2-1- الدراسة الاستطلاعية.

2-1-1- خطوات إجراء الدراسة الاستطلاعية.

2-1-2- الهدف من إجراء الدراسة الاستطلاعية.

2-1-3- حدود الدراسة الاستطلاعية.

2-1-4- خصائص العينة الاستطلاعية؛

2-1-5- أدوات الدراسة الاستطلاعية.

2-2- الدراسة الأساسية.

2-2-1- حدود الدراسة الأساسية.

2-2-2- عينة الدراسة وكيفية اختيارها.

2-3- أدوات الدراسة.

2-3-1- الملاحظة.

2-3-2- المقابلة.

2-3-3- مقياس الطلاق العاطفي بين الزوجين.

2-3-4- مقياس مظاهر التفاعل الزواجي.

خلاصة.

تمهيد:

إن تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة هو تدعيم الربط بين مختلف جوانب الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية للإجابة على التساؤل المطروح في المشكلة المدروسة، وعليه فالجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري ومكمل له يترجم عدديا البيانات النفسية المتحصل عليها ضمن الدراسة التطبيقية والمنطلقة أصلا من التراث النظري الخاص بموضوع الدراسة، لذلك تناولنا ضمن هذا الجانب التطبيقي فصلين أحدهما يتناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية ويوضح مجالات الدراسة والمنهج المستعمل وكيفية التحصل على العينة، أما ثانيهما فيتمثل في فصل عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية وتم ضمنه تحليل البيانات المتحصل عليها بعد تطبيق الاستبيانين، وعليه الإجابة على تساؤلات البحث وبالتالي تأكيد أو نفي الفرضيات التي انطلقنا منها.

1- منهج الدراسة:

إن اختلاف المناهج يعود أساسا إلى اختلاف المواضيع المتناولَة قصد الدراسة، فلكل موضوع منهج خاص به ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستند إليها، والمقصود بالمنهج هو الأسلوب أو الطريقة ويعرَّف على أنه " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ". **(صالح بن حمد العسّاف، 2006، ص. 90)**

والمنهج المختار الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة المقدمة هو **المنهج الوصفي** المتمثل في " أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ".**(مساعد بن عبد الله النوح، 2004، ص. 121)**

2- خطوات إجراء البحث:

2-1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة وضرورية تساعدنا للتعرف على الميدان الذي يجرى فيه البحث ومدى الإمكانيات اللازمة والمتوفرة التي تتدخل في سيره، بالإضافة إلى استشارة ذوي الخبرة والمهتمين بالموضوع للتعرف على آرائهم وأفكارهم التي قد تساعدنا في إجراء البحث، كما تهدف إلى جمع المعلومات الأولية التي تمكِّن الباحث من التأكد من وجود الإشكالية المطروحة في الميدان، وبهذا فهي تعتبر مرحلة تجريب الدراسة بقصد اختيار سلامة الأدوات المستخدمة في البحث ومدى صلاحيتها، ويمكن اعتبارها صورة مصغرة للبحث تهدف إلى اكتشاف الطريق واستطلاع معالمه أمام الباحث قبل أن يبدأ في تطبيق للخطوات التنفيذية. **(محمد خليفة بركات، 1984، ص. 73)**

2-1-1- خطوات إجراء الدراسة الاستطلاعية:

انطلقت الدراسة الاستطلاعية للدراسة الحالية بدءا بالملاحظات الاستطلاعية الأولى التي قامت بها الباحثة ضمن أحاديثها اليومية مع زملاءها و زميلاتها المتزوجين الذين يواجهون صعوبة في علاقتهم الزوجية، حيث صادف أنها تشترك معهن في الكثير من الشكاوى والصعوبات –لكونها كذلك متزوجة– وهذا ما دفعها للاستقرار على موضوع البحث الحالي، وهذا بقصد التأكد من مدى معاناة المتزوجين من حالات الطلاق العاطفي والتعرف على بعض مظاهر التفاعل الزواجي المتمثلة في الخيانة الزوجية والاختيار الزواجي والصحة النفسية، لذلك قامت الباحثة بحشد أسماء المتزوجين ضمن بعض بلديات ولاية المدية وبعض مؤسساتها، محاوِلة من خلال مقابلات نصف موجهة التعرف على المطلقين عاطفيا، وهذا ما ساعدها على ضبط المحاور الأساسية لاستبياني الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي، اللّذان قامت بتطبيقهما فيما بعد في إطار مقابلة موجهة سواء ضمن الدراسة الاستطلاعية من أجل حساب الصدق والثبات أو الدراسة الأساسية التي على أساس نتائجها المستخلصة تمت الإجابة على أسئلة البحث.

2-1-2- الهدف من إجراء الدراسة الاستطلاعية:

كان لابد من الاستعداد للدراسة الأساسية من خلال الدراسة الاستطلاعية بغرض تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ تحديد خصائص العينة؛

- ✓ ضبط أسئلة استمارة المقابلة نصف الموجهة؛
- ✓ تصميم استبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين واستبيان مظاهر التفاعل الزواجي.

2-1-3- حدود الدراسة الاستطلاعية:

2-1-3-1- الحدود المكانية: تمت الدراسة الاستطلاعية في بعض بلديات ولاية المدية.

2-1-3-2- الحدود الزمنية: امتدت الفترة تقريبا من نهاية شهر **ديسمبر** حتى شهر **جانفي2018.**

2-1-4- خصائص العينة الاستطلاعية: تتكون من **50** زوج وزوجة ضمن ولاية المدية، وهي ليست ضمن عينة الدراسة الأساسية.

2-1-5- أدوات الدراسة الاستطلاعية:

أعدت الباحثة استبيانين يتضمن الاستبيان الأول مجموعة مكونة من **40** بندا، و**05** محاور و**05** بدائل، يقوم الأزواج بالإجابة عليها بكل صدق في شكل **مقابلات نصف موجهة** تسمح للباحثة بتوضيح استفسارات الأزواج حول البنود إذا ما كان فيها غموض، و**مقابلات موجهة** تم فيها تطبيق استبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين، أمّا الاستبيان الثاني فيتضمن مجموعة مكونة من **30** بندا، و**03** محاور و**05** بدائل تم فيها تطبيق استبيان مظاهر التفاعل الزواجي.

2-2- الدراسة الأساسية:

2-2-1- حدود الدراسة:

2-2-1-1- حدود الدراسة المكانية: طبقت الدراسة الأساسية بولاية المدية.

2-2-1-2- حدود الدراسة الزمنية: طبقت الدراسة خلال ثلاثة أشهر من **2018/01/15** إلى غاية **2018/04/16.**

2-2-2- عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

اعتمدنا على معايير العينة الحدثية أو العارضة والتي تعرف باختيار أفراد عينة البحث حسب تواجدهم في مكان إجراء البحث الميداني، أي أن يختار الباحث الحالات التي يقابلها بالصدفة. **(جيلي ل.ر، 1993، ص.126)**

وقد تكونت عينة الدراسة في مرحلتها الأولى من **400 استبانة تم توزيعها على الأزواج** بولاية المدية حيث تم استرجاع **190** استبيان وبعد استرجاعها وتحليل نتائجها احتفظنا ب **109** زوج وزوجة ممن يعايشون طلاقا عاطفيا في حياتهم الزوجية وهو الشرط الأساسي الذي تتطلبه عينة البحث، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	48	**44.04**
الإناث	61	**55.96**

جدول رقم (02) يبين خصائص العينة.

2-3- أدوات الدراسة:

2-3-1- الملاحظة:

هي عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر أحدهما الباحث والآخر المبحوث لجمع معلومات محددة حول موضوع معين ويلاحظ الباحث أثناءها ردود أفعال المبحوث. **(الرفاعي أحمد، 1998، ص. 12)**

كما تعرف الملاحظة بأنها عملية مشاهدة لسلوك الظواهر والأحداث ومكوناتها البيئية والمادية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته. **(العواملة نائل حافظ، 1995، ص. 130)**

2-3-1-1- أنواع الملاحظة:

- الملاحظة العرضية العفوية والملاحظة غير المنظمة والملاحظة المنظمة **(حسب التخطيط لها)**؛
- الملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة **(حسب حضور الباحث)**؛
- الملاحظة المحددة والملاحظة غير المحددة **(حسب الهدف)**؛
- الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بغير المشاركة **(حسب دور الباحث)**؛
- الملاحظة المقصودة والملاحظة غير المقصودة **(حسب الإعداد لها)**؛
- الملاحظة الفردية والملاحظة الجماعية **(حسب عدد من يلاحظهم الباحث)**. **(بلحاج أمينة، 2010، ص. 150)**

ولقد اعتمدنا ضمن دراستنا على مالي:

أولا: من حيث التخطيط لها:

- **الملاحظة الاستطلاعية (بسيطة وغير منظمة):**

تستخدم في الدراسات الاستكشافية حيث يلاحظ الباحث ظاهرة أو حالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف. **(ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص. 112)**

ولقد سمحت الملاحظات الاستطلاعية العديدة التي تخللت الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة باختيار وتحديد متغير الدراسة الأساسي، هذه الملاحظات الاستطلاعية النابعة في الأصل من ملاحظات ذاتية واستبصار ذاتي داخلي لما تعايشه الباحثة من تحديات يومية باعتبارها كذلك متزوجة، دفعتها للتساؤل عن ظاهرة الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته ببعض مظاهر التفاعل الزواجي المتمثلة في الخيانة الزوجية والاختيار الزواجي والصحة النفسية.

ثانيا: حسب ما يتطلبه البحث:

- **الملاحظة المباشرة (الملاحظة الميدانية):**

وتستخدم عندما تقتضي الاتصال والحضور لملاحظة الظاهرة مباشرة، أين يشاهد الباحث ويسمع ويسجل المعطيات التي يتحصل عليها بطريقة مباشرة. **(سيد أحمد عثمان، فوائد أبو حطب، 1982، ص.339)**

وتمت من خلال التواجد مباشرة مع الأزواج في أماكن متعددة، أين تمت ملاحظة تجاوب وتفاعل الأزواج مع الباحثة وانفعالاتهم وردود أفعالهم وتأثرهم عند الإجابة على البنود التي بالفعل مست كيانهم.

2-3-2- المقابلة:

تعتبر المقابلة أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، يتم بموجبها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة على تساؤلات البحث أو اختبار فروضه، وتعتمد على مقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة من قبل الباحث والإجابة عليها من قبل المبحوث. **(صالح بن محمد العسّاف، 2006، ص. 388)**

ويرى"**D.Lagache**": "أن المقابلة هي تفاعل أساسي لفظي بين شخصين في اتصال مباشر، مع هدف محدد مسبقا، وهدف المقابلة هو كذلك متغير أثناء المقابلة، فيمكنه أن يتطور ويتغير وأن يُستبدَل على مر الطريق لأنه يتموضع ضمن العلاقة في حد ذاتها ".

2-3-2-1- أنواع المقابلة:

- **المقابلة الفردية:** تجرى مع شخص واحد لكي يشعر بالحرية في التعبير؛
- **المقابلة الجماعية:** تتم مع مجموعة من الأشخاص في نفس المكان والزمان، خاصة إذا كانت المشكلة التي يقوم الباحث بدراستها غير حساسة؛
- **المقابلة المقننة:** وهي المقابلة الموجهة، تقترب إلى حد كبير من الاختبار النفسي؛
- **المقابلة نصف المقننة:** أو نصف الموجهة، تكون أسئلة محددة وأخرى مفتوحة؛
- **المقابلة غير المقننة:** وهي المقابلة الحرة المفتوحة والتي تسمح بالحصول على البيانات مع أقل توجيه ممكن وبأكبر قدر من التلقائية والحرية؛
- **المقابلة الشخصية:** تهدف إلى تشخيص المشكلة أو الحالة التي يعاني منها العميل؛
- **المقابلة العلاجية:** يتم من خلالها تقديم التوجيهات العلاجية ومتابعتها عن طريق جلسات متتالية؛
- **المقابلة البحثية:** من أهم وأصدق أدوات البحث نتيجة. **(بلحاج أمينة، 2010، ص ص. 155، 153)**

ولقد اعتمدنا ضمن دراستنا على ما يلي:

المقابلة الفردية من خلال مقابلة جميع الأزواج بشكل منفرد بحثا عن تأكيد بعض المعلومات والإجابة على بعض الاستفسارات التي لا يمكن طرحها جماعيا؛

أما **المقابلة الجماعية** فقد سمحت لنا بتطبيق المقياس بشكل جماعي اختزالا للوقت والجهد؛

كما قمنا بتوظيف **المقابلة نصف المقننة** بهدف جمع المعلومات عن الأزواج مع تقييد الدراسة بأهداف محددة ومنهج يجب إتباعه وفروض لابد من الالتزام بها؛

أمّا بالنسبة **للمقابلة المقننة** فقد قامت بها الباحثة أثناء تطبيق المقياس من خلال طرح البنود في حد ذاتها والتي تعتبر أسئلة محددة الهدف، بتحديدها لاحتمالات الإجابة عليها.

2-3-3- استبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين:

لقد قمنا من خلال بحثنا هذا باستخدام وسيلة من وسائل جمع المعلومات وتعرف بالاستبيان وهذا الأخير له عدة أنواع أخذنا منه الاستبيان المقيد، بحيث تم تصميمه من طرف الباحثة وهذا استنادا إلى بعض الدراسات في ذات الشأن على غرار دراسة "**هادي أنوار**" **(2012)** والتي تناولت أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق

بعض المتغيرات، يتكون الاستبيان من **40** بندا يتم الإجابة على كل بند بوضع العلامة **(x)** في خانة البديل الذي ينطبق على كل حالة.

وبالنسبة لأسئلة الاستمارة فقد احتوت على:

أ. المعلومات الشخصية: وذلك من أجل التعرف على بعض المعلومات التي تتعلق بالأزواج (الجنس، السن المستوى التعليمي لكلا الطرفين، المستوى الاقتصادي، مدة الزواج، فارق السن بين الزوجين، عدد الأولاد، التعارف قبل الزواج، الزواج عن رغبة).

ب. بنود الاستبيان: وتحتوي على **40** عبارة موزعة على **05** محاور تمثل الطلاق العاطفي بين الزوجين وهي على النحو التالي:

- **المحور الأول: البعد الاجتماعي:** وهي البنود التالية:**01-06-19-20-21-34-35-38**؛
- **المحور الثاني:البعد الاقتصادي:** وهي البنود التالية:**02-07-08-22-31-36-37-40**؛
- **المحور الثالث: بعد العلاقة الجنسية:** وهي البنود التالية:**03-09-10-13-17-18-29-30**؛
- **المحور الرابع: البعد النفسي:** وهي البنود التالية:**04-14-15-16-23-24-27-28**؛
- **المحور الخامس:بعد الحب:** وهي البنود التالية:**05-11-12-25-26-32-33-39.**

2-3-3-1- طريقة تطبيق الاستبيان:

يطلب من الزوج (ة) الإجابة على الاستبيان وذلك بتحديد درجة انطباق كل عبارة عليه في خانة البديل المناسب من البدائل التالية: تنطبق تماما، تنطبق، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق، لا تنطبق تماما.

2-3-3-2- طريقة التنقيط:

ينقط الاستبيان بمنح الدرجة **5** لتنطبق تماما، و**4** تنطبق، و**3** تنطبق إلى حد ما، والدرجة **2** لا تنطبق، و**1** لا تنطبق تماما، هذا في حالة العبارات السالبة أمّا في حالة العبارات الموجبة فيعكس التنقيط.

يتحصل أفراد العينة على الدرجة الكلية بجمع درجات كل عبارة من عبارات الأداة أي "**40 بندا**"، بحيث أقصى درجة يمكن أن يتحصل عليها الأزواج على الاستبيان هي **200**، وأدنى درجة تكون**40**، فيما تكون درجة القطع بين ذوي الطلاق العاطفي وغير المطلقين عاطفيا هي المقدرة ب **120.**

2-3-3-3- الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

أ. الثبات:

معامل التناسق: طريقة معامل" **ألفا-كرونباخ** ":

تمّ حساب معامل"**ألفا- كرونباخ**" "**Alpha-Gronbach**" لبيانات **50** زوج وزوجة على استبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين والجدول الموالي يوضح نتائج قيمة معامل التناسق:

درجة العينة		مج $ع^2$ بنود	$ع^2$ كلية	معامل ثبات " α كرونباخ "
الأفراد	50	21.96	118.52	**0.768**
البنود	40			

جدول رقم (03) يبين معادلة الثبات (α) كرونباخ لاستبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين.

لحساب معامل ثبات الاستبيان لجأنا لمعادلة: **α لكرومباخ** والتي حصلنا من خلالها على معامل ثبات قدره **(0.768)**، وهذا ما يدل على أن الأداة على درجة مقبولة جدا من الثبات ويمكن الوثوق في نتائجها.

ب.الصدق:

❋ طريقة التماسك الداخلي للأداة:

تعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط كل بعد من أبعاد استبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين مع الدرجة الكلية له وكذا ارتباط الأبعاد فيما بينها، وفيما يلي سنعرض نتائج معامل الارتباط بين الأبعاد الجزئية الخمسة المكونة لاستبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين فيما بينها، وكذا بينها وبين الدرجة الكلية له.

	البعد الجنسي	البعد النفسي	بعد الحب	البعد الاقتصادي	البعد الاجتماعي	الدرجة الكلية
البعد الجنسي	01					
البعد النفسي	0.667^{**}	01				
بعد الحب	0.530^{**}	0.568^{**}	01			
البعد الاقتصادي	0.650^{**}	0.626^{**}	0.392^{**}	01		
البعد الاجتماعي	0.502^{**}	0.606^{**}	0.439^{**}	0.430^{**}	01	
الدرجة الكلية	**0.581^{**}**	**0.741^{**}**	**0.882^{**}**	**0.353^{**}**	**0.652^{**}**	**01**

**** دال عند α=0.01** دال عند α=0.05**

جدول رقم (04) يبين ارتباط أبعاد استبيان الطلاق العاطفي فيما بينها وكذا ارتباطها بالدرجة الكلية.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ ارتباطات المحاور الجزئية فيما بينها وبين الدرجة الكلية لاستبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين تراوحت بين (**0.353** و **0.667**)، وهي قيم مقبولة، كما جاءت جميعها دالة عند مستوى دلالة**α=0.01** و **α=0.05**.

هكذا يمكننا القول أنّ استبيان الطلاق العاطفي بين الزوجين بأبعاده الخمسة المتمثلة في: البعد الجنسي، البعد النفسي، بعد الحب، البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، يتميز بتماسك داخلي قوي كون كل بعد من أبعاده يرتبط ارتباطا قويا ودالا مع الأبعاد الأخرى، وكذا الارتباط القوي بين كل بعد والدرجة الكلية وعليه فإنه يمكن اعتبار الأداة صادقة.

❋ **طريقة الصدق الظاهري:**

قمنا بتوزيع الاستبيان على مجموعة من أساتذة قسم العلوم الاجتماعية، وذلك بغية إبداء رأيهم فيه سواء من الجانب اللغوي أو من جانب ارتباط البنود بالمحاور التي تنتمي إليها، وأجمعت ملاحظاتهم على أن البنود تقيس بشكل جيد ما صممت له، كما أنها لغة وصياغة تتسم بالوضوح وسلامة التركيب ما يناسب مستوى العينة التي طبق عليها الاستبيان.

2-3-4- استبيان مظاهر التفاعل الزواجي:

كما قمنا باستخدام استبيان ثاني بحيث تم تصميمه من طرف الباحثة وهذا استنادا إلى بعض الدراسات في ذات الشأن على غرار دراسة "**بلقيس محمد علي جباري**" (**2003**) والتي تناولت التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء، دراسة "**محمد محمد بيومي خليل**" (**1991**) **التي تناولت دوافع الخيانة الزوجية** ودراسة "**سهام عبد الله حسن**" (**2006**) والتي تناولت هي الأخيرة التوافق الزواجي وعلاقته بمعايير اختيار الزوج وبعض المتغيرات الأخرى، بحيث وضعنا استمارة مكونة من **30** بندا وطلبنا الإجابة عن كل بند حسب درجة انطباقه على كل حالة.

وبالنسبة لأسئلة الاستمارة فقد احتوت على:

أ. المعلومات الشخصية: وذلك من أجل التعرف على بعض المعلومات التي تتعلق بالأزواج (الجنس، السن المستوى التعليمي لكلا الطرفين، المستوى الاقتصادي، مدة الزواج، فارق السن بين الزوجين، عدد الأولاد، التعارف قبل الزواج، الزواج عن رغبة).

ب. بنود الاستمارة: وتحتوي على **30** عبارة موزعة على **03** محاور تمثل مظاهر التفاعل الزواجي وهي على النحو التالي:

❋ **المحور الأول: بعد الخيانة الزوجية:** هي البنود التالية:**06-07-08-09-18-19-20-21-28-29**؛

❋ **المحور الثاني: بعد الاختيار الزواجي:** هي البنود التالية:**03-04-05-13-14-22-23-24-25-30**؛

❋ **المحور الثالث: بعد الصحة النفسية:** هي البنود التالية:**01-02-10-11-12-15-16-17-26-27.**

2-3-4-1- طريقة تطبيق الاستبيان:

يطلب من الزوج (ة) الإجابة على الاستبيان وذلك بتحديد درجة انطباق كل عبارة عليها في الخانات: تنطبق تماما، تنطبق، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق، لا تنطبق تماما.

2-3-4-2- طريقة التنقيط:

ينقط الاستبيان بمنح الدرجة **5** لتنطبق تماما، و**4** لتنطبق، و**3** تنطبق إلى حد ما، والدرجة **2** لا تنطبق، و**1** لا تنطبق تماما، هذا في حالة العبارات السالبة أمّا في حالة العبارات الموجبة فيعكس التنقيط.

يتحصل أفراد العينة على الدرجة الكلية بجمع درجات كل عبارة من عبارات الأداة أي "**30 بندا**".

بحيث أقصى درجة يمكن أن يتحصل عليها الأزواج على الاستبيان هي **150**، وأدنى درجة تكون**30**، فيما تكون درجة القطع بين مظاهر التفاعل الزواجي مقدرة ب **90**.

2-3-4-3- الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

أ. الثبات:

❋ **معامل التناسق:** طريقة معامل" **ألفا-كرونباخ** ":

تمّ حساب معامل"**ألفا- كرونباخ**" "**Alpha-Gronbach**" لبيانات **50** زوج وزوجة على استبيان مظاهر التفاعل الزواجي والجدول الموالي يوضح نتائج قيمة معامل التناسق:

درجة العينة		مج $ع^2$ بنود	$ع^2$ كلية	معامل ثبات " α كرونباخ "
الأفراد	50	21.96	118.52	**0.903**
البنود	30			

جدول رقم (05) يبين معادلة الثبات (α) كرونباخ لاستبيان مظاهر التفاعل الزواجي.

لحساب معامل ثبات الاستبيان لجأنا لمعادلة: **α لكرومباخ** والتي حصلنا من خلالها على معامل ثبات قدره **(0.903)**، وهذا ما يدل على أن الأداة على درجة مقبولة جدا من الثبات ويمكن الوثوق في نتائجها.

ب.الصدق:

❋ **طريقة التماسك الداخلي للأداة:**

تعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط كل بعد من أبعاد استبيان مظاهر التفاعل الزواجي مع الدرجة الكلية له وكذا ارتباط الأبعاد فيما بينها، وفيما يلي سنعرض نتائج معاملات الارتباط بين الأبعاد الجزئية الثلاث المكونة لاستبيان مظاهر التفاعل الزواجي فيما بينها، وكذا بينها وبين الدرجة الكلية له.

	بعد الخيانة الزوجية	بعد الاختيار الزواجي	بعد الصحة النفسية	الدرجة الكلية
بعد الخيانة الزوجية	01			
بعد الاختيار الزواجي	0.567^{**}	01		
بعد الصحة النفسية	0.676^{**}	0.615^{**}	01	
الدرجة الكلية	$\mathbf{0.867^{**}}$	$\mathbf{0.843^{**}}$	$\mathbf{0.882^{**}}$	**01**

**** دال عند α=0.01**

جدول رقم (06) يبين ارتباط أبعاد استبيان مظاهر التفاعل الزواجي فيما بينها وكذا ارتباطها بالدرجة الكلية.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ ارتباطات المحاور الجزئية فيما بينها وبين الدرجة الكلية لاستبيان مظاهر التفاعل الزواجي جاءت عالية حيث تراوحت قيم الارتباط بين (**0.567** و **0.882**)، وكلها دالة عند مستوى دلالة**α=0.01**.

هكذا يمكننا القول أنّ استبيان مظاهر التفاعل الزواجي بأبعاده الثلاث المتمثلة في: بعد الخيانة الزوجية، بعد الاختيار الزواجي، بعد الصحة النفسية، يتميز بتماسك داخلي قوي كون كل بعد من أبعاده يرتبط ارتباطا قويا ودالا مع الأبعاد الأخرى، وكذا الارتباط القوي بين كل بعد والدرجة الكلية وعليه فإنه يمكن اعتبار الأداة صادقة.

❋ **طريقة الصدق الظاهري:**

قمنا بتوزيع الاستبيان على مجموعة من أساتذة قسم العلوم الاجتماعية، وذلك بغية إبداء رأيهم فيه سواء من الجانب اللغوي أو من جانب ارتباط البنود بالمحاور التي تنتمي إليها، وأجمعت ملاحظاتهم على أن البنود تقيس بشكل جيد ما صممت له، كما أنها لغة وصياغة تتسم بالوضوح وسلامة التركيب ما يناسب مستوى العينة التي طبق عليها الاستبيان.

2-4- الأساليب الإحصائية:

❋ النسب المئوية (**%**) لتحديد نسبة الأزواج والزوجات لعينة الدراسة؛

❋ اختباري **Shapiro-Wilk** و**Kolmogorov-Smirnov** لتحديد اعتدالية توزيع بيانات دراستنا؛

❋ معامل الارتباط "**بيرسون**" لتحقيق صدق الأدوات وكذا معالجة فرضيتي الدراسة.

خلاصة:

لقد تم تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وذلك من خلال تحديد مجالات الدراسة في مجال مكاني وزمني وبشري، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي لما يتضمنه من وصف وتحليل وتفسير للمشكلة المدروسة، ولقد تمت الاستعانة بجملة من الأدوات من ملاحظة ومقابلة إضافة إلى المقياسين الموزعين على المبحوثين من أجل جمع البيانات والمعطيات اللازمة، وفيما يلي سنأتي على عرض وتحليل نتائج تطبيق أدوات الدراسة المذكورة.

الفصل الخامس

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

1- عرض النتائج.

1-1- عرض نتائج الفرض الرئيسي.

1-2- عرض نتائج الفرضيات الجزئية.

2- تفسير وتحليل النتائج.

2-1- مناقشة وتفسير الفرضية الرئيسية.

2-2- مناقشة وتفسير الفرضيات الجزئية.

3- الاستنتاج العام.

تمهيد:

بعد التطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة التطبيقية من خلال تحديد المنهج المتبع وكذلك عينة الدراسة ومختلف الأدوات المستعملة في جمع البيانات والتي قمنا باختيارها حسب طبيعة الدراسة ومقتضياتها، وأتينا على عرض الأداة السيكوميترية وخطوات بنائها، سنقوم في هذا الفصل بعرض البيانات وتحليلها وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها من أجل الإجابة على التساؤل الرئيسي في الدراسة وبهذا تأكيد أو نفي الفرضية التي انطلقنا منها.

1- عرض النتائج:

بعد تطبيق استبياني الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي، قمنا بفرز المعطيات وتجميعها في جداول إحصائية لتحليلها بالأساليب الإحصائية المناسبة مستخدمين في ذلك الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**$SPSS_{23}$**)، وذلك انطلاقا من التأكد من طبيعة توزيع بيانات بحثنا لتحديد الأساليب الإحصائية الأنسب للتعامل مع هذه البيانات في تحليل النتائج: (بارامترية/لا بارامترية)، بتطبيق اختباري **Shapiro-Wilk**و**Kolmogorov-Smirnov**، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

المتغيرات	Kolmogorov -Smirnov	الدلالة الإحصائية	Shapiro-Wilk	الدلالة الإحصائية
مظاهر التفاعل الزواجي	0.116	غير دال إحصائيا	0.930	غير دال إحصائيا
الطلاق العاطفي	0.070	غير دال إحصائيا	0.980	غير دال إحصائيا

جدول رقم (07) يبين تحديد مدى اعتدالية توزيع بيانات بحثنا.

يتضح من خلال كل من اختباري:**Kolmogorov-Smirnov** و**Shapiro-Wilk**الخاصين باختبار مدى اعتدالية توزيع البيانات، أنّ كل بيانات متغيرات بحثنا تتوزع توزيعا اعتداليا، وهو ما يسمح بتطبيق الأساليب الإحصائية البارامترية.

بعد التأكد من اعتدالية توزيع بيانات بحثنا في كلى المتغيرين: (الطلاق العاطفي بين الزوجين، مظاهر التفاعل الزواجي)، سنقوم باختبار الفرضيات عن طريق أساليب الإحصاء البارامتري، وبما أننا نتعامل مع بيانات كمية لمتغيرين اثنين وعلاقة ارتباطية فإن الأسلوب الإحصائي المناسب هو معامل الارتباط "**بيرسون**".

1-1- عرض نتائج الفرض الرئيسي الأول للدراسة:

ينص الفرض الرئيسي الأول على أنه " **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي ككل**".

وللتحقق من صحته اختبرناه إحصائيا عن طريق معامل الارتباط بيرسون، وتمثلت النتائج على النحو الآتي:

المتغيرات	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	التفسير
الطلاق العاطفي	109	0.527	0.01	دالة إحصائيا
مظاهر التفاعل الزواجي				

جدول رقم (08) يوضح قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الطلاق العاطفي ومظاهر التفاعل الزواجي ككل.

يتضح لنا من الجدول رقم **(08)** أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من الطلاق العاطفي ومظاهر التفاعل الزواجي ككل، حيث قدرت قيمة معامل الارتباط بيرسون بينهما ب **(0.527)** وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α**=0.01**، بنسبة تأكد **99%** مع احتمال خطأ يقدر ب **01%**، وعليه **نقبل الفرضية الرئيسية للدراسة.**

1-2- عرض نتائج الفرض الجزئي الأول:

نص الفرض الجزئي الأول على أنه "**توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي كل على حدى (الخيانة الزوجية، الاختيار الزواجي، الصحة النفسية للزوجين)**

وللتحقق من صحته اختبرناه إحصائيا عن طريق معامل الارتباط بيرسون، وتمثلت النتائج على النحو الآتي:

المتغيرات		العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	التفسير
الطلاق العاطفي	الخيانة الزوجية	109	0.214	0.13	غير دالة إحصائيا
	الاختيار الزواجي		0.443	0.01	دالة إحصائيا
	الصحة النفسية		0.581	0.01	دالة إحصائيا

جدول رقم (09) يوضح قيم معاملات الارتباط بيرسون بين الطلاق العاطفي ومظاهر التفاعل الزواجي كل على حدى.

كشف التحليل الإحصائي لهذه الفرضية عن طريق معامل الارتباط بيرسون أن للطلاق العاطفي بين الزوجين علاقة مع مظهري التفاعل (الاختيار الزواجي والصحة النفسية) حيث قدرت قيمة الارتباط في مظهر الاختيار الزواجي ب **(0.443)**، أمّا في مظهر الصحة النفسية فقدرت ب **(0.581)**، وهي قيم دالة إحصائيا عند α**=0.01**

أمّا عن علاقته مع الخيانة الزوجية فلم تتحقق، حيث قدرت قيمة الارتباط مع هذا المظهر بـ **(0.214)** وهي قيمة غير دالة إحصائيا، بنسبة تأكد **(95%)** مع احتمال خطأ يقدر ب **(05%)**، وعليه **نقبل الفرضية الجزئية الأولى للدراسة.**

2- تفسير وتحليل النتائج:

بعد أن تطرقنا إلى عرض نتائج الفرضيات في الجداول السابقة، سنتعرض الآن إلى تفسير هذه النتائج وتحليلها وفق الدراسات السابقة وضمن الإطار النظري المدرج سابقا.

2-1- مناقشة وتفسير الفرضية الرئيسية الأولى:

والتي نصت على أنه **للطلاق العاطفي بين الزوجين علاقة بمظاهر التفاعل الزواجي**، وبعد تحليلها إحصائيا عن طريق معامل الارتباط بيرسون بين كل من الطلاق العاطفي ومظاهر التفاعل الزواجي، خلصنا إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين المتغيرين، وعليه **نقبل الفرضية الأولى للدراسة.**

وبالرجوع للأطر النظرية نجد أن الزّواج علاقة مقدسة من المولى عزّ وجلّ كما يعتبر هذا الزواج بين الرجل والمرأة نواة لتكوين الأسرة التي تتعرض لمتغيرات عديدة تؤثر عليها سلبا وإيجابا، حيث تدفعها في اتجاهات مختلفة من أبرزها ما أسماه القرآن الكريم بنشوز الزوج ألا وهو الطلاق العاطفي، ويعني هذا الأخير ضعف العلاقة بين الزوجين إلى أدنى مستوى لها، حيث يكون الجو العاطفي بينهما باردا خاليا من المودة والمحبة ويعيش الزوجان بعيدان عن بعضهما البعض رغم وجودهما في منزل واحد، إذ يصبح لكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر وتخلو العلاقة الجنسية من المتعة والرّضا، وهذا ما أكده "**بور**" " **Pour**" **(2008)** حيث قال عنه كذلك أنّه من أهم الأسباب المؤدية لتمزق الأسرة، وعلى الرغم من ذلك إلّا أنّ الزوجان لا يستطيعان إنهاء الحياة الزوجية بالكامل.

فللتفاعل الزواجي تأثير متبادل بين الزوجين، بحيث يكون سلوك كل منهما مترتبا على سلوك الآخر فنجده عندما يكون تفاعلا إيجابيا يترتب عليه أن تأثير كل من الزوجين على الآخر طيّبا ومرضيا يثير فيه مشاعر الحب والمودة وأفكار التعاون ودفعه إلى عمل ما يرضيه، وهذا ما يطلق عليه بالتفاعل الزواجي الجالب للسرور، أمّا في حالة ما إذا كان تفاعلا سلبيا يكون تأثير كل منهما سيئا ومزعجا يثير فيه مشاعر العداوة والنفور وأفكار الخصومة والانتقام ما يدفعهما إلى عمل ما يغضبهما ويثيرهما، وهذا ما يطلق عليه بالتفاعل الزواجي الجالب للإزعاج.

فالتفاعل الزواجي عملية أساسية في الحياة الزوجية تحرك الزواج نحو تحقيق أهدافه أو تعوقه عن ذلك ويتأثر هذا الأخير بعوامل كثيرة تحدد شكله ومساراته.

وبناء على ما سبق فإن الطلاق العاطفي يمثل أهم الجوانب السلبية والتي تؤثر على كافة شؤون الحياة الزوجية سواء العاطفية أو النفسية أو الجنسية أو اليومية والتي من الممكن أن تؤدي إلى حدوث أو وقوع الخيانة الزوجية والبحث خارج العلاقة الزوجية عن شريك يعوض تلك الجوانب التي يشعر فيها أحدهما بالنقص العاطفي والجنسي لذلك يلجأ الشريك للبحث عن الإشباع العاطفي والنفسي والجنسي الذي لم تحققه العلاقة الزوجية، وهذا ما أكده "**القاسم**"**(2011)**.

وفي هذه المرحلة بالضبط كان قد أشار " **إدوارد**" " **Edward** " **(1998) إلى** أنّه عندما يلجأ أحد الزوجين أو كليهما إلى الطلاق العاطفي سيكون ذلك مدعما لقلق وتوتر الشريك وفي بعض المرات إلى وقوع الخيانة الزوجية وفقدان السيطرة وانخفاض تقدير الذات والاكتئاب وانعدام الأمن النفسي والغضب وتنجر عنها فقدان الثقة بالطرف الآخر، وأشار "**قوتمان**" " **Gottman**" **(1999)** عند الحديث عن العلاقة الزوجية إلى أنه لابد من الحديث عن التواصل والألفة وحسن التعامل مع شريك الحياة والفهم المشترك لمعنى الزواج والشراكة في العائلة كما ينبغي الوقوف أمام التوافق في الأفكار والاهتمامات أو اختلافاتهما، وهذا ما أكدته " **علياء العمري**" **(2003)** قائلة في هذا

السياق أنّ عدم الاختيار الزواجي السليم قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم التوافق الزواجي والذي ينجر من وراءه الطلاق العاطفي.

وهنا يعد التواصل بين الزوجين علامة من علامات الصحة النفسية، أمّا الصمت فيقتل الحب وينفي التفاهم ويؤدي إلى انهيار الحياة الزوجية، ولكن بوجود التباين والاختلاف في الأفكار والمشاعر والاتجاهات بين الزوجين وما يترتب على ذلك من ردود فعل غير مرغوب فيها، سوف تؤثر الطريقة التي يستخدمها الزوجان في حل هذه الخلافات تأثيرا كبيرا في دوام الزواج وسعادة الزوجين.

وبالنظر إلى جميع هذه المحددات المحيطة بحياة الزوجين فإنّهما معرضين لأشكال مختلفة من سوء التفاعل الزواجي بشتى مساراته حسب درجة تهديدهما لاستقرار علاقتهما الزوجية، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه الباحثة التي خلصت إلى أنّ للطلاق العاطفي علاقة ببعض مظاهر التفاعل الزواجي بأشكالها الثلاث المختلفة.

2-2- مناقشة وتفسير الفرضيات الجزئية:

والتي نصت على أنه" **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي كل على حدى (الخيانة الزوجية، الاختيار الزواجي، الصحة النفسية للزوجين)** "وبعد تحليلها إحصائيا عن طريق معامل الارتباط بيرسون أظهرت نتائجها أن للطلاق العاطفي بين الزوجين علاقة مع الاختيار الزواجي والصحة النفسية، أمّا عن علاقته بالخيانة الزوجية فلم تتحقق، حيث قدرت قيم الارتباط ب **(0.443)** في مظهر الاختيار الزواجي، و**(0.581)** في مظهر الصحة النفسية، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى **(0.01)**، بينما قدرت قيمة الارتباط في مظهر الخيانة الزوجية **(0.214)** وهي قيمة غير دالة إحصائيا.

2-2-1- الفرضية الجزئية الأولى:

والتي نصت على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظهر الخيانة الزوجية، وبعد تحليلها إحصائيا عن طريق معامل الارتباط بيرسون أظهرت نتائجها أنّ العلاقة بينهما لم تتحقق ممّا ينفي الفرض الجزئي الأول.

وبالرجوع إلى التراث النظري نجد أن نتائج دراستنا تختلف كثيرا عما توصلت إليه نتائج دراسة الباحث **منصور**" **(2009)** والتي خلصت إلى وجود مظهرين للانفصال العاطفي، أولهما المظهر السلبي أو الصامت وله شكلين وهما الجزئي والتّام، أمّا المظهر الثاني هو النشط، وتلخصت أهم أسباب الطلاق العاطفي في الخيانة الزوجية ثم العنف اللفظي والجسدي وعدم التكافؤ الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي بين الزوجين، وتدخل الأهل والزواج المبكر والصفات الشخصية للزوج.

ومن أهم الأسباب التي لم تتحقق من أجلها فرضيتنا راجع إلى تحفظ أهل منطقة المدية، ومع كل هذا إلا أنّ معظم الإجابات كانت توحي بوجودها سواء من خلال الإجابات الشفهية أو تعابير الوجه، فقط ليست مثبة على المقياس خوفا وتحفظا، حيث التقينا في بحثنا هذا بأزواج وزوجات يعانون من خيانة أزواجهم، فمنهم من تركوا لنا رسائل مع الاستبيان ومنهم من فاضت أعينهم دمعا بللت الورقة من شدة معاناتهم وكبتهم لما يعايشونه من آلام وغيرة على أزواجهم إلا أنّهم مجبورون على الصمت والتحمل وإلا فسيجدون أنفسهم مطلقين طلاقا رسميا، طلاق

تبعاته لا يمكن تحملها في مجتمع ينظر للمطلقة تحديدا نظرة مشينة، هو الخوف من نظرة المجتمع ومن تدهور الجانب المادي والنفاق ومن وصمة العار ما يجعلهم يتستروون على الأمر، ومن بين هذه الحالات حالة زوجة مدة زواجها **30** سنة تركت رسالة قائلة فيها: "أصبح الزواج بالنسبة للرجل مثل السجن فيخون زوجته، أمّا بالنسبة للمرأة فإنجاب الأولاد والصّبر الطويل مع الزوج، الزواج في هذا الوقت هو خيانة من طرف الزوج والرّجولة منعدمة ويا للأسف والضمير مات"، مع العلم أنّ الزوج يبلغ من العمر **61** سنة.

2-2-2 – الفرضية الجزئية الثانية:

والتي نصت على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظهر الاختيار الزواجي، وبعد تحليلها إحصائيا عن طريق معامل الارتباط بيرسون أظهرت نتائجها أنّ العلاقة بينهما تحققت ممّا يؤكد الفرض الجزئي الثاني.

مثل ما جاء في دراسة "**الشريفين**" **(2003)**، التي توصلت إلى أن أعلى مظهر للتوافق الزواجي تمثل في المجال العاطفي، كما أشارت كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي تُعزى إلى أسلوب اختيار شريك الحياة أو نوع الزواج أو التقارب العمري أو التقارب التعليمي.

وفي سياق أكثر تركيزا على المظاهر المعرفية لاضطراب العلاقة الزوجية يرى "**بيك**" " **Beck**" **(1989)** في دراسته أنّ الكدر الزواجي والطلاق العاطفي بين الزوجين يتضح في عدد من المظاهر أهمها: (تحول التصورات الإيجابية الجيّدة عن شريك الحياة إلى تصورات سلبية، نظرة كل شريك إلى الحدث نفسه بطريقة مختلفة تماما حدوث التوقعات الجامدة للأدوار ممّا يؤدي إلى الإحباط والغضب والفشل في التواصل والتحيزات الشخصية والعداوة التي تبعد الزوجين عن بعضهما البعض.

وأكدت دراسة "**جاكبسون**" "**Jacobson**" **(1984)** أنّ الدلائل البحثية توحي إلى أنّ الاختلالات المعرفية وتشوهات الاستدعاء والتقييم لسلوك الزوج الآخر تسهم في الكدر الزواجي.

إذن بطبيعة الحال لابّد من مراعاة أمور عدّة أثناء مرحلة الاختيار الزواجي، والذي يعد أهم وأخطر القرارات في حياة الرجل والمرأة بل المرحلة الحاسمة في سلامة واستمرار الزواج، ومن أهم هذه الأمور معيار الدين، الأخلاق الحياء، الشكل، هيئة الرجل، حاجة كلاهما للآخر، الحب، الاحترام، ذات النسب، الفهم المشترك لمعنى الزواج التوافق الفكري والمعرفي، تقبل كل منهما لطرفه الآخر بمزاياه وعيوبه ونقائصه لضمان انسجامهما.

في فترة تطبيقنا للاستبيان صادفنا محامي له خبرة 16 سنة أبدى لنا رأيه وتدخله قائلا: أنّ معظم الأزواج الذين يترددون لمكتبه قصد الطلاق يكون الأمر متعلقا بسوء التوافق في المستوى التعليمي والسن وهذا راجع لسوء الاختيار الزواجي السليم، ومعظم الإجابات على عبارة لو خيرنا أنا وزوجي (تي) من جديد لاختار كل منّا الآخر كانت **بلا تنطبق تماما**، كما لاحظنا على الأزواج الجدد منهم من تركوا لنا عبارة على جانب الاستبيان تقول "لقد أحسست بارتياح كبير جدا وشكرا لمنحك لنا هذه الفرصة"، وهذا دليل على اضطراب علاقاتهم إلا أنه من الصعب التصريح بها خاصة في السنوات الأولى.

2-2-3- الفرضية الجزئية الثالثة:

والتي نصت على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظهر الصحة النفسية، وبعد تحليلها إحصائيا عن طريق معامل الارتباط بيرسون أظهرت نتائجها أنّ العلاقة بينهما تحققت ممّا يؤكد الفرض الجزئي الثالث.

وهذا ما أكدته دراسة "**نويبات قدور**" **(2012)**، على أنّ تحطيم العلاقة الزوجية يمثّل خبرة صدمية لمعظم الأزواج، كما تؤثر الصراعات الزوجية بشكل ما على الصحة العقلية والجسمية والأسرية لكلا الزوجين، كما أكد كذلك "**محمد القرني**" **(2007)** في دراسته على أنّه هناك نسبة كبيرة من الأزواج المتكدرين يترددون على العيادات الطبية غير النفسية، ويشتكون من اضطرابات سيكوسوماتية (نفس جسدية) تعزى إلى الكدر الزواجي، إذ تضعف الصحة الجسمية في الزواج المضطرب، أمّا الزواج السعيد فيوفر القوة للأزواج لمواجهة ضغوط الحياة ويخفف من آثارها السيئة على الصحة الجسمية.

كما تبين دراسة كل من "**حسن عبد المعطي ورواية دسوقي**" على عينة من **(13)** زوجا و**(12)** زوجة ممن يعانون من الاختلافات الزوجية أن كلا الطرفين يتعرض للعديد من المشكلات مثل التوتر، الشعور بالكآبة، عدم الاستقرار، الشعور بالنقص المصاحب لعدم تقدير الذّات، كما ينشأ الطلاق العاطفي أو النفسي بينهما.

فالصحة النفسية مكتسبة أكثر منها موروثة وتؤخذ ولا تعطى، نسبية تزيد وتنقص بحسب جهود الزوجان وإرادتهما في تنمية أفكارهما ومشاعر الرضا والتفاؤل والحب والتسامح، وإطفاء مشاعر وأفكار السخط والتشاؤم واليأس والعداوة بينهما، فالزوج مسؤول على تنمية الصحة النفسية لزوجته وأولاده وللزوجة مثل ذلك وهذه المسلمة مستندة على قوله تعالى **بسم الله الرحمان الرحيم** "**يا أيها الذين أمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة**" وقوله عليه أزكى الصلاة والسلام: "**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**".

فلا يطيب العيش إلاّ بسلامتهما وعافيتهما جسديا ونفسيا وجنسيا، فإذا اختل شرط من هذه الثلاث وجدا نفسيهما داخل دوامة القلق والاكتئاب ممّا سيزيد مشاكلهما صعوبة وتعقيدا، وهذا ما لمسته الباحثة أثناء مقابلاتها مع الحالات الذين أجابوا على الاستبيان كتابيا وعبروا عن معاناة صحتهم النفسية شفهيا فكان من بينهم زوج يعبّر عن حالته حيث ظهرت انفعالاته في حركاته بضرب الرأس وإغماض العينين وترديد عبارة (يا أُختي يا أُختي أنا خلاص خلاص مقدرتش نزيد نصبر راسي راهو رايح يطرطق...الخ.)، كما ترك لنا عنوان دراستنا الذي ظن أنّه هو تحت عنوان: **تأثير الحياة الزوجية على الفرد**، وحالة ثانية يعاني من فقدان الرغبة الجنسية والذي قام بحساب إجابته على الاستبيان قائلا أنا أعلم بحالتي جدا ولا يوجد أمر أخفيه لأنني أنتظر فقط فترة اجتياز ابنتي الوحيدة لامتحان البكالوريا ثم أعلن عن طلاقي بعد 20 سنة.

ومع ذلك أكدت **دراسة** "**هادي أنوار مجيد**" **(2012) على** أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب الطلاق العاطفي تبعاً للجنس ما عدا مجال (الحب) لصالح الذكور، كما أظهرت النتائج أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب الطلاق العاطفي (الحالة الاقتصادية) ومدّة الزواج، وكذلك لا توجد فروق بين أسباب الطلاق العاطفي (المجال المهني، النفسي، الجنسي، الحب والحالة الاجتماعية) تبعاً لمدة الزّواج.

لذلك تم تحقق الفرضية الرئيسية الأولى لأن حدوث هذا الطلاق العاطفي يعود لعدة أسباب مختلفة كعدم تقبل الطرفين لبعضهما ما يستحيل خلق جو المحبة والمودة بينهما، فلا يجدا ولا يحققا تلك المتعة التي سعيا من أجلها خاصة المتعة الجنسية والتي تعد الأساس في العلاقة الزوجية، بطبيعة الحال إن لم تتحقق لما لمسنا فيهما روح الانسجام النفسي والجسمي والروحي والوجداني.

ومن بين بعض أسباب تدهور علاقتهما الجنسية جهل أحد أو كلا الطرفين بعوامل الإثارة الجنسية لزوجه ما يسبب لهما البرود الجنسي وفي هذا الصدد كانت هناك حالة من بين الأزواج المطبق عليهم المقياس قائلة في هذا الشأن: أنا زوجي أناني كل ما يهمه تحقيق نشوته على حسابي، وآخر قال أفكر في زوجة ثانية لعلي أرتاح معها أكثر...الخ، وكانت أبرز نقطة مسببة للطلاق العاطفي حسب دراستنا هي البعد الجنسي ثم البعد النفسي ثم الاقتصادي ثم الحب والعاطفة ثم الاجتماعي، كان هذا الترتيب من خلال الأجوبة التي تلقيناها من طرف حالات أزواج لابأس بهم ماديا مستقرين بمستوى اقتصادي جيد إلا أنّ معاناتهم سببها العلاقة الجنسية غير المستقرة وحسب نظرنا كباحثة وزوجة هذا راجع لجهل كلا الطرفين بسيكولوجية طرفه الثاني، فلو أدرك الزوج أنّ الرغبة الجنسية عند المرأة تكون نفسية لخف عليه ذاك الإحساس بالرفض وتقبل ردها له، فكذلك بالنسبة للمرأة لو أدركت أن الرغبة الجنسية للرجل تكون فسيولوجية لنقص استغرابها لإلحاحه عليها رغم رفضها ومعظم الزوجات تريّن أزواجهن كأنّهم يملكون رغبة حيوانية.

أمّا عن البعد النفسي فيتضمن شخصية كل منهما، مع العلم أن بعض الشخصيات لا تلتقي مهما كان نوع العلاقة، خاصة في السمات التسلطية والعصبية، العدوان، عدم الاتزان العاطفي، السيطرة، عدم الجدية، الانعزال الخجل، الشك.....الخ.

وفي الأخير إنّ الطلاق العاطفي لا يأتي فجأة، بل يمر عبر مراحل إلى أن تتمزق العلاقة الزوجية بين الشريكين وينفصلان عاطفيا ونفسيا ما يؤثر على تفاعلهما مؤديا إلى اختلال صحتهما النفسية والعقلية والجسدية أو إلى الخيانة الزوجية والعياذ بالله.

3- الاستنتاج العام:

بعد إجراء دراستنا الحالية التي هي تحت عنوان **الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته ببعض مظاهر التفاعل الزواجي** بجانبيها النظري والتطبيقي وانطلاقا من النتائج التي تم التوصل إليها، خلصنا في الأخير إلى استنتاج عام مفاده أنه توجد علاقة ارتباطية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين وبعض مظاهر التفاعل الزواجي ككل، وبذلك يمكن القول أن الفرضية الرئيسية تحققت وهذا ما كشفه التحليل الإحصائي لهذه الفرضية عن طريق **معامل الارتباط بيرسون.**

وفيما يخص الفرضيات الجزئية التي نصت على أنه توجد علاقة بين الطلاق العاطفي بين الزوجين وبعض مظاهر التفاعل الزواجي كل على حدى (الخيانة الزوجية، الاختيار الزواجي، الصحة النفسية)، فقد تم التوصل إلى أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهرا الاختيار الزواجي والصحة النفسية، في حين نجد أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظهر الخيانة الزوجية، وهذا ما بينته نتائج **معامل الارتباط بيرسون،** وبذلك يمكننا القول على أنه تحققت الفرضية الجزئية الثانية والثالثة في حين لم تتحقق الفرضية الجزئية الأولى.

لكن هذه النتائج تبقى متعلقة بخصوصية العينة التي تم تناولها وتطبيق الاستبيان عليها ولا يمكن تعميمها إلا على عينات مماثلة من حيث الخصائص، دون اقصاء للخصوصية الثقافية المميزة للمجتمع الجزائري والتي تبقي الأسرة وكل ما يحيط بها بمثابة سرداب الأسرار التي لا يجب التصريح بها حتى وإن كانت تنهش في بنائها من الصميم.

الخاتمة:

كانت الحياة الزوجية ولازالت من بين المواضيع المهمة التي تشغل فكر الكثير من المتخصصين في فروع علمية مختلفة، وربّما كان علماء النفس على رأس قائمة المهتمين بهذا الموضوع ليس لمجرد أنّه موضوع خصب للبحث فيه، وإنّما لكونه واحدا من بين حقائق الحياة الزوجية، فمن هنا طرأ على ذهننا قلة تناول موضوع الطلاق العاطفي بين الزوجين الذي أصبح يهدد كيان الأسر وبالرغم من كل هذا إلاّ أنه مصنف تحت تسمية الطابوهات التي لا يستحب النظر أو التحدث عنها، لذا فكرنا في تناول موضوع الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته ببعض مظاهر التفاعل الزواجي ضمن هذه الدراسة المتواضعة متسائلين عن مدى معاناة المطلقين عاطفيا وعن محددات تفاعلهما الزواجي، فلا يكاد يوجد زوجان داخل قفصهما الذهبي لا يعانيان من سوء التفاعل الزواجي بأشكاله ومساراته المختلفة، حيث تختلف هذه المحددات في شدتها وحدتها ونوع مصادرها من شريكين إلى شريكين أو زوجين آخرين.

ولقد انطلقت الدراسة من تصورات تضمنت اقتراح جملة من محددات أو مظاهر التفاعل الزواجي منها الخيانة الزوجية، الاختيار الزواجي والصحة النفسية، مع افتراض أنّه للطلاق العاطفي علاقة بها، وعلى الرغم من اختلاف النتائج المتحصل عليها خصوصا فيما يتعلق بمظهر الخيانة الزوجية، إلا أننا خلصنا إلى كون الزواج مؤسسة قائمة على عقد شراكة بين طرفين ينص على تقاسمهما ملذات وآلام الحياة، ومساندة بعضهما في السراء والضراء وهذا ما أقره ديننا الحنيف حول مفهوم الزواج، ولا يكون ذلك إلا إذا كانت بنود هذا العقد واضحة ومحددة منذ البداية، حتى يختار كل طرف الآخر على بينة وقناعة تجعله يكتفي بشريكه مدى الحياة، ويعيش في استقرار نفسي وجسدي معه، فما جدوى هذه الشراكة إذا لم يتقاسما أحلامهما وآمالهما وانشغالاتهما، ما جدواها إذا لم يحافظا على أساس هذه العلاقة ألا وهو المودة والرحمة.

وقد جاءت دراستنا الحالية لتبين من خلال نتائجها مدى المعاناة النفسية والتناقضات التي يعايشها الأزواج اليوم، والتي أصبحت نمطا للحياة غلب على المجتمع ككل، فأصبح الكثيرون يستغربون من زوج يكتفي بزوجته ولا ينظر لغيرها، يستغربون من زوجة تساند زوجها ولا تنحني أمام إغراءات المال، هو واقع خلق مكان واقع كان لا بد أن يكون دستور حياة الأزواج، واقع غذاه النفور والحرمان العاطفي الذي يعايشه الأزاج المطلقون عاطفيا.

الاقتراحات:

بعد أن أتممنا مشروع دراستنا وانطلاقا ممّا توصلنا إليه من نتائج، وبعد أن لمسنا أكثر واقع المعاناة التي يُواجهها الأزواج المطلقين عاطفيا والحياة الصعبة التي يعيشونها والألم النفسي والجسدي الذين يتجرعون مرارته ارتأينا إلى أن ندرج جملة من الاقتراحات والتوصيات والمتمثلة فيما يلي:

- إلى وزارة التربية والتعليم العالي من الضروري تدريس مادة الإرشاد الزواجي في كافة الكليات والمعاهد لتوعية الشباب المقبلين على الزواج وتأهيلهم إلى هذه المسؤولية؛
- إلى وزارة الإعلام يرجى التركيز على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وتقديم برامج للإرشاد الزواجي من طرف أخصائيين في هذا المجال لنشر الوعي بين الناس؛
- تنظيم دورات تكوينية توعوية لحل المشاكل الأسرية؛
- تقديم المزيد من الدراسات الخاصة بالعلاقات الزوجية والبحث عن حلول؛
- دراسة الطلاق العاطفي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل الجانب الاقتصادي، الاجتماعي كالسكن مع أهل الزوج...الخ؛
- التطرق لمواضيع معمقة عن الخيانة الزوجية؛
- دراسات حول الاستعمال الصحيح للأزواج لوسائل التواصل الاجتماعي؛
- التطرق لدراسات تبرز أهم الأسباب والعوامل المؤدية للطلاق العاطفي بين الزوجين.


قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

01- القرآن الكريم، مصحف المدينة، مطابع الملك فهد.

II. القواميس باللغة العربية:

02- قاموس المعتمد، (2012)، الطبعة السابعة، دار الصادر، بيروت.

III. الكتب باللغة العربية:

03- ابراهيم الأميني، (2000): نحو حياة دافئة، ترجمة إبراهيم السيد، الطبعة الأولى، مؤسسة انصريان للطباعة، إيران.

04- إبراهيم الزهراني، (2008): المسؤولية الأمنية ودورها في المؤسسات التعليمية، الكويت.

05- ابراهيم الشملان، (2009): السعادة المزيفة، ط1.

06- أحمد محمد أبو زيد، (1970): العلاقات الإنسانية وسيكولوجية التوافق، الطبعة الأولى، دار النهضة للنشر، القاهرة.

07- أحمد محمد مبارك الكندري، (1992): علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح، الكويت.

08- أسعد يوسف ميخائيل، (1983): سيكولوجية الشك، دار مكتبة غريب، القاهرة.

09- أكرم رضا، (2005): على أعتاب الزواج، سلسلة بيوتنا و إدارة الذّات، الطبعة الأولى، دار ألفا، القاهرة، مصر.

10- الحسين بن حسن السيد، (2015): معايير اختيار شريك الحياة وأثرها في تحقيق التوافق الزواجي، ط1، جمعية المودة للتنمية الأسرية، السعودية.

11- أمل المخزومي، (2004): دليل العائلة النفسي، ط1، دار العلم، لبنان.

12- أندرو مارشال، (2010): الخيانة الزوجية، من لحظة اكتشافها وحتى الشفاء منها في سبعة خطوات، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان.

13- بشير صالح الرشيدي، (1992): سيكولوجية الأسرة والوالدية، ط1، الكويت.

14- حامد عبد السلام زهران، (1982): التوجيه والإرشاد النفسي، دار عالم الكتب، القاهرة.

15- حامد عبد السلام زهران، (1977): علم النفس الاجتماعي، ط4، عالم الكتب، القاهرة.

16- حسين سليم، (2002): الموسوعة الجنسية تحفة الزواج، الثقافة الجنسية، التربية الجنسية، ليلة الزفاف، العلاقات الزوجية، دار الكتاب الحديث، درارية، الجزائر.

17- خليل العمر معن، (2005): التفكك الاجتماعي، ط1، دار الشروق.

18- سامية حسن الساعاتي، (1998): الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

19- سعد الحقباني، (2013): دليل الإرشاد الأسري، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية.

20- سعيد حسني العزّة، (1999): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، الأردن.

21- سناء الخولي، (1984): الزواج والعلاقة الأسرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.

22- سناء محمد سليمان، (2005): التوافق الزواجي واستقرار الأسرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

23- سيد أحمد عثمان، فؤاد أبو حطب، (1982): التقويم النفسي، ط 4، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

24- صالح بن محمد العسّاف، (2006): مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط 4، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض.

25- صالح حسن الداهري، (2008): أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن.

26- طارق كمال النعيمي، (2000): سيكولوجية الرجل والمرأة المشكلات الزوجية أسبابها وطرق علاجها، ط1، دار إحياء العلوم، بيروت.

27- عادل صادق، (1993): الغيرة والخيانة، ط1، دار الشروق، القاهرة.

28- عبد الرحمان عيسوي، (1993): علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي، دار النهضة العربية، بيروت.

29- عبد الله بن ناصر السدحان، (2013): أخلاقيات التعامل الأسري في السيرة النبوية، ط1، الدوحة السعودية.

30- عبد الله بن ناصر السدحان، (2011): دليل الإرشاد الأسري مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة الملك فهد، السعودية.

31- عبد الله بن ناصر السدحان، (2013): دليل الإرشاد الأسري مشكلة الطلاق العاطفي وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة الملك فهد، السعودية.

32- عثمان لبيب فراج، (1970): أضواء على الشخصية والصحة العقلية، دار النهضة، القاهرة.

33- علياء شكري وآخرون، (2009): علم الاجتماع العائلي، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.

34- علي القائمي، (2010): الأسرة وقضايا الزواج، دار النبلاء.

35- علاء الدين كفافي، (1999): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ط2، دار القلم، الكويت.

36- فوزي شعبان، (2006): العلاقات الزوجية في الإسلام والمسيحية واليهود، دار الكتاب العربي، دمشق.

37- كمال ابراهيم مرسي، (1995): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت.

38- كمال الدسوقي، (1976): علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت.

39- لندرمن، (1988): الشخصية السليمة، بغداد.

40- محمد خليفة بركات، (1984): مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ط 2، دار القلم، الكويت.

41- محمد محمد بيومي خليل، (1991): دوافع الخيانة الزوجية، دراسة تشخيصية، دار المنظومة، طنجا، مصر.

42- محمود بن الجميل، (2002): تحفة العروس، الزواج السعيد في الإسلام من الكتاب والسنة، ط1، دار البيان الحديثة، القاهرة.

43- مصطفى عليان ربحي عثمان محمد غنيم، (2000): مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

44- مصطفى فهمي، (1978): التكيف النفسي، مكتبة مصر، القاهرة.

45- مصطفى فهمي، (1990): الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.

46- منى الصواف، (2001): الصحة النفسية للمرأة العربية، ط1، الإسكندرية، القاهرة.

47- نوح مساعد بن عبد الله، (2004): مبادئ البحث التربوي، ط1، الرياض، السعودية.

48- وفيق صفوت، (2001): أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار العلم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة.

IV. المذكرات:

49- أمل باصويل، (2008): التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الرياض، جدة.

50- أمل سالم العواودة، (2002): العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

51- أمينة بلحاج، (2010): مساهمة في دراسة الصورة اللاّشعورية للجسم لدى طفل ضحية الاستغلال الجنسي من طرف مراهق أو راشد، دراسة سيكوديناميةة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير لعلم النفس العيادي، جامعة سطيف، الجزائر.

52- إيمان نصيب، (2015): الاضطرابات النفسية وأثرها في أحكام الزواج والطلاق، دراسة فقهية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص الفقه وأصوله، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

53- بلقيس محمد علي جباري، (2003): التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء، دراسة نفسية في المجتمع اليمني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة صنعاء، اليمن.

54- جمال حواوسة، (2016): الاتجاهات النظرية في تفسير ظاهرة الاختيار الزواجي، جامعة قالمة، الجزائر.

55- خديجة سعيد محمد حسين، (2008): الكدر الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المتزوجين بمحلية كررى، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة الخرطوم.

56- سعاد الدوري، (1989): التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

57- سهام عبد الله حسن، (2006): التوافق الزواجي وعلاقته بمعايير اختيار الزوج وبعض المتغيرات الأخرى، دراسة تطبيقية بمحلية أم درمان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة أم درمان الإسلامية، مصر.

58- عبد العزيز بن عبد الله الأحمد، (1999): الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن القيم الجوزية وعلم النفس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة أم القرى، الرياض.

59- عفراء ابراهيم خليل العبيدي، (2015): الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة بغداد، الجزائر.

60- فرحان بن سالم بن ربيع العنزي، (2009): دور أساليب التفكير ومعايير الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الإرشاد النفسي، علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية.

61- فريد بكيس، (2013): ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسية للمرأة، تحليل نفسي اجتماعي، علم النفس الاجتماعي، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر.

62- فطيمة ونوغي، (2014): أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار(MMPI2)، دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

63- كلثوم بلميهوب، (2009): الاستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية الزواج، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة.

64- محمد الصغير كاوجة، (2014): تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية، دراسة ميدانية مقارنة بين النساء العاملات وغير العاملات بالمجال العمراني لولاية الأغواط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة الأغواط، الجزائر.

65- نانسي الجعبري، (2016): نمذجة العلاقات البنائية للمتغيرات الزواجية المؤدية إلى الطلاق العاطفي لدى المتزوجين في الضفة الغربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم النفس، جامعة النجاح الوطنية نابلس، الأردن.

66- هادي أنوار مجيد، (2012): أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، علم النفس، جامعة المستنصرية، العراق.

67- هادي أنوار مجيد، (2012): الطلاق العاطفي لدى الموظفين في مدينة بغداد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم النفس، جامعة المستنصرية، العراق.

68- هادي أنوار مجيد، (2010): الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذّات لدى الأسر في مدينة بغداد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم النفس، جامعة المستنصرية، العراق.

69- هبة بهى الدين ربيع، (2009): بعض السمات الشخصية والديموجرافية المنبئة بالخيانة الزوجية عبر الانترنيت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم النفس، جامعة طنجا، المغرب.

70- وسيلة عاصم الباشا، (1982): الطلاق أسبابه وآثاره الاجتماعية، دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد، مذكرة ماجستير في علم النفس، جامعة بغداد.

V. المجلات:

71- إبراهيم أبو العينين عطيات فتحي، (1999): ديناميات الاختيار الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 50، جامعة مصر.

72- سولان بور جعفر، (2008): الطلاق العاطفي في إيران، **WWW. ELMINICK.COM**

73- كلثوم بلميهوب، (2010): أثر اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21، جامعة الجزائر.

74- محمد أحمد أمين النابلسي، (1991): الخلافات الزوجية، مجلة الثقافة الجنسية، تصدر عن مركز الدراسات النفسية والجسدية، المجلد 02، العدد 05، جامعة طرابلس، لبنان.

الملاحق

الملحق رقم (01):

مقياس الطلاق العاطفي بين الزوجين *معدّل*

* الجنس: ..... السن: .....
* فارق السن مع الزوج (ة): .....
* المستوى التعليمي: ..... المستوى التعليمي للزوج (ة): .....
* المستوى الاقتصادي: .....
* مدة الزواج: ..... عدد الأولاد: .....
* التعارف قبل الزواج: نعم: ☐ لا ☐
* الزواج عن رغبة: نعم: ☐ لا ☐

تعليمة المقياس:

أخي (تي) الكريم (ة):

- ✓ فيما يلي مجموعة من العبارات، أرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا، والإجابة عليها بكل صدق وأمانة بوضع علامة (×) أمام الإجابة التي تتفق مع وجهة نظرك تماما أو مع ظروفك وشخصيتك.
- ✓ لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما اختار الإجابة التي تنطبق عليك.
- ✓ من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها.
- ✓ تأكد أن إجابتك تعكس رأيك الشخصي، وستكون موضع السّرية التّامة ولن تستخدم إلاّ لغرض البحث العلمي.

مثال:

	تنطبق تماما	تنبطق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق تماما
أقوم بالعلاقة الجنسية دون رغبة مني		**x**			

ملاحظة: نرجو الإجابة على جميع بنود المقياس وعدم ترك أي منها، لأن ترك أي إجابة فارغة يلغي جميع أسئلة المقياس.

شكرا جزيلا على حسن تعاونكم.

الرقم	العبـــــارة	الاستجـابـة				
		تنطبق تماما	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق تماما
01	علاقة زوجي (تي) بأهلي وأقاربي جيّدة جدا.					
02	انخفاض الدخل المادي يؤثر على علاقتي بزوجي (تي) بشكل كبير جدا					
03	دائما ما نهتم بالأجواء الرومانسية عند التهيؤ للعملية الجنسية.					
04	يحاول زوجي (تي) تخفيف قلقي وتوتري.					
05	لم يعد للحب قيمة بيننا كما كان سابقا.					
06	عندما يأتي أهلي لزيارتي يستقبلهم زوجي (تي) بكل برودة.					
07	يكرمني زوجي (تي) بالهدايا في كل المناسبات.					
08	يخفي عليّ زوجي (تي) مصادر ومدخراته المالية.					
09	عادة ما تكون نفس الوضعية التي نمارس بها الجنس.					
10	أقوم بالعلاقة الجنسية دون رغبة مني.					
11	لا يتبادل معي زوجي (تي) أطراف الحديث الرومانسي.					
12	عندما أغادر البيت لبضعة أيام اشتاق لزوجي (تي) كثيرا.					
13	أجد أنّ الممارسة الجنسية واجبا روتينيا في الحياة الزوجية.					
14	أتضايق كثيرا لمحاولة زوجي (تي) تهميش دوري.					
15	في أغلب المواقف يحاول زوجي (تي) أن يكون متساهلا معي.					
16	لا أشعر بالأمان مع زوجي (تي) كلّما تذكرت المواقف السيّئة السابقة.					
17	كلّما مارسنا العملية الجنسية فإنّني أشعر بمتعة كبيرة.					
18	يغلب على حديثنا الحب والعاطفة كلّما أنهينا العملية الجنسية.					
19	يميل زوجي (تي) للضحك مع أصدقاءه وإلى التعاسة حين يكون معي.					
20	أجد صعوبة في التواصل مع أهل زوجي (تي).					
21	ينزعج زوجي (تي) من تصرفاتي ويقارنني بغيريمن محيط أسرتي.					
22	عادة ما أدخر مالي أنا وزوجي (تي) معا.					
23	تسير الأيام والشهور مع زوجي (تي) بملل ورتابة.					
24	أشعر بضغط نفسي شديد وأنا مع زوجي (تي).					

25	أشعر أنّ زوجي (تي) يغار عليّ بجنون.					
26	يوفر لي زوجي (تي) الرّاحة والهدوء عندما أرهق من جرّاء عمل ما.					
27	أتألم كثيرا لإحساسي بعدم رغبة زوجي (تي) في.					
28	عندما أغضب ألجأ إلى تحقير و إهانة زوجي (تي).					
29	أرى أنّ الهدف من العملية الجنسية هو إنجاب الأطفال.					
30	دائما ما تكون الملاطفة و المداعبة وتبادل القبلات قبل البدء بالعملية الجنسية.					
31	عادة ما أتشارك أنا وزوجي (تي) في مصاريف البيت.					
32	تتّسم علاقتنا بالجمود و جفاف المشاعر.					
33	يستقبلني زوجي (تي) عند عودتي إلى المنزل بكل سرور.					
34	أسّب و أشتم أهل زوجي (تي).					
35	يزعجني تزايد العنف اللفظي من طرف زوجي (تي) أمام أهله.					
36	عادة ما يتجاهل زوجي (تي) محاسبتي إذا أسأت التصرف بالمال.					
37	أفكر في ترك زوجي (تي) بسبب تكاليف الحياة.					
38	يقل اهتمام زوجي (تي) بي خاصة في وجود الآخرين.					
39	كلما واجهتنا مشكلة تصدينا لها كي لا تزعزع حبنا.					
40	نتشارك في قرارات البيع والشراء.					

الملحق رقم (02):

مقياس مظاهر التفاعل الزواجي *معدّل*

* الجنس: .....السن: .....
* فارق السن مع الزوج (ة): .....
* المستوى التعليمي: .....المستوى التعليمي للزوج (ة): .....
* المستوى الاقتصادي: .....
* مدة الزواج: .....عدد الأولاد: .....
* التعارف قبل الزواج: نعم: ☐ ☐
* الزواج عن رغبة: نعم: ☐ لا: ☐

تعليمة المقياس:

أخي (تي) الكريم (ة):

- ✓ فيما يلي مجموعة من العبارات، أرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا، والإجابة عليها بكل صدق وأمانة بوضع علامة (×) أمام الإجابة التي تتفق مع وجهة نظرك تماما أو مع ظروفك وشخصيتك.
- ✓ لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما اختار الإجابة التي تنطبق عليك.
- ✓ من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها.
- ✓ تأكد أن إجابتك تعكس رأيك الشخصي، وستكون موضع السّرية التّامة ولن تستخدم إلاّ لغرض البحث العلمي.

الرقم	العبـــــارة	الاستجـابـة				
		تنطبق تماما	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق تماما
01	أشعر وكأنّ حياتي مع زوجي (تي) دون أمل.					
02	أحس أنّ أمور حياتي الزوجية لا تسير على ما يرام.					
03	لو خيرنا أنا وزوجي (تي) من جديد لاختار كل منّا الآخر.					
04	أتمتع كثيرا أنا وزوجي (تي) في جلسات الطعام والشّراب سويا.					
05	نسترجع ذكرياتنا الجميلة بكل شوق وحنين.					
06	انزعجت من وجود صور ومقاطع فيديو إباحية على هاتف زوجي (تي).					
07	أشعر وكأنّ زوجي (تي) يتصورني امرأة أخرى عند ممارسة العملية الجنسية.					
08	وسائل الاتصال الاجتماعي أخذت كل الوقت الذي يفترض أن نقضيه معا.					
09	أصبحت لا أصل إلى النشوة الجنسية لرفض زوجي (تي) لي.					
10	شعوري أنّ لي أهمية عند زوجي (تي) ما يحسسني بالراحة.					
11	تزداد ضربات قلبي المؤلمة كلّما طلبني زوجي (تي) للفراش.					
12	أحس بالضيق عند وجود زوجي (تي) بالبيت ومراقبته لي.					
13	نشعر أنّنا نتخاطب بلغة واحدة وننطق بلسان واحد.					
14	نشعر أنّنا غريبين تحت سقف واحد.					
15	غالبا ما أقارن حياتي الزوجية بزوجين آخرين وأشعر أنّني أقل شأن منهما.					
16	كلّما اقترب موعد العملية الجنسية أحسست بألم وانقباض في الصدر.					
17	أعاني من فقدان الرغبة والاهتمام بالجنس.					
18	يحيّرني استمرار هجر الفراش والامتناع عن ممارسة الجنس من طرف زوجي (تي).					
19	لا يستطيع زوجي (تي) السيطرة والتحكم في رغبته وشهوته أمام رجل(امرأة)فاتن(ة).					

20	أصبحت علاقة زوجي (تي) مع الجنس الآخر غير بريئة تماما.					
21	غالبا ما يقلق ويثور زوجي (تي) إذا ما أخذت هاتفه.					
22	يعتبر كلّا منّا الآخر هو شريك حياته المثالي الذي تمناه.					
23	نظرتنا للحياة جدّ متقاربة.					
24	نرضى أنا وزوجي (تي) بما قسّمه لنا المولى عزّ وجلّ.					
25	لم نختلف يوما على مبدأ احترمناه من قبل.					
26	غالبا ما أشعر بالوحدة حتى لو كنت مع زوجي (تي).					
27	أشعر بالحزن والنّدم الشديد وتأنيب الضّمير لارتباطي.					
28	أصبح زوجي (تي) يهمل المداعبات والملاطفة أثناء العملية الجنسية ممّا أثار ظنوني لخيانته لي.					
29	صار كلّ منا يبحث عن سعادته خارج البيت بشّتى الطرق.					
30	يكره كلانا الحرام ويمقته في مجالات الحياة الزوجية.					

الملحق رقم (03):

بطاقة تقييم وتحكيم الاستبيان

الرقم	خصائص المقياس	النقطة
01	وضوح التعليمة.	
02	وضوح العبارات.	
03	عبارة غير مزدوجة.	
04	العبارات في مستوى المجيب.	
05	استثارة واضحة للسؤال.	
06	مدى علاقة المقياس بالموضوع الذي يقيسه.	
07	بساطة العبارات.	
08	العبارات غير منفية.	
09	مفرداته غير متحيزة.	
10	الوقت المخصص لإجراء المقياس.	
11	سهولة التنقيط والتصحيح.	

الملحق رقم (04):

قائمة الأساتذة المحكمين لمقياسي الطلاق العاطفي بين الزوجين و مظاهر التفاعل الزواجي.

موضوع الدراسة: الطلاق العاطفي بين الزوجين و علاقته ببعض مظاهر التفاعل الزواجي.

إسم المؤسسة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية "جامعة المدية".

إسم الطالبة: رفيقة منيفي.

قائمة الأساتذة المحكمين لمقياسي الطلاق العاطفي بين الزوجين ومظاهر التفاعل الزواجي.

الرقم	اسم الأستاذ (ة)	الرتبة العلمية	التخصص	الإمضاء
01	بكيس فريد	محاضر .أ.	علم النفس الاجتماعي	
02	رمانة عيسى	مؤقت	علم النفس المدرسي	
03	منهوم محمد	مساعد .أ.	القياس والتقويم	
04	حيرش رضا	محاضر .أ.	علوم التربية	
05	بضياف عادل	محاضر.أ.	علم النفس العمل والتنظيم	
06	دبي رابح	محاضر.أ.	علوم التربية	
07	جاب الله يوسف	مساعد .أ.	علوم التربية	
08	الوناس اسمع	مساعد .ب.	علم النفس العيادي	
09	باشا ياسمين	محاضرة .ب.	الصحة النفسية	
10	مرداس سميرة	محاضرة .أ.	علم النفس العيادي	
11	بوسعيد يسمينة	مساعدة .ب.	أرطفونيا	
12	باندو صفية	محاضرة .ب.	الإرشاد والصحة النفسية	
13	شامي حفيظة	مساعدة .ب.	علم النفس الصدمي	

